

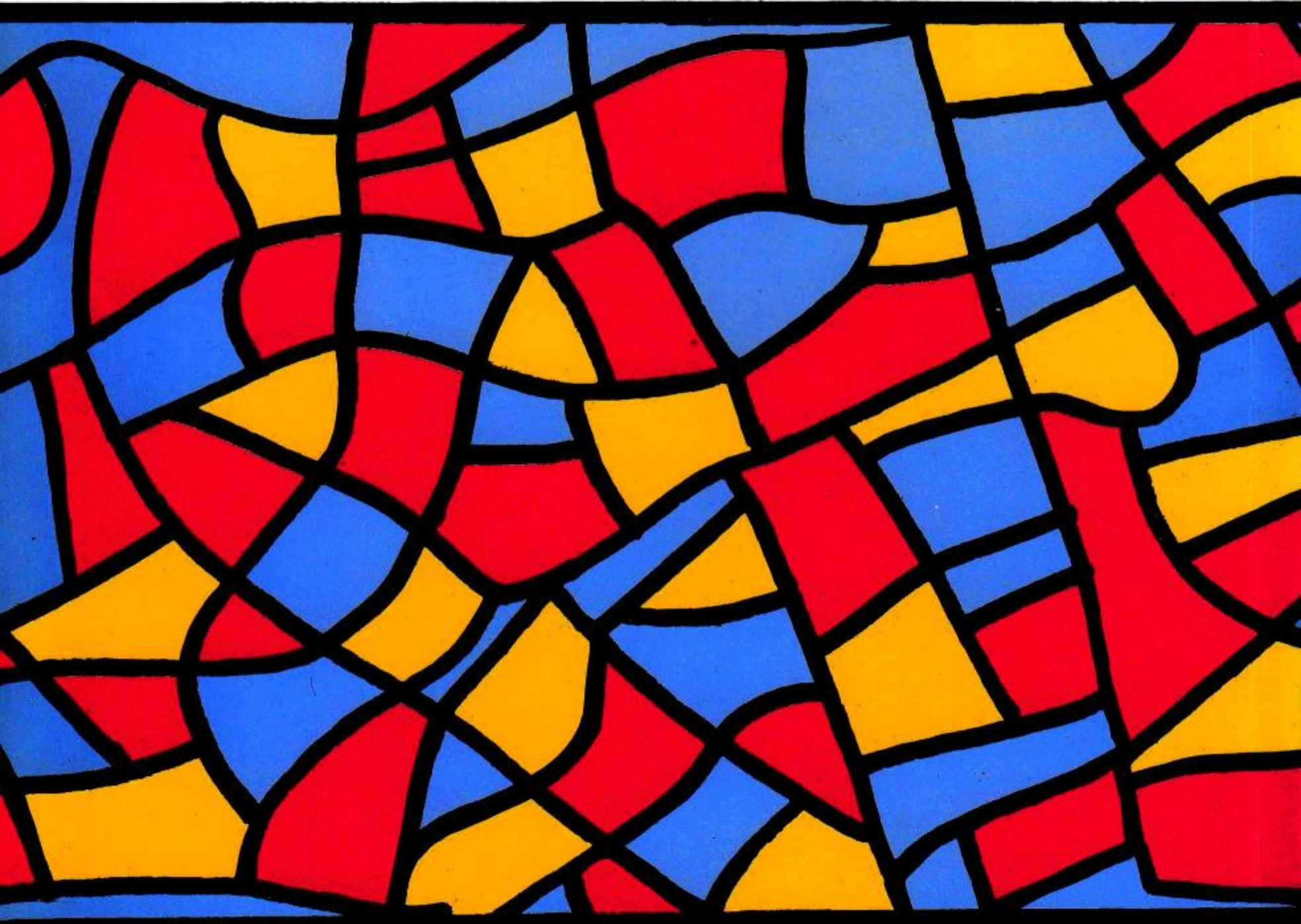
# كتاب الحياة السعيدة

اختيار

أبي تمام جبيب بن أوس الطائي

تفسير

الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس



تحقيق

الدكتور هادي حسن جمودي

عالم الكتب



کتاب  
الحیاتیات



## عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب: ٨٧٢٢ - ١١، بيروت - لبنان

تلفون: ٨١٩٦٨٤ - ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٦٠٣٢٠٣

عبر نيويورك ٠٠١٢١٢٤٧٨١٨٣١

برقياً: نابعلبكي - تليكس: ALAMKO 23390LE

فاكس: ٠٠/٩٦١/١/٦٠٣٢٠٣

## WORLD OF BOOKS

FOR PRINTING, PUBLISHING AND DISTRIBUTION

P.O.BOX: 11 - 8723, BEIRUT, LEBANON

TEL: 819684, 306166, 315142, 603203

VIA NEW YORK 0012124781831

CABLE: NABAALBAKY, TELEX: ALAMKO 23390LE

FAX: 00/961/1/603203

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

يمنع طبع هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع،  
كما يمنع الاقتباس منه أو التمثيل أو الترجمة لأية لغة أخرى،  
أو نقله على أي نحو، وبأية طريقة، سواء كانت إلكترونية  
أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك،  
إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر على ذلك.

# كِتَابُ الْحَيَاةِ الْمُسْتَمْتِرَةِ

اختيار  
أبي تمام جبيب بن أوس الطائي

تفسير  
الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس

تحقيق  
الدكتور هادي حسن حمودي

عالم الكتب





## المقدمة

ها نحنُ أمامَ باديةِ العربِ نتمثِّلُ قِيَمَ البطولةِ والفُروسِيَّةِ والمُثلِ الإنسانيَّةِ الخالدةِ في الحِفاظِ على الحِمَى، والذَّبِّ عن الذِّمَارِ، ونثَّ السَّيْرَ الحِسانَ، والكَشْفَ عن جَمالِ الإنسانِ في أنْفَتِهِ، وعِزَّتِهِ، وشُمُوخِهِ، وكِرامَتِهِ، وفي شَفِيفِ أَحْزَانِهِ ومَرائِيهِ، ورَقِيقِ أَحاسيسِ حُبِّهِ وأَمَانِيهِ.

ها نحنُ أمامَ ما يَسَّرَهُ لنا العالِمُ اللُّغويُّ الكبيرُ أَحمدُ بنُ فارسٍ بعبارةِ الرِّشيقةِ المُونَقَةِ الأسيرةِ الَّتِي وَقَفَهَا في هذا الكتابِ الَّذِي بينَ أيدينا على مُنتَقِياتِ الشَّاعرِ الخالدِ أَبِي تَمَّامٍ الَّذِي حَفَظَ لنا من تِراثنا الثَّرَّ صُوراً من الجَمالِ قَلَّ المُعتنون بها - أسفاً - على مَرِّ الزَّمنِ.

وها نحنُ أمامَ جهدِ لُغويٍّ رائدٍ يوضِّحُ لنا ما قد يشكُلُ علينا من عباراتِ تلكِ المُنتَقِياتِ.

رَحِمَ اللهُ أبا تَمَّامٍ، ورَحِمَ اللهُ ابنَ فارسٍ، فقد حملا الأمانةَ وأدَّياها.

وَمِنَ اللهِ سُبْحانَهُ كُلَّ عَوْنٍ

المُحَقِّقُ





## ترجمة الشّارح

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن حبيب القزويني الرّازي اللّغوي<sup>(١)</sup>. وقيل إنّهُ أحمد بن زكريّا بن فارس<sup>(٢)</sup>. ونحن إلى ترجيح الأوّل أميل لأنّ ابن فارس قد نصّ عليه في (الصّاحبي)<sup>(٣)</sup>، و(المقاييس)<sup>(٤)</sup>. والملاحظ أنّ سلسلة نسبه عربيّة خالصة لخلوّها من أيّ اسم غير عربيّ. كما أنّ موقفه المتشيع للعرب يدلّ بوضوح على عروبه، خلافاً لما ذهب إليه بعض المعاصرين<sup>(٥)</sup>. وقد أشار بعض القدامى إلى شيء من هذا<sup>(٦)</sup>.

### مولده:

لم تهتمّ المصادر القديمة بتحديد سنة ولادة ابن فارس. غير أنّنا إذا ما افترضنا أنّه توفي في سنة ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م، وهو ما نرجّحه ونطمئنّ إليه، وإذا ما استعرضنا

---

(١) ينظر نزّهة الألباء ٢٢٠، وبيّمة الدّهر ٤٠٠/٣، وإنباه الرّواة ٩٤/١، ومعجم الأدباء ٨٠/٤، ووفيات الأعيان ١٠٠/١، وشذرات الدّهب ١٣٢/٣، والبداية والنهاية ٣٣٥/١١، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٤، والديباج المذهب ٣٦.

(٢) ينظر معجم الأدباء ٨٠/٤، والكامل ٢٥٨/٨، والمنتظم ١٠٣/٧.

(٣) الصّاحبي ٢٧٧.

(٤) المقاييس ٥/١.

(٥) المعاجم العربيّة ١٢٢.

(٦) الديباج المذهب ٣٦.

أسماء مؤلفاته الكثار، ورحلاته الطوال، أيقنا أنه عمراً مديداً ربّما شمل القرن الرابع كلّه منذ عقده الأوّل. يسعفنا في هذا أنّه ذكر أخذه العلم عن أبي الحسين عليّ بن إبراهيم القطّان منذ سنة ٣٣٢ هـ، وأنّه روى عنه كتاب العين للخليل بن أحمد<sup>(١)</sup>، ممّا يدلّ على أنّ ابن فارس كان آنذاك في ريعان شبابه واكتمال مداركه، بحيث إنّه كان يروي عن عالم ثبت ثقة مستوعباً ما يرويه عنه، ومتأثراً به فيما بعد.

لذا فمن الأرجح أنّه قد ولد في سنوات العقد الأوّل من القرن الرابع للهجرة، أي في العقد الثّاني من القرن العاشر للميلاد. ولا نستطيع الجزم بالسّنة التي ولد فيها، ولربما كان ما ذكره ابن فرحون في كتابه الديباج المذهب<sup>(٢)</sup> من أنّه ولد ما بين سنتي (٣٠٦ هـ - ٣٠٨ هـ - ٩١٨ م - ٩٢٠ م) على شيء من الصواب.

### موطنه:

كان ابن فارس كثير الترحال في البلاد ما يستقر ببلدة إلا ليرحل إلى أخرى طالباً للعلم، أو أستاذاً لهذا وذاك من رجالات القرن الرابع ولا يخطيء الملحظ في تبين أن المصادر الموثوقة قد سكّنت تماماً عن تفصيل نشأته، وأطوار حياته، بل اختلفت في ذكر موطنه، وفي تحديد ذلك الموطن ويلخص القفطي ذلك بقوله: (واختلفوا في وطنه، فقليل كان من قزوين، ولا يصحّ ذلك، وإنما قالوه لأنّه كان يتكلم بكلام القزاونة)<sup>(٣)</sup>.

ونص ابن تغري بردي على أنّه ولد بقزوين<sup>(٤)</sup>، وكذا قرر السيوطي<sup>(٥)</sup>، والحافظ السلفي<sup>(٦)</sup>. غير أن الاستقراء يهدينا إلى أن رأي القفطي هو الأرجح. فقد نقل الرواة أن آتياً أتاه فسأله عن وطنه، فقال: كرسف، فتمثّل الشّيخ:

بلاذُّ بها شُدَّتْ عليّ تمائمي وأوّل أرض مسّ جلدي تُرابها<sup>(٧)</sup>

فهو إذن من قرية كرسف جيانا باز من رستاق همذان، لا من قزوين.

وقد غلب عليه لقب القزويني والرازي والأستاذ خرزي والزّهرائي<sup>(٨)</sup>، نظراً

(٥) بغية الوعاة ١٥٣.

(٦) معجم الأدباء ٨٢/٤.

(٧) ن.م: ٩٢/٤ - ٩٤.

(٨) ن.م: ٩٢/٤ - ٩٣.

(١) معجم الأدباء ٢١٨/١٢.

(٢) الديباج المذهب ٣٦.

(٣) إنباه الرواة ٩٤/١.

(٤) النجوم الزاهرة ٢١٢/٤.



لكثرة تنقله في البلاد. وقد ذكر القفطي أنه رحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر فأقام هناك مدة. ورحل إلى زنجان: إلى أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، ورحل أيضاً إلى ميانج<sup>(١)</sup> في بلاد الشام. ودخل بغداد طالباً للحديث وحضر فيه مجلساً لم يكن قد أخذ أهبته له<sup>(٢)</sup>. ومع هذا لم يذكره الخطيب البغدادي في تاريخه. ولربما كان في هذا ما يدل على أن بعض القدامى لم يقوموا بالتَّحري الدقيق في هذا المجال، مما عمل على ظهور اضطراب أقوالهم في ولادته وموطنه بل ووفاته أيضاً.

### وفاته:

هنا أيضاً يختلف المؤرخون كثيراً في تحديد سنة وفاته، فمن قائل إنه توفي سنة ٣٥٧ هـ<sup>(٣)</sup>، وقائل إنه توفي سنة ٣٦٩ هـ<sup>(٤)</sup>، إلى قائل إنه توفي سنة ٣٩٠ هـ<sup>(٥)</sup>.

ونجد أنفسنا إلى أطراح هذه الأقوال أميل، ذلك أن ابن فارس كتب الصاحبى في المحمدية في الري سنة ٣٨٢ هـ<sup>(٦)</sup>، ولأنه كتب الفصيح بخط كفه - بحسب تعبير ياقوت - سنة ٣٩١ هـ<sup>(٧)</sup>، وفي مخطوطة الفصيح أنه كتبه سنة ٣٩٣ هـ<sup>(٨)</sup>.

فإذا كان حيّاً سنة ٣٩١ أو سنة ٣٩٥ حينما كتب الفصيح فنحن ملزمون بالأخذ بالرأي الذي أجمعت عليه معظم المصادر، القائل إنه توفي سنة ٣٩٥ هـ<sup>(٩)</sup>. وبخاصة أن هذا التاريخ قد ورد مكتوباً على أقدم نسخة مخطوطة لكتابه (مجل اللُّغة)

(١) إنباه الرواة: ٩٤/١.

(٢) معجم الأدباء ٨٩/٤.

(٣) الديباج المذهب ٣٦.

(٤) معجم الأدباء ٨٠/٤، والكامل ٧١١/٨، والمنتظم ١٠٣/٧.

(٥) المختصر ٢٨/٤، وشذرات الذهب ١٣٢/٣، البداية والنهاية ٣٢٨/١١.

(٦) الصَّاحِبِيُّ ١٧.

(٧) ينظر معجم الأدباء ٨٢/٤، وفي الفصيح أنه كتبه سنة ٣٩٣ هـ، تنظر ص ٣٦.

(٨) الفصيح ٣٦.

(٩) ينظر مثلاً البداية والنهاية ٣٣٥/١١، وإنباه الرواة ٩٥/١، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٤، والمزهر

٤٦٦/٢، وبغية الوعاة ١٥٣، وطبقات المفسرين ٤، وكشف الظنون ١٦٠٤/٢، ١٦٠٥،

ودائرة المعارف ٤١٩/٣.



التي يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٤٤٦ هـ، والتي كتبها تلميذه أبو مضر العقيلي<sup>(١)</sup>.

### أساتذته:

لقد عاش ابن فارس في عصر حضاري عميق الأثر في التاريخ الفكري للعرب والمسلمين عموماً، ورُبِّي في أجواء شَدَّتْ ما تيسَّر لها من علوم ذلك القرن، ورحل إلى أكثر من مدينة تحفل بضروب من النشاط الفكري، وجالَسَ أكثر من عالم وأديب من علماء العصر وأدبائه ودارت بينهم الأحاديث والمجادلات فيما يُعَنون به<sup>(٢)</sup>.

واستطاع ابن فارس أن يسترشد بالآراء والأفكار من حوله، وأن يضيفي عليها من عبقريته الفذة، فيتمثلها (مُجَمَّلَة) أو (مَقِيسَة) أو (مُتَخَيَّرَة)<sup>(٣)</sup>، كما استطاع أن يتَّلمذَ لأساطين من علماء القرن الرابع، وهم:

أولاً: فارس بن زكريا: وهو عَلم لغوي شافعي. ويبدو تأثيره فيه كبيراً جداً، يتجاوز ما عُرف عن تأثير الأب بابنه، إلى درجة أنه اقتدى بأبيه في وجهة تخصصه في ميدان الدراسات اللغوية، كما تابعه في مذهبه الشافعي ولم يغيِّره طيلة حياة أبيه حتى إذا ما توفي الوالد، تمكَّن الابن من تغيير مذهبه، بل ومن توجيه النقد للشافعي وأتباعه. روى عن أبيه كتابه المنطق لابن السكيت<sup>(٤)</sup>، كما روى عنه في كتبه<sup>(٥)</sup>. ومن مروياته عن أبيه مما يتَّسم بأهمية خاصة قوله: (سمعت أبي يقول: قيل لأعرابي ما القلم؟ فقال: لا أدري، فقل له: توهمه. فقال: هو عود قلم من جانبه كتقليم الأظفور فسَمِّيَ قَلَمًا)<sup>(٦)</sup>. وعلى هذه الرواية عن أبيه بنى (باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلها اثنتان) في الصاحبي. ومنها ما رواه ياقوت - ولم يرد في أي من كتب ابن فارس المطبوعة -: (وحدَّث ابن فارس قال: وسمعت أبي يقول: حججت فلقيت ناساً من هذيل، فجاريتهم ذكر شعرائهم، فما عرفوا أحداً منهم، ولكني رأيت أمثل الجماعة فصيحاً، وأنشدني:

(١) ينظر أيضاً معجم الأدباء ٩٣/٤.

(٢) إنباه الرواة ٩٥/١.

(٣) إشارة إلى كتبه (مجمل اللغة، ومقاييس اللغة، ومتخير الألفاظ).

(٤) مقدمته للمقاييس.

(٥) ينظر مثلاً: الصَّاحِبِي ٩٨، ١٦٥، ٢٧٧، ونزهة الألباء ٢٢٠، ومعجم الأدباء ٨٥/٤.

(٦) الصَّاحِبِي ٩٨.



إذا لم تحظَ في أرض فدعها      وحُثَّ اليَعْمَلات على وجاها  
ولا يَغْرُرْك حظُّ أخيك فيها      إذا صَفَرْتَ يمينك من جِداها  
ونفسك فزُبها إن خِفْتَ ضيما      وخلَّ الدَّار تنعى من بكاها  
فإنَّك واجد أرضاً بأرض      ولستَ بواجدٍ نفساً سواها<sup>(١)</sup>

ثانياً: أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب<sup>(٢)</sup> : وهو الذي روى عن ثعلب كتبه وآراءه حتَّى لُقِّبَ براوية ثعلب . وكان ابن فارس يتطلَّع إليه معترفاً بفضله، وأنه أفضل الوسائل التي توصله إلى تراث ثعلب، وتفهم ذلك التراث، لذلك تبعه إلى زنجان<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان (٢٥٤ - ٣٤٥ هـ)<sup>(٤)</sup> ، وقد أكثر ابن فارس من الرواية عن كتبه<sup>(٥)</sup> . والمعروف أن القطان كان فقيهاً ملماً بالفقه والنحو، واللغة، وما إليها من علوم العربية والدين، إلى جانب كونه محدّثاً حافظاً. ويُعدّ القطان واحد من أشهر الذين نقلوا تراث الكوفيين في النحو واللغة. وكثيراً ما نقرأ في كتب ابن فارس مثل هذا السند: سمعت عليّ بن إبراهيم القطان يقول: سمعت ثعلباً يقول: سمعت سلمة يقول: سمعت الفراء يقول: ....<sup>(٦)</sup> ، فعليّ بن إبراهيم كان تلميذاً لسلمة، وسلمة كان تلميذاً للفراء، وكلهم من رؤوس مدرسة الكوفة في أزمانهم لذلك يعدّ من الرواة على مذهب الكوفيين. وذكر ابن فارس أنه روى عنه كتاب الفصيح لثعلب<sup>(٧)</sup> . الذي أكمله ابن فارس - فيما بعد - بكتابه (تمام فصيح الكلام).

رابعاً: أبو الحسن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن سلمة. وهو (الإمام الفقيه

(١) معجم الأدباء ٨٢/٤ .

(٢) إنباه الرواة ٩٥/١ ، ونزهة الألباء ٢١٩ ، وطبقات المفسرين ٤ .

(٣) إنباه الرواة ٩٥/١ .

(٤) معجم الأدباء ٨٢/٤ ، ٢١٨/١٢ ، وبغية الوعاة ١٣٥ .

(٥) ينظر مثلاً: المقاييس ١٨١/٥ ، الصاحبيّ ٧٣ - ١٣٣ .

(٦) الصاحبيّ ١٣٣ .

(٧) ن.م: ٧٣ .



الجليل الأوحى في العلوم) بحسب تعبير القفطي<sup>(١)</sup>. ولقد كان هذا الشيخ يحتل في نفس ابن فارس منزلة عظيمة دفعت به إلى الرحيل إلى قزوين للقاءه، والإفادة من علومه<sup>(٢)</sup>.

خامساً: أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النّجم<sup>(٣)</sup> الميانجي المحدث المشهور، وقد كان ابن فارس شديد الإعجاب به، حتى أُثِرَ عنه أنه قال: (ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه)<sup>(٤)</sup> لذا فقد كثرت مروياته عنه.

سادساً: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدّينوري المعروف بأبي بكر السنّي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ<sup>(٥)</sup>. وقد روى عنه ابن فارس في المقاييس<sup>(٦)</sup>.

سابعاً: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطّبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ<sup>(٧)</sup>، وذكر شيخاً لابن فارس في بعض المصادر<sup>(٨)</sup>، ولم يذكره البعض الآخر.

ثامناً: ابن العميد: هو أبو الفضل محمد بن الحسين محمد الكاتب، من مدينة قم في بلاد فارس. كان أبوه وزيراً لمرداويج بن زيار الدّيلي، وتقلّد هو الوزارة لركن الدولة بن بويه منذ سنة ٣٢٨ هـ - ٣٦٠ حيث توفي. ذكره مسكويه - وهو قيّم دار كتبه - أطيّب ذكر ووصفه بأنه (أكتب أهل عصره وأجمعهم لآلات الكتابة وحفظاً للدواوين، وللغة والغريب وتوسّعاً في النحو والعروض، واهتداء إلى الاشتقاق والاستعارات، وحفظ الدواوين من شعراء الجاهلية والإسلام، أما القرآن وحفظ مشكله ومتشابهه، والمعرفة باختلاف فقهاء الأمصار، فكان منه أرفع درجة وأعلى

(١) إنباه الرواة ٩٥/١.

(٢) ن.م: ٩٥/١.

(٣) معجم الأدباء ٨٢/٤، وصحّف اسمه إلى المنجم في نزّهة الألباء ٢١٩، ودائرة المعارف ٤١٩/٣.

(٤) إنباه الرواة ٩٥/١.

(٥) العبر للذهبي ٣٣٢/٢.

(٦) المقاييس ١١٤/١، وينظر الأنساب للسمعاني ٢٤/١.

(٧) ترجمته في العبر ٣١٥/٢، ووفيات الأعيان ١٤١/٢، وغاية النهاية ٣١١/١.

(٨) معجم الأدباء ٨٣/٤، وطبقات المفسرين ٤.



رتبة) . . . أما المنطق وعلوم الفلسفة والإلهيات منها خاصّة فما جسر أحد في زمانه أن يدّعيها بحضرته إلا أن يكون مستفيداً أو قاصداً قصد التعلّم . . . وكان ابن العميد ملماً بغرائب من العلوم الغامضة التي لا يدّعيها أحد كعلوم (الميكانيكا) التي يُحتاج فيها إلى أواخر علوم الهندسة والطبيعة والحركات الغريبة وجَرِّ الثقيل، ومعرفة مركز الأثقال، وإخراج كثير مما امتنع على القدماء من القوّة إلى الفعل<sup>(١)</sup> . . . ولهذا الاطلاع على علوم اليونان قصده الرّازي بتفسيره للمقالة العاشرة في أصول الهندسة من كتاب اقليدس:

وعبّر المتنبّي عن ذلك بقوله فيه:

يا من إذا وردَ البلادَ كتابه  
قَطَفَ الرّجالَ القولَ قبل ثباته  
وإذا سكتَ فإنّ أبلغَ خاطب  
ورسائل قطع العداة سماءها  
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيُّرا  
وقطفت أنت القول لما نورا  
قلم لك اتّخذ الأصابع منبرا  
فرأوا قناً وأسنة وسنورا<sup>(٢)</sup>

وقال فيه أيضاً:

عربيّ لسانه، فلسفي رأيه، فارسيّة أعياده<sup>(٣)</sup>

وقال صاحب اليتيمة: بُدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد<sup>(٤)</sup>، ولقد كان ابن فارس على علاقة وثيقة بابن العميد وأبيه، حيث لازم مجالسهما وشارك فيها مشاركة فعّالة، وأشار بأرائه فيما يطرح من قضايا اللغة والنحو والأدب، ويؤخذ رأيه فيها<sup>(٥)</sup>. وكانت بينه وبين آل العميد مكاتبات أنيقة، ومجاوبات نشرّاً ونظماً<sup>(٦)</sup>. ولقد أعجب الأب بمكنة ابن فارس واطّلاعه على علوم عصره فاستعمله مربياً لأبنائه<sup>(٧)</sup>.

(١) تجارب الأمم: مسكويه ٢/٢٧١، ٢٨٢.

(٢) ديوان المتنبّي ٧٣٦ وما بعدها، (شرح النيسابوري - برلين ١٨٦١ م).

(٣) الديوان ٧٤٣.

(٤) يتيمة الدهر ١٥٨/٣.

(٥) ينظر مثالب الوزيرين ٢٥٤ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٣٣٦ - ٣٣٧ . . .

(٦) يتيمة الدهر ١٨٠/٣، وما بعدها.

(٧) ن. م: ١٨٦/٣ وما بعدها.



ويبدو أن كلاً من ابن فارس وآل العميد كانوا على وشيعة واحدة من المستوى العلمي، والأخذ بمذاهبه الجديدة المُستطرفة. ولقد قرأ ابن فارس على ابن العميد ديوان الهذليين<sup>(١)</sup>. وأستشهد أكثر من مرة بآراء شارحي شعر هذيل<sup>(٢)</sup> وابن العميد واحد منهم إذ هو مُضيفٌ إلى تلك الشروح القديمة ما يراه جديراً بالإضافة. كما روى عنه أكثر من مرة في كتبه<sup>(٣)</sup>. ولعلّ وضع ابن فارس لكتابه المفقود - مقدّمة في النّحو - لأول مرّة في تاريخ الدراسات النّحوية العربيّة ليشير إلى تأثيره بأستاذه الذي نقل إليه ما أُلِم به من المقدمات (ايساغوجي) التي كتبها علماء اللغة اليونان<sup>(٤)</sup>.

ويبدو - أيضاً - أن هذه العلاقة المتفاعلة بين الشيخ والطالب، وهذا التّلازم والمشاركة في الأفكار هي التي أوحّت إلى أبي حيّان التّوحيد - بالإضافة إلى موقف هذا الأخير من ابن العميد - إلى القول بأن ابن العميد كان تلميذاً لابن فارس لا شيخاً له<sup>(٥)</sup>. والحقيقة أن ابن فارس كان تلميذاً للأب (أبي الفضل) وأستاذاً للابن (أبي الفتح)<sup>(٦)</sup>.

تاسعاً: أبو سعيد السيرافي: وهو أبو سعيد عبد الله السيرافي نحويّ على مذهب البصرة. توفي سنة ٣٥٤ هـ. وبالرغم من أنه لم يذكر في أساتذة ابن فارس وشيوخه لا قديماً ولا حديثاً إلا أننا وقعنا على نصّ في الصّاحبيّ ثمين جداً في هذا الصّدد، وذلك قوله: (... وكثيراً ما سمعت أبا سعيد السيرافي يقول: . . .)<sup>(٧)</sup>، ولا نظنّ أوضح من هذه الإشارة لملازمته السّيرافيّ حتّى إنه (كثيراً ما سمعه). وربما كان لما غلب على الأذهان من كون ابن فارس نحويّاً على طريقة الكوفيين أثر في استبعاد تلمذته لأحد البصريين. غير أن النصّ السابق دليل حاسم.

ولم يكتف ابن فارس بما حازه من معارف هؤلاء العلماء الكبار وعلومهم، بل

(١) ينظر شرح أشعار الهذليين للسكري ١٤، وخزانة الأدب ١/١٣٣.

(٢) المقاييس ٦٩/١ وغيرها.

(٣) ينظر مثلاً المقاييس ٢٠٦/١، ومعجم الأدباء ٥١٢/٣.

(٤) ينظر الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع ٤٣٥/١.

(٥) المثالب ٢٩٧.

(٦) اليتيمة ١٨٦/٣.

(٧) الصّاحبيّ ١٠١.



جاوزهم إلى غيرهم فروى عن الكثير ممّن عاصره من رجالات الأدب واللغة، كعبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان أبي محمد الجلاب، (يقال له: الخراز الوليد آباذي، ويقال: الدهقان، أحد أركان السنة بهمدان) توفي سنة ٣٤٢ بوليد آباذ<sup>(١)</sup>. وكأبن أبي خالد<sup>(٢)</sup>، وأبي الحسن المعروف بابن التّركية الذي روى عن ثعلب كثيراً وأحمد بن بندار، وابن مهرويه، وأبي الحسن أحمد بن محمد مولى بني هاشم، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن داود، وأبي بكر بن علي بن إسماعيل الناقد والفقيه وهؤلاء جميعاً قد ذكرهم في الصّاحبي<sup>(٣)</sup>. وأحمد بن شعيب<sup>(٤)</sup>. والعباس بن الفضل<sup>(٥)</sup>. وعلي بن أحمد الصّاحبي<sup>(٦)</sup>، وأبي العباس أحمد بن المعداني<sup>(٧)</sup>، وأبي بكر محمد بن أحمد الأصفهاني وعلي بن أحمد السّاوي<sup>(٨)</sup>. يضاف إلى ذلك من ذكرهم هو بلا تسمية كقوله: (وقال لي بعض فقهاء بغداد...) <sup>(٩)</sup>. والجدير بالملاحظة أنّ الذين كتبوا عن ابن فارس قد ذكروا بضمن شيوخه أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز المكيّ البغويّ الجوهريّ، نزيل مكّة وصاحب أبي عبيد القاسم بن سلام<sup>(١٠)</sup>. وكذا يعدّون من أولئك الشُّيوخ أبا عبيد القاسم بن سلام. مع أنّ ابن فارس لم يشافه أيّاً منهما. فالأوّل توفي في سنة ٢٨٧ هـ<sup>(١١)</sup>، والثّاني في سنة ٢٢٤ هـ<sup>(١٢)</sup>. ويبدو أنّ من

(١) معجم البلدان ٤/ ٩٤٠.

(٢) المقاييس ٤/ ٣٢٠.

(٣) الصّاحبيّ ٣٩ - ٤٣، ٤٧، ٥٢، ٨٣، ١٢٩، ١٥٥...

(٤) مجمل اللغة ١/ ٥١٣، والمزهر ٢/ ٤٣٣.

(٥) مجمل اللغة ١/ ٤٤٠، والمزهر ٢/ ٣٦٨.

(٦) الصّاحبيّ ٨٢.

(٧) المقاييس ١/ ٤، والصّاحبيّ ٣٠.

(٨) الصّاحبيّ ٨٢.

(٩) المقاييس ١/ ٤.

(١٠) ينظر معجم الأدباء ٤/ ٨٣، وطبقات المفسّرين ٤، وشايعهما بعض المعاصرين في مقدّماتهم لما طبعوه من تراث ابن فارس كمقدّمة إبراهيم السّامرائيّ للفصيح، ومحمّد مصطفى رضوان في العلامة اللغويّ ٤٢ - ٤٣.

(١١) ينظر إرشاد الأريب لياقوت ١٤/ ١١ - ١٤ (القاهرة ١٩٣٢)، وتذكرة الحفاظ ٢٠/ ١٧٨.

(١٢) طبقات النحويين ٢١٧ - ٢٢١، ونزهة الألباء ٩٣ - ٩٨، وتهذيب الأسماء ١/ ٢٥٧، ونور القبس ٣١٤، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣ - ٤١٦، وغيرها..



دوافع هذا الخلل في أقوال الكاتبين مقولة وردت في معجم مقاييس اللغة في تعداد مصادره حيث يقول: (... ومنها كتابا أبي عبيد في غريب الحديث حدّثنا بهما عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد...) <sup>(١)</sup>. غير أنّ هذه العبارة ليست سليمة، ونعتقد أنّ الوهم أو السّهو قد داخلاها، ونميل إلى أنّها: (... ومنها كتابا أبي عبيد في غريب الحديث، حدّثنا بهما (عليّ عن) عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد...) قاصداً بعليّ الأوّل (أبا الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان) الذي مرّ ذكره في تعداد شيوخ ابن فارس. والذي يؤكّد هذا الاحتمال عبارات كثيرة وردت في كتبه من مثل قوله: (فحدّثني أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القطّان، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد...) <sup>(٢)</sup>. ومثل قوله: (... والذي عرفوه منه أيضاً ما أخبرنا به عليّ بن عبد العزيز...) <sup>(٣)</sup>. وغير هاتين المقولتين كثير. ولم نقع في كلّ كتب ابن فارس على ما يشير إلى أنّه أخذ عن عليّ بن عبد العزيز وأبي عبيد القاسم بن سلام شفاهاً.

### تلامذته:

تشير المصادر القديمة إلى أن تلامذة ابن فارس كثيرون، غير أنّها لا تقدّم منهم إلا القلة القليلة. ويمكن عزو ذلك إلى هذه العوامل.

**العامل الأوّل:** انصراف ابن فارس إلى التّأليف والكتابة، وعنايته البالغة فيهما حتى إن رجلاً كالصاحب بن عباد يعترف: (شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف، وأمن فيه من التصحيف) <sup>(٤)</sup>.

إنّ هذا الانصراف إلى تجويد الكتابة والتّأليف شاغل - إلى حدّ ما - عن الانصراف إلى الطلاب.

**العامل الثّاني:** إنّ طلابه ومريديه كان يعسر عليهم أن يلتقوا به ويأخذوا عنه

(١) المقاييس ٤/١.

(٢) الصّاحبيّ ٣٦.

(٣) ن.م: ٨٠، وينظر أيضاً ٥٧، ٦٠، ٩١، ٩٩، وغيرها. ولا نجد رواية عن عليّ بن عبد العزيز إلّا ذكر ابن فارس أنّه أخذها عن واحد من الرّواة كثيراً ما يكون عليّ بن إبراهيم القطّان.

(٤) نزّهة الألباء ٢٢٠، ومعجم الأدباء ٨٣/٤، وبغية الوعاة ١٥٣.



شفاهاً وذلك لكثرة تنقله في البلدان حتى إذا ما حطَّ رحاله في بلد تسارع إليه المتسارعون يعمرّون مجالسه ويسمعون له، ولدينا إشارات إلى أن ابن فارس ما كان يحلّ ببلد حتى يعقد مجالس الأدب والفكر، تحضرها جمهرة ضخمة من أدباء العصر كمحمّد بن أحمد الملقّب بأبي مُضَرّ العُقَيْليّ الذي وصفه ابنه مُجَمّع بن محمد بأنه (كان من جملة حاضري مجالسه)<sup>(١)</sup>. وقد صرّح أبو حيّان التّوحيدّي بأن ابن فارس كان ينتصب للناس في جامع الريّ، وأنه كان مليئاً بفنون القول والبلاغة، وجمال الكلام، وأنه كان يفسّر القرآن الكريم، ويتكلّم على وجوهه ونظائره وتأويلاته<sup>(٢)</sup>.

العامل الثالث: إن المنزلة العظيمة التي حظي بها ابن فارس كانت تستلزم منه - بين الفينة والفينة - أن يتّجه إلى شخصيّة من شخصيّات عصره، يصقلها ويهذبها، ويدفع بها في زحام الحياة مُحمّلة بأريج العلم والمعرفة، حتى قيل: إنّه حُمِلَ من هَمْدان إلى الريّ ليقراً عليه مجد الدولة البويهّي<sup>(٣)</sup>. وحتى إن ابن العميد قد اختارهُ ليؤدّب أبناءه كما ذكرنا سابقاً. وهذا - بالطبع - يستتبع اضطراب اتّصاله بتلامذته الآخرين بعض اضطراب. ونشير - هنا - إلى ثلاثة من تلامذته ممن كان لهم تأثير كبير الخطورة في الحياة السياسية والأدبية في القرن الرابع، وهم:

١ - أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن أبي الحسين بن بويه الديلمي. وقد ولي الملك وعمره أربع سنوات بعد وفاة أبيه فخر الدولة<sup>(٤)</sup>. ولقد غرس ابن فارس في نفسه حب العلم والانصراف إليه.

وأبو طالب هذا آخر حاكم بويهّي، إذ خسر معاركه أمام زحف السلطان محمود الغزنويّ.

٢ - أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ بمدينة هراة<sup>(٥)</sup>. وقد تلمذ لابن فارس منذ صغره<sup>(٦)</sup>. وأخذ

(١) معجم الأدباء ٩٢/٤ - ٩٣.

(٢) مثالب الوزيرين ٢٩٧.

(٣) معجم الأدباء ٨٣/٤.

(٤) تنظر ترجمته في الكامل ٥/٩، والعبر ٤٦٦/٤، وغيرها.

(٥) معجم الأدباء ١٦١/٢، ویتیمة الدهر ٢٥٧/٤، ووفیات الأعیان ٣٩/١.

(٦) ينظر نزّهة الألباء ٢١٩، ویتیمة الدهر ٤٠٠/٣، وشذرات الذهب ١٣٣/٣، ووفیات الأعیان ١٠٠/١، والبداية والنهاية ٣٤٠/١١، وبغية الوعاة ١٥٣.



عنه أسلوب المقامات ولغتها. وكانا عظيمي التلازم، حتى إذا ما افترقا كثر التراسل بينهما<sup>(١)</sup>.

٣ - أبو الفتح ابن العميد: وقد سبق الحديث عنه في الكلام على تلمذة ابن فارس لابن العميد الأب أبي الفضل. وأضاف بعض القدامى الصاحب بن عباد إلى تلامذته<sup>(٢)</sup>، وشايعهم الكتاب المعاصرون في مقدماتهم لما طبعوه من تراث ابن فارس<sup>(٣)</sup>، إلا أننا نرفض هذا بالرغم من أن الصاحب قد وصفه بقوله: (شيخنا أبو الحسين..). ذلك أن كل الدلائل تشير إلى أن اتصاليهما لم يتم إلا بعد أن اكتملت للصاحب ابن عباد منزلة رفيعة في عالم القرن الرابع. والمؤرخون يؤكدون أن الجفوة كانت طابع علاقتهما بسبب انصراف ابن فارس إلى آل العميد<sup>(٤)</sup>. ولعدم وجود أية نقطة التقاء بينهما لا من حيث الطبيعة النفسية، ولا من حيث الاهتمامات. ولعل مما يؤيدنا ما أشار إليه التوحيدي من طرد الصاحب لابن فارس ونفيه له بسبب كون الأخير من أهل القصص والأذكار<sup>(٥)</sup>. وما جاء على لسان ابن فارس من كلام للصاحب فيه مذمة وعنف<sup>(٦)</sup>. ولم يفكر ابن فارس بالاتصال بالصاحب إلا بعد مدة طويلة من وفاة ابن العميد في سنة ٣٦٠ هـ - ٩٧٠ م. حيث إننا نملك القناعة الكافية بأن ابن فارس بقي في همذان حتى سنة ٣٨٠ هـ. ثم انتقل إلى الري، وأنفذ للصاحب كتابه (الحجر) وقد رده إليه، وكافأه مكافأة ليست سيئة<sup>(٧)</sup>. إلا أن الصاحب غير موقفه واستعاد (الحجر) ونظر فيه، ووفى ابن فارس حقه. ومن ثم طلب منه تأليف الصاحب فكتبه في المحمدية - وهي المدينة الداخلة من الري - في سنة ٣٨٢ هـ. فالصلة بدأت فعلاً حينما اكتملت الأدوات الأدبية والاجتماعية للصاحب، وذاع صيته وشهرته. وإلا لما تزلف إليه ابن فارس بإرسال (الحجر)، ولما نص في الصاحب على (أن أحسن ما في

(١) يتيمة الدهر ٢٧٠/٤.

(٢) نزهة الألباء ٢٢٠، ومعجم الأدباء ٨٣/٤، وبغية الوعاة ١٥٣.

(٣) أحمد بن فارس لهلال ناجي ٢١، والعلامة اللغوي ٤٤، ومقدمة السامرائي للفصيح ٤، ومقدمة آل ياسين لديوان الصاحب بن عباد ٨.

(٤) معجم الأدباء ٨٧/٤، وإنباه الرواة ٩٣/١.

(٥) مثالب الوزيرين ١١٦ - ١١٧.

(٦) ن.م: ٢١٢.

(٧) معجم الأدباء ٨٧/٤.



كتابنا هذا - الصّاحبيّ - مأخوذ عنه ومفاد منه <sup>(١)</sup> ، ولما حكم الصّاحب فيما شجر بين ابن فارس وابن بابك من عتاب <sup>(٢)</sup> ، وهذا لا يمنع من أن يكون الصّاحب قد أفاد منه حينما كان كاتباً لآل العميد، غير أن ذلك لا يجعل من ابن فارس أستاذاً للصّاحب بل صديقاً معترفاً بفضلّه وعلمه وحسن تصنيفه .

ويمكن أن نضيف مع تلامذته: عليّ بن القاسم المقرّي الذي قرأ عليه كتابه (أوجز السير لخير البشر) <sup>(٣)</sup> ومحمد بن أحمد الذي كتب بخطه نسخة من أقدم نسخ (مجمل اللغة) وهي نسخة بغداد، وكان محمّد هذا حريصاً على حضور مجالس ابن فارس . والغضبان أحمد بن محمد الرازي <sup>(٤)</sup> ، والقاضي أبا عبد الله أحمد بن محمّد الديباجي ، وأبا الفرج محمّد بن أحمد الفارسانيّ الكاتب، وابن منده والثلاثة الآخرون هم الشيوخ الذين نقلوا عن ابن فارس نسخة قديمة من مجمل اللغة وهي مخطوطة لندن، وروح بن محمد بن أحمد السني <sup>(٥)</sup> ، ونوح بن أحمد الأديب اللّوساني وأبا الفتح سليمان بن أيّوب الرّازي <sup>(٦)</sup> ، وأبا عبد الله الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموساباذي، المجدد في التفكير الإسلاميّ تجديداً دفع بالمتطرّفين إلى طرده من همدان <sup>(٧)</sup> .

أما تأثير ابن فارس في الخالفين فعظيم كبير . فبُعِد وفاته بقليل يعوّل الثعالبي على (الصّاحبيّ) فينسخ منه معظم أبواب كتابه (فقه اللغة وسرّ العربية) ويستوحي من رسالته في النقد (يتيمة الدهر) . ثمّ يظهر الحريريّ فيستوحي من (فتيا فقيه العرب) مقامة من مقاماته <sup>(٨)</sup> ، فالفيروزآبادي في (القاموس المحيط) في أكثر من ألف موضع <sup>(٩)</sup> ، فالسيوطي الذي نسج على منوال ابن فارس مقدّمة كتابه (المزهر) إلى

(١) الصّاحبي ٢٩ .

(٢) معجم الأدباء ٩٤ / ٤ .

(٣) المقاييس ٩ / ١ .

(٤) نزّهة الألباء ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٥) الأنساب للسمعانيّ ٣١٥ .

(٦) المقاييس ١٣ / ١ .

(٧) معجم البلدان ٩٨١ / ٤ .

(٨) المقامات ٢٧١ - ٢٨٦ ، (ط . لبنان ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) ، وبغية الوعاة ١٥٣ .

(٩) ينظر القاموس المحيط في أكثر من موضع . وكشف الظنون ١٦٠٤ / ٢ - ١٦٠٥ .



مواضيع شتى وكذا يضع (الإلماع في الاتباع) مبنياً على رسالة ابن فارس في (الاتباع والمزاوجة) إلى كثير من مقسري<sup>(١)</sup> القرآن.

هذا وقد شهدت الحقبة الأخيرة اهتماماً واسعاً بتراث ابن فارس ومعطياته.

كتبه:

### إحصائية وتحليل:

عرف ابن فارس بحسن التأليف<sup>(٢)</sup> وكثرة المؤلفات بالرغم من ظروف حياته، وكثرة تنقلاته ورحلاته. وسنذكر ما كشفه البحث من آثاره، متبعين الترتيب الأبجدي، في تنسيق مؤلفاته. وجدير بالذكر أننا لم نجد ترتيباً آخر لتراث ابن فارس، لأن جمهرة من هذا التراث قد ضاعت فلا يُستطاع ترتيبها بحسب الموضوعات، كما أن تأريخ تأليف كتب هذا التراث مجهول إلا القليل منه فلا يستطاع الترتيب التاريخي، الذي هو - في رأينا - أنجح ما يمكن أن يتخذ من منهج في عملية التنسيق والإحصاء ورصد التطور في الأفكار وفي الموضوعات.

١ - أبيات الاستشهاد: وهو كتاب صغير في الأبيات الشعرية التي يمكن الاستشهاد بها كلما عنت مناسبة. يقول فيه مثلاً: (بلغنا أن رجلاً من حملة الحجة، ذا رأي سديد وهمّة بعيدة، وضررس قاطع، قد أعدّ للأمور أقرانها بلسان فصيح، ونهج مليح، وكان إذا رأى ذا مودة قد حال عهده، أنشده:

ليس الخليل على ما كنت تعهده      قد بدّل الله ذاك الخِلّ ألوانا  
وإذا رأى محدّثه عابساً أنشد:

يا عابساً كلّما طالعتُ مجلسه      كأنّ عبسته من ذرقِ حمّاء<sup>(٣)</sup>

وهكذا يستمرّ في إيراد أقران الأمور و(رحم الله من فهمها وحفظها وأورد كلّ بيت في محله، ليجلّ عند خله)<sup>(٤)</sup>، فالغاية من الكتاب تربية الذوق الأدبي، وحُسن تفهم النصوص، وقبل ذلك كلّ: التعلّم. وقد نشره محققاً عبد السلام هارون ضمن مجموعة نواذر المخطوطات عام ١٩٥١ م.

(١) كالزركشي في البرهان، تنظر الفهارس ٤٥٦/٤.

(٢) ينظر نزهة الألباء ٢٢٠، ویتیمه الدّهر ٤٠٠/٣، وإنباه الرواة ٩٢/١، وغيرها.

(٣) نواذر المخطوطات ١٣٩/٢.

(٤) نواذر المخطوطات ١٦١/٢.



٢ - الاتباع والمُزاوِجة: وهو كتاب صغير ألفه في الاتباع والمزاوِجة: (وكلاهما على وجهين أحدهما أن تكون كلمتان مُتواليتان على رويّ واحد. والوجه الآخر أن يختلف الرويَّان ثم تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف. والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بيّنة الاشتقاق أنها كالاتباع لما قبلها<sup>(١)</sup>).

ورُتّب الكلمات ترتيباً معجمياً بحسب الحرف الأخير من اللفظة إذ أنه قد تحرّى (ما كان كالمقفى)<sup>(٢)</sup>، وترك (ما اختلف رويّه)<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلته: رجل خيّاب تيّاب (أي خاسر) وأنه لمُجَرَّب مُدَرَّب، وخائب لائب وظبّ لبّ (أي حاذق). وذكر السيوطي في المزهَر ما نصّه:

(وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع، وقد رأيت مرتباً على حرف المعجم، وفاته أكثر مما ذكره، وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته في تأليف لطيف سمّيته الإلماع في الاتباع)<sup>(٤)</sup>. وقد نشر هذا الكتاب مرّتين: الأولى بتحقيق رودولف برونو سنة ١٩٠٦ م. والثانية بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٤٧ م.

٣ - أخلاق النّبّي: ذكر في المصادر في أكثر من موضع فيها<sup>(٥)</sup> وذكر بروكلمان أن منه نسخة مخطوطة في قازان، ظنّها كتاب سيرة النبي<sup>(٦)</sup>.

٤ - أصول الفقه<sup>(٧)</sup>: يبدو أنّه بحث في الأصول الفقهية التي يعنى بها الفقهاء. ولا ننسى أنّه قد استلهم الفقه من أبيه أولاً ثم من الشيوخ الآخرين.

٥ - الأضداد: وقد أشار إليه الصاحبى حين قال: (... وقد جرّدنا في هذا - الأضداد - كتاباً...)<sup>(٨)</sup>.

(١) الاتباع والمزاوِجة ٢٤.

(٢) ن. م: ٢٤.

(٣) ن. م: ٢٤.

(٤) المزهَر ١/٤١٤.

(٥) معجم الأدباء ٤/٨٤، وطبقات المفسرين ٤، وغيرهما..

(٦) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ٢/٢٦٧.

(٧) معجم الأدباء ٤/٨٤.

(٨) الصاحبى ٩٨.



٦ - الأفراد: بالرغم من ضياع هذا الكتاب إلا أن في طوقنا القول إن البحث فيه ينصب على معاني بعض الألفاظ القرآنية. وتفسيرها تفسيراً بيانياً. ويبدو أن معنى الأفراد فيه: المفردات. يتجلى ذلك في السطور من القطعة التي حفظتها بعض كتب التفسير القرآني: (...). وقال ابن فارس في كتاب الأفراد: كل ما في كتاب الله من ذكر (الأسف) معناه (الحزن)، كقوله تعالى في قصة يعقوب: ﴿يَا أَسْفَا عَلَى يَوْسُفَ...﴾ إلا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ فإن معناه: أغضبونا. وأما قوله في قصة موسى: ﴿غَضِبَانَ أَسْفَا﴾ فقال ابن عباس: مغتاظاً<sup>(١)</sup>.

٧ - الأمالي: ويبدو أنه لا يعدو أن يكون من كتب الأمالي التي شهرت في تاريخ الأدب العربي كأمالي الزجاج وثعلب والقالبي وغيرهم. ونرجح أنه قد ضم بين دفتيه ما اختاره ابن فارس من جميل الحكايات والأشعار والأخبار مع ما يصحب ذلك من شرح وتفسير وإعراب. يؤيدنا في هذا ما ذكر في معجم البلدان نقلاً عنه: (...). وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في أماليه. أنشدني أبي رحمه الله:

يا دار أقوت بأوطاس وغيرها	من بعد ما هولها الأمطار والمُورُ
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج	وأنى حلّ الدُمى والكُنس الحورُ
ردّي الجواب على حرّان مكتئب	سهاده مطلق والنوم مأسورُ
فلم تُبين لنا الأطلال من خبر	وقد تجلّى العمایات الأخابیر <sup>(٢)</sup>

ومن الحكايات والأخبار الواردة في أماليه ذلك الخبر الذي رواه ياقوت حين ترجم لعلّي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ونصّه: (...). وقرأت في أمالي ابن فارس قال: سمعت أبا الحسن القطان بعد ما علت سُنّه وضعف يقول: كنت حين خرجت إلى الرحلة أحفظ مائة ألف حديث، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث وقال: وسمعتة يقول: أُصِبتُ ببصري، وأظن أنني عوقبت بكثرة بكاء أُمّي أيام فراقها في طلب الحديث والعلم<sup>(٣)</sup>. ولقد حاولنا العثور على الأمالي في المكتبات التي استطعنا الوصول إليها أو مراسلتها، أو الاطلاع على فهارسها، فلم نقع له على خبره.

(١) البرهان للزركشي ١/١٠٥ - ١١٠، والاتقان ٢/١٣٢.

(٢) معجم البلدان ١/٤٠٥.

(٣) معجم الأدباء ١٢/٢٢٠.



٨ - أمثلة الأسجاع: ويمكن عدّه تكملة لكتابه (الاتباع والمزاوجة) إذ استدرك فيه ما ورد في الأمثال، وما يُشبه الأمثال من الحِكم المَسْجُوعَة، كما يقرّر ذلك في خاتمة الاتباع والمزاوجة بقوله: (. . .) قد ذكرت ما انتهى إليّ من هذا الباب وتحريّت ما كان منه كالمقفى، وتركت ما اختلف رويّه، وسترى ما جاء من كلامهم في الأمثال وما أشبه الأمثال من حِكمهم على السّجع في كتاب (أمثلة الأسجاع إن شاء الله) <sup>(١)</sup>. إن لهذا الكتاب الضائع لدلالة بالغة الأهمية على مدى الاهتمام الكبير الذي بذله ابن فارس لتفهّم الأسلوب.

٩ - الانتصار لثعلب <sup>(٢)</sup>: وهو دليل قويّ في تحديد ملامح المدرسة النحوية التي آمن بها ابن فارس. ولو أمكن العثور على الكتاب لصار في الإمكان رسم منهجه النحويّ بشكل متكامل.

١٠ - الأنواء: على مذهب العرب، وما لا غنى عن معرفته من ذكر الفلاحة وعلم النجم <sup>(٣)</sup>.

١١ - تفسير أسماء النّبي عليه الصّلاة والسّلام <sup>(٤)</sup>: يبحث الكتاب - كما يتّضح من عنوانه - في معاني أسماء النّبي، ذاكرًا - في الوقت نفسه - بعض أخبار السيرة النبوية، وبعض الخصال التي كان النّبي يتّصف بها، يدلنا على ذلك هذا الخبر (روى ابن فارس في كتابه (أسماء النّبي ﷺ) أنّه في يوم حنين جاءته امرأة فأنشدته شعراً تُذكره أيّام رضاعته في هوازن، فردّ عليهم ما أخذ، وأعطاهم عطاءً كثيراً، حتّى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسمائة ألف أوقية)، وهذا نهاية الجود الذي لم يُسمع بمثله. ورؤي عن زهير بن صرد الجُشمي أنّه قال: (أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين ويوم هوازن، وذهب يفرّق السّبي قمت بين يديه وقلت: يا رسول الله، إنّما في الحظائر خالاتك اللّاتي كفلنك، ولو أنّا صافحنا ابن أبي شمر والثّعمان بن المنذر، ثمّ أصابنا منهما مثل ما أصابنا منك رجونا عفوهما وعطفهما. ثم أنشدته أبياتاً منها:

(١) الاتباع والمزاوجة ٧٠.

(٢) بغية الوعاة ١٥٣، وكشف الظنون ١٧٣، وهديّة العارفين ٦٨/١، ومفتاح السعادة ١١٠/١.

(٣) دائرة المعارف ٤٢٠/٣.

(٤) نزّهة الألباء ٢٢٠، ومعجم الأدباء ٨٤/٤، وبغية الوعاة ١٥٣، ومفتاح السعادة ١١٠/١.



أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَرَمٍ      فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ  
أَمْنٍ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهَا      إِذْ فَوْكَ تَمْلِؤُهُ مِنْ مُحَضِّهَا الدَّرُّ  
وَأَلْبَسَ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهُ      مِنْ أَمْهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ

فقال رسول الله ﷺ: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»، وقالت قريش كذلك، وقالت الأنصار كذلك، وأطلقهم جميعهم<sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت المصادر في تحديد اسم الكاتب فهو (المُغْنِي) <sup>(٢)</sup> مرة (والمُنْبِي) في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام <sup>(٣)</sup> مرة أخرى. و(المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ) <sup>(٤)</sup> مرة ثالثة.

١٢ - تمام فصيح الكلام: وهو تكملة الفصيح لأبي العباس ثعلب، وقد ذكر مؤلفه ذلك فقال: (هذا آخر ما أردت إثباته في هذا الباب، ولم أعن أن أبا العباس قصر عنه، لكنَّ المَشِيخَةَ آثروا الاختصار. وحقاً أقول إنَّ جميع ما ذكرته فمن علم أبي العباس جزاه الله عني خيراً) <sup>(٥)</sup>. نشر الكتاب مصوراً بعناية آربري سنة ١٩٥١ م. وأعاد نشره محققاً ومشروحاً مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني سنة ١٩٦٩ م. ونشره إبراهيم السَّامِرَائِي في بغداد مرَّتين: مرَّة في مجلة المجمع العلمي العراقي <sup>(٦)</sup> ومرَّة منفرداً.

١٣ - الثلاثة: التزم ابن فارس بذكر (الكلمة من تصريفها على ثلاثة أوجه) <sup>(٧)</sup> فهو يذكر من (الحاء والباء والراء) مثلاً معاني (الحبير والحريب والرحيب) <sup>(٨)</sup>،

(١) أنوار الربيع لابن معصوم ٢٩١/٥.

(٢) كشف الظنون ٩٠.

(٣) ن.م: ٨٤٨.

(٤) هدية العارفين ٦٩/١.

(٥) تمام فصيح الكلام ٣٦.

(٦) المجلد الحادي والعشرون من المجلة المذكورة. وطبع الكتاب منفرداً في سنة ١٣٩١ هـ.

١٩٧١ م.

(٧) الثلاثة ٣١.

(٨) ن.م: ٣٦.



وهكذا صنع في المادة التي اشتمل عليها الكتاب ، ويبلغ مجموعها أربعاً وثلاثين مادة . وقد طبع الكتاب مؤخراً طبعة جيدة في القاهرة<sup>(١)</sup> .

ويمكن النظر في الكتاب على أنه مناهض للتيار الذي قوي في القرن الرابع واستوى على سُوقِهِ عند ابن جني ، الذَّاهِب إلى أنَّ معاني اللَّفظة لا تتغيَّر بتغيَّر مواقع حروفها ، بل هي - دائماً - في إطار دلالي واحد<sup>(٢)</sup> فقدَّم ابن فارس فيه نماذج لغوية مُسنَّدة بالشَّعر العربي الفصيح ، تُظهِرُ خطل ذلك التَّيار ، وتطرَّفه . ودعا إلى تتبُّع هذا الباب الكبير جدًّا في اللغة (وهو باب لطيف في مجاراة اللغة ، فاحفظه وقس عليه . . . )<sup>(٣)</sup> .

١٤ - الثَّيَاب والحليّ<sup>(٤)</sup> أو الشَّيْثُ والحلي<sup>(٥)</sup> : وهو - على الأرجح - معجم صغير من معجمات المعاني . ونظنَّ كبير ظنَّ أنَّ مادته لا تخرج عن النُّطاق الَّذي ضربه ابن السكيت لهذا الموضوع في باب الحلي<sup>(٦)</sup> وباب الثَّيَاب<sup>(٧)</sup> مثلاً .

١٥ - جامع التَّأويل في تفسير التَّنزيل<sup>(٨)</sup> : ذكرت المصادر القديمة أنه في أربعة مجلدات<sup>(٩)</sup> . وله أهمية فائقة في تحديد المسار الذي سلكه ابن فارس في تفسير القرآن ، كما أنَّ له أهمية بالغة الخطورة في تبَيِّن مصادره التي كان يعتمد عليها في توجيه تفسيراته ، إلَّا أنَّ هذا الكتاب لم يعثر عليه حتى الآن .

١٦ - الجوابات : كتاب في تفسير القرآن والروابط بين آياته . والكتاب مفقود غير أنَّ ابن فارس قد أشار إليه إشارة ثمينة في الصَّاحبي<sup>(١٠)</sup> .

(١) بعناية رمضان عبد التَّوَّاب سنة ١٩٧٠ القاهرة .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٤ ، وما بعدها .

(٣) الثلاثة ٥٢ .

(٤) معجم الأدباء ٤ / ٨٤ .

(٥) طبقات المفسِّرين ٤ ، هدية العارفين ١ / ٢٦٩ .

(٦) مختصر تهذيب الألفاظ ٤٠٠ - ٤٠٣ .

(٧) ن . م : ٤٠٣ - ٤٠٦ .

(٨) هدية العارفين ١ / ٦٨ ، وبعنوان (جامع التَّأويل في تفسير القرآن) ، في معجم الأدباء ٤ / ٨٤ .

(٩) ينظر معجم الأدباء ٤ / ٨٤ ، وطبقات المفسِّرين ٤ ، وهدية العارفين ١ / ٦٨ .

(١٠) الصَّاحبي ٢٤٢ .



١٧ - الحَبِير المُنْذَهَب: الغريب في هذا الكتاب أَنَّ العلماء القدامى الذين تصدُّوا لدراسة حياة ابن فارس، لم يشيروا إليه أدنى إشارة بالرَّغم من أنه أُلِّفَ قبل كتاب (متخَيَّر الألفاظ) بمُدَّة سمحت لابن فارس أن يقول: (...). وقد تَحَرَّيت في هذا الكتاب - متخَيَّر الألفاظ - الإيماء إلى طريق الخطابة، وآثرت فيه الاختصار، فإن سَمَت به - يعني القارىء - هِمَّتَه إلى كتاب أجمع منه، قرأ كتابي الذي أَسَمَيْتَه (الحَبِير المُنْذَهَب) فَإِنَّهُ يُوفِي على سائر ما تركت ذكره هاهنا من محاسن كلام العرب إن شاء الله) <sup>(١)</sup> ويتجلَّى في هذا النص أن كتاب (الحَبِير المُنْذَهَب) امتداد لمتخَيَّر الألفاظ في مادَّته وفي أسلوبه بصورة أكثر شمولاً، وأوسع إحاطة.

١٨ - الحَجَر <sup>(٢)</sup>: إن هذا الكتاب يدرج في معجمات المعاني إذ يبدو أنه يبحث في تعدد أسماء الحجر. ولم يكن ابن فارس أوَّل من أُلِّفَ في هذا الموضوع. بل سَبَقه إلى ذلك - باعترافه هو - الصَّاحِب بن عَبَّاد <sup>(٣)</sup> ومما يسترعي الانتباه أن ابن فارس بالرَّغم من علمه أن للصَّاحِب كتاباً في هذا الموضوع يسيِّر إليه كتاباً آخر فيه، بل إنه يذكر كتاب الصَّاحِب ولا يذكر كتابه هو، من هنا نميل إلى القول بأن (حَجَر) ابن فارس كان تفصيلاً أو استدراكاً لما فات (حَجَر) الصَّاحِب، أمَّا عدم الإشارة إليه في الصَّاحِبِي فذلك راجع بكلِّ تأكيد إلى التَّواضع الجَمِّ الذي عُرِف به ابن فارس.

١٩ - حلية الفقهاء <sup>(٤)</sup>: قد يكون هذا الكتاب من المباحث الفقهية التي لها صلة باللغة. ولا ننسى أن ابن فارس كان كثيراً ما يدعو الفقهاء إلى تعلُّم اللغة والإحاطة بأسرارها حتى أُلِّفَ لهم (فُتْيَا فقيه العرب).

٢٠ - الحماسة المحدثه <sup>(٥)</sup>، أو الحماسة <sup>(٦)</sup>: يُدرج هذا الكتاب بِضِمْنِ قوائم الكتب الأدبية ذلك لأنَّ موضوعه - على الأرجح - هو موضوع الحماسات المعروفة.

---

(١) متخَيَّر الألفاظ ٤٤.

(٢) معجم الأدباء ٨٤/٤، وإنباه الرواة ٩٣/١، وهدية العارفين ٦٨/١.

(٣) الصَّاحِبِي ٤٤.

(٤) معجم الأدباء ٨٤/٤، ووفيات الأعيان ١٠٠/١، وشذرات الذهب ١٣٢/٣، وكشف الظنون

٦٩٠، هدية العارفين ٦٨/١، وبغية الوعاة ١٥٣.

(٥) معجم الأدباء ٨٤/٤، والفهرست ٨٠، وطبقات المفسرين ٤.

(٦) الفهرست ٨٠.



فالحماسة المُحدثة - إذأ - اختيارات شعرية ذوقية، وشروح لغوية وما إلى ذلك مما يتصل بكتب الحماسات. ولربما سُميت المحدثه، لأن مؤلفها قد انتقى للمحدثين حماسياتهم، على غرار انتقاء أبي تمام للقُدامى. ومما يقوّي هذا الظنّ أن ابن فارس كان معنيًا كثيراً بشعر المحدثين في أيامه، كما يلوح ذلك في رسالته النقدية.

٢١ - خضارة: قال عنه ابن فارس في آخر الصاحبي - في الحديث عن أغلاط الشعراء -: ( . . . وما سوى هذا مما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه فقد ذكرناه في كتاب خضارة: وهو كتاب نعت الشعر )<sup>(١)</sup>. فهو - على هذا - يقترب من كتاب فحولة الشعراء للأصمعيّ وموشح المزربانيّ. ولم يعثر عليه.

٢٢ - دارات العرب<sup>(٢)</sup> أو (مقدمة كتاب دار العرب)<sup>(٣)</sup>: والأوّل أصوب. وقد وصفه ياقوت بقوله: (ولم أر أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة، إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوّته نحوها)<sup>(٤)</sup>. والذي يعيننا من هذا النصّ أن ابن فارس قام بجهد يتجاوز جهود من سبقه أو عاصره من العلماء المعنيين بهذا الموضوع حتى استطاع أن يصل إلى ما عجزوا عن الوصول إليه فأضاف إلى مادّتهم مادّة جديدة تمتاز بالدقّة والضبط والتّثبت العلميّ. ولقد ذكر الدّارات في مادة، (دور) في المقاييس فقال: (الدّارة هي الأرض السّهلة التي تدور بها جبال، وفي بلاد العرب منها دارات كثيرة، وأصل الدّارة . . . ودارات العرب المشهورة: دارة جلجل ودارة السلم . . . )<sup>(٥)</sup>. وعدّد منها اثنتين وثلاثين دارة.

٢٣ - ذخائر الكلمات<sup>(٦)</sup>: وهو كتاب ضائع، لا يستطيع تحديد مادته.

٢٤ - ذمّ الخطأ في الشعر: رسالة من أربع صفحات نشرت في ذيل كتاب

(١) الصاحبيّ ٢٧٧.

(٢) نزهة الألباء ٢٢٠، طبقات المفسّرين ٤.

(٣) معجم الأدباء ٨٤/٤.

(٤) معجم البلدان ١٤/٤.

(٥) المقاييس ٣١١/٢.

(٦) معجم الأدباء ٨٤/٤، وهدية العارفين ٦٨/١.



الكشف عن مساوىء المتنبي للصاحب بن عباد<sup>(١)</sup> . ووكدّه فيه أن يتتبع أخطاء الشعراء بغض النظر عن قدمهم أو حداثتهم .

٢٥ - ذم الغيبة<sup>(٢)</sup> : ليس في وسعنا تحديد مادته، إذ هو ضائع، كما أن الأقدمين لم يذكروا ما يوضحه . غير أننا نميل إلى أنه كتاب جمع فيه مؤلفه ما قيل في ذم الغيبة في القرآن والحديث وأشعار الشعراء . ولعلّه كتبه ردّاً على الحالة الخلقية المنهارة التي وصل إليها مجتمعه .

٢٦ - سيرة النبي ﷺ : وقد طبع تحت عنوان : (أوجز السير لخير البشر) في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ، وفي الهند سنة ١٣١١ هـ . وقد اختلف عنوانه كثيراً في المصادر القديمة<sup>(٣)</sup> . وهو كتيب صغير في ثمانين صفحات في نسب الرسول وأخباره وسيرته .

٢٧ - شرح الحماسة : لم يذكر هذا الكتاب في أيّ مصدر من المصادر التي استطعنا الرجوع إليها، ولا ندري هل اختلط الأمر على الباحثين فجعلوه و(الحماسة المحدثه) شيئاً واحداً، أم سها عنه القدامى فأغفله المعاصرون؟ ولقد عثرنا على مخطوطة فريدة للكتاب تضم الجزء الأول من الكتاب في ٢٧٥ صفحة بعنوان : (الجزء الأول من كتاب الحماسة اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وتفسير الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله) وقد احتفظ معهد المخطوطات بفيلم له، وأصله من المكتبة السلطانية المولوية . ومنهج المؤلف فيه أن يذكر أبيات الحماسة بيتاً بيتاً ويشرحها بإجمال واختصار جرياً على منهجه في كتبه كلها . وقد يكتفى أحياناً بشرح المفردات اللغوية كما يلجأ إلى المقارنة والموازنة بين الأبيات ونظائرها<sup>(٤)</sup> .

٢٨ - شرح رسالة الزهريّ إلى عبد الملك بن مروان<sup>(٥)</sup> : وهو شرح للرسالة التي كتبها أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الملك بن شهاب الزهريّ التابعي الذي استقضاه الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك . وهذا الشرح مفقود .

(١) الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٢٩ - ٣٢ .

(٢) كشف الظنون ٨٢٨، وهدية العارفين ٦٨/١ .

(٣) ينظر معجم الأدباء ٨٤/٤، وطبقات المفسرين ٤، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢٦٦/٢ .

(٤) وهو هذا الكتاب الذي نقدّم له الآن .

(٥) معجم الأدباء ٨٤/٤ .



٢٩ - شرح مختصر المُزنيّ: تفرّد بالإشارة إليه ابن فرحون<sup>(١)</sup> : والكتاب مفقود. ونظنّ أنّه في الفقه الإسلاميّ، خاصّة وأنّ للمزنيّ مختصراً فقهياً.

٣٠ - الصّاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: والكتاب في موضوعات، فقه اللغة. وقد طُبِعَ مرّتين. الأولى سنة ١٣١٠ هـ - ١٩٢٨ م في القاهرة. والثانية في لبنان سنة ١٩٦٤ م - ١٣٨٣ هـ. وهو الكتاب العربيّ اليتيم الذي يمكن إدراجه فيما يسميه الأوروبيون اليوم بعلم اللغة.

٣١ - العمّ والخال<sup>(٢)</sup> ، وصُحِّفَ إلى الغمّ والحال<sup>(٣)</sup> : وهو مفقود فلا نعرف عنه شيئاً. إلا أنّه بقليل من التأمل فيما روي من أنّ لثعلب قصيدة في معنى الخال<sup>(٤)</sup> يمكن القول إنه يبحث في معنى لفظتي (العمّ والخال) على غرار ما فعله في كتابه (الحجر).

٣٢ - غريب إعراب القرآن<sup>(٥)</sup> : من التّراث النّحويّ التّفسيّري في آن واحد. وقد فقدته المكتبة العربية، ولو أمكن العثور عليه لساعد في تفهم مواقفه النحوية والتفسيرية بشكل أفضل.

٣٣ - فتيا فقيه العرب: ألفه منطلقاً من مقولته: (من قَصُرَ علمُه عن اللّغة غُولَطَ فغلط<sup>(٦)</sup>). وفي هذا الكتاب دعا الفقهاء جميعاً - باعتبارهم يتعاملون مع نصوص القرآن الكريم، وهي نصوص لغوية - إلى تعلّم لغة القرآن، والتّفقّه فيها لتكون لهم خير عون في تفهم مادّتهم على أحسن وجه، ولئلاً يقفوا موقف أبي العباس بن سريع - أحد قضاة بغداد - حين سأله أحدهم: أيجب على المتوضيء غسل شاكلته؟ فلم يعلم أبو العباس ما قال. والشّاكلة: البياض بين الأذن والوجه<sup>(٧)</sup>. فالواجب على

(١) الديباج المذهب ٣٥.

(٢) معجم الأدباء ٨٤/٤، وهدية العارفين ٦٩/١.

(٣) طبقات المفسّرين ٤.

(٤) مجالس ثعلب ٢١/١.

(٥) نزّهة الألباء ٢٢٠، ومعجم الأدباء ٨٤/٤.

(٦) فتيا فقيه العرب ١٨.

(٧) ن.م: ١٨.



المتصدّي للمسائل الشرعية وللإفتاء - من وجهة نظر ابن فارس - التَّحرّز والنَّظر في سائر العلوم ليكون تصدّيه لجواب ما يُسأل عنه مصيباً<sup>(١)</sup> :

وبالإضافة إلى الغاية التي أرادها المؤلف من الكتاب فقد أثر منهجه وطريقته على الخالفين كثيراً، حتى ظنوا أن (فقيه العرب) هذا شخصية بذاتها، كما ظهر ذلك في المقامات ومزهر السيوطي في أكثر من موضع .

٣٤ - الفرق : وحُرِّفَ في بعض المصادر إلى (العِرْق)<sup>(٢)</sup> : ذكره في نهاية تمام الفصيح الكلام بقوله : ( . . . فأما الفرق فقد كنت ألفت فيه - على اختصاري له - كتاباً جامعاً، وقد شُهر وبالله التّوفيق)<sup>(٣)</sup> ، وقصد بالفرق ما قصده ثعلب في آخر فصيحته حين قال : (باب من الفرق : هي الشّفة للإنسان، ومن ذوات الخُفّ : المِشْفَر . ومن ذوات الحافر الجَحْفَلَة، ومن ذوات الظلف المَقَمّة والمَرَمّة، ومن الخنزير : الفطيسة، ومن السّباع : الخطم، والخرطوم، ومن الكلب : البرطيل ومن ذوات الجناح غير الصّائد المنقار، ومن الصّائد المنسر . . .)<sup>(٤)</sup> .

٣٥ - فضل الصلاة على النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام<sup>(٥)</sup> : يبدو أنه يبحث في جانب من جوانب الفقه الإسلامي، في الصّلاة على النّبي ﷺ .

٣٦ - الفوائد<sup>(٦)</sup> : ولا نعرف شيئاً عن مادته . وهو مفقود .

٣٧ - قصيدة الأعشى في الرسول<sup>(٧)</sup> : وهو شرح أدبيّ ولغويّ لقصيدة الأعشى في مدح الرسول .

٣٨ - كفاية المتعلمين في اختلاف النّحويين<sup>(٨)</sup> : أو كفاية المتعلمين في أخلاق

---

(١) ن . م : ٢١ .

(٢) معجم الأدباء ٤ / ٨٤ ، وهدية العارفين ١ / ٦٩ .

(٣) تمام فصيح الكلام ٣٦ .

(٤) فصيح ثعلب ١٠١ وما بعدها .

(٥) كشف الظنون ١٢٧٩ ، وهدية العارفين ١ / ٦٨ .

(٦) إرشاد الأريب ١ / ٦٨ ، (ط . مرجوليوث) .

(٧) ذيل تاريخ الأدب العربي بروكلمان ١ / ١٩٨ (ليدن ١٩٣٧) .

(٨) معجم الأدباء ٤ / ٨٤ ، وطبقات المفسرين ٤ .



النحويين<sup>(١)</sup> ، أو اختلاف النحويين<sup>(٢)</sup> ، أو اختلاف النحاة<sup>(٣)</sup> : وهو من تراثه النحوي الضائع . وعنوان الكتاب يشير إلى أن ابن فارس من النحاة الأوائل الذين التفتوا إلى هذا الجانب من الدراسة . ولم يسبقه - فيما نعلم - إلا ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) بكتابه (اختلاف النحويين) أو (اختلاف النحاة)<sup>(٤)</sup> ، وإن دلّ هذا على شيء فعلى أن موقف ابن فارس إلى جانب مدرسة الكوفة ، وإمامها ثعلب بالذات ، كان موقفاً نابعاً من اطلاع واسع على مناحي التفكير النحوي في مختلف اتجاهاته آنذاك .

٣٩ - اللّامات : وقد نشره برجستراسر في اثنتين وعشرين صفحة<sup>(٥)</sup> ويصنف بضمن تراثه النحوي اللغوي ، وقد أشار إلى شيء من مادته في الصّاحبي .

٤٠ - اللّيل والنهار<sup>(٦)</sup> : أو قصص النهار وسمر الليل : ولا ندري هل هما عنوانان لكتاب واحد أم كتابان مختلفان؟ ولم يُشر القدامى إلى مادة أيّ منهما .

٤١ - مأخذ العلم<sup>(٧)</sup> : على الرّغم من ضياع الكتاب وعدم الإشارة إلى موضوعه إلّا أن الباب الذي عقده في الصّاحبي تحت عنوان (باب القول في مأخذ العلم) والذي قرّر فيه (تؤخذ اللغة اعتياداً كالصّبيّ العربيّ يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات وتؤخذ تلقّناً من مُلقّن . وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصّدق والأمانة ، ويتّقى المظنون . . . فليتحّر آخذ اللّغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة ، والصدق والعدالة فقد بلغنا من أمر مَشِيخَة بغداد ما بلغنا)<sup>(٨)</sup> ربّما أشار إلى أن ابن فارس - كان معنيّاً جدّاً بالتّثبت والأخذ بأصحّ الرّوايات - قد أفرد ذلك الباب ووسّعه بكتاب مستقل .

٤٢ - متخيّر الألفاظ : وهو من معجمات المعاني ، ويقع في مائة وأربعة عشر باباً

(١) هديّة العارفين ٦٩/١ .

(٢) مفتاح السعادة ١١٠/١ ، وبغية الوعاة ١٥٣ .

(٣) كشف الظنون ٣٣ .

(٤) مجالس ثعلب ١٨/١ .

(٥) مجلة إسلامكا ٧٧/١ - ٩٩ ، (سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥) .

(٦) معجم الأدباء ٨٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٥٣ ، وطبقات المفسّرين ٤ ، وكشف الظنون ١٤٥٤ .

(٧) هديّة العارفين ٦٩/١ ، وكشف الظنون ١٥٧٤ .

(٨) الصّاحبيّ ٦٢ - ٦٣ .



طُبِعَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ وَقَدْ صَدَرَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ١٩٧٠ م فِي ٢٩٦ صَفْحَةٍ بِتَحْقِيقِ  
الْأَسْتَاذِ هَلَالِ نَاجِي .

٤٣ - مَجْمَلُ اللُّغَةِ : وَهُوَ مَعْجَمٌ مِنْ أَجْلِ الْمَعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَا يَمْتَازُ بِهِ مِنْ  
ضَبْطٍ وَتَثْبِتٍ وَإِيجَازٍ ، وَالْأَخْذِ بِالصَّحِيحِ ، وَقَدْ كَانَ لَنَا شَرَفٌ تَحْقِيقُهُ عَلَى أَقْدَمِ أَرْبَعِ  
نَسَخٍ فِي الْعَالَمِ . وَسَيَصْدُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَرِيباً بِتَحْقِيقِنَا عَنْ الْمُنْظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ  
وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ .

٤٤ - الْمُحَصَّلُ فِي النَّحْوِ <sup>(١)</sup> : وَهُوَ الْمَكْمَلُ الثَّلَاثُ لِمَنْهَجِهِ النَّحْوِيِّ بَعْدَ غَرِيبِ  
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، وَكَفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ ، وَلَمْ يَتَّبَقْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَمَتْ  
لِابْنِ فَارِسٍ .

٤٥ - مَحَنَةُ الْأَرِيبِ <sup>(٢)</sup> : مَفْقُودٌ مَجْهُولُ الْمَادَةِ تَمَاماً .

٤٦ - الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ : رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ طُبِعَتْ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٩٦٩ م <sup>(٣)</sup> ،  
ذَكَرَ فِيهَا مَا يُؤَنَّثُ وَمَا يَمْتَزَجُ فِيهِ الْوَجْهَانِ .

٤٧ - الْمَسَائِلُ الْخَمْسُ : لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْكِتَابُ فِي أَيِّ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَرَجَمَتْ  
لِابْنِ فَارِسٍ لَا قَدِيماً وَلَا حَدِيثاً . وَقَدْ وَقَعْنَا عَلَى إِشَارَةٍ إِلَيْهِ فِي اسْتِشْهَادِ الزَّرْكَشِيِّ <sup>(٤)</sup>  
بِهِ فِي مَوَاضِعِينَ :

الأول : فِي نَسْخِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ ، حَيْثُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارِسٍ  
فِي كِتَابِ (الْمَسَائِلِ الْخَمْسِ) : (تَوَلَّاهُ الصَّحَابَةُ - وَأَمَّا الْجُمُعُ الْآخِرُ - وَهُوَ جَمْعُ الْآيَاتِ  
فِي السُّورِ - فَهُوَ تَوْقِيفِي تَوَلَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ) <sup>(٥)</sup> .

الثاني : فِي مَوْضُوعِ تَرْتِيبِ الْآيَاتِ فِي السُّورِ ، قَالَ : (قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ  
فَارِسٍ فِي كِتَابِ (الْمَسَائِلِ الْخَمْسِ) : جُمِعَ الْقُرْآنُ عَلَى ضَرْبَيْنِ . . . ) ثُمَّ يَذْكُرُ كَلَاماً  
قَرِيباً مِمَّا مَرَّ <sup>(٦)</sup> .

(١) هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٦٩/١ ، وَكُشِفَ الظُّنُونُ ١٦١٥ .

(٢) هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٦٩/١ .

(٣) بِتَحْقِيقِ رَمْضَانَ عَبْدِ التَّوَّابِ .

(٤) الْبَرْهَانُ ٢٣٧/١ ، ٢٥٨/١ .

(٥) ن . م : ٢٣٧/١ - ٢٣٨ .

(٦) ن . م : ٢٥٨ - ٢٥٩ .



٤٨ - مقالة كلاً وما جاء منها في كتاب الله : وهي مقالة تتبّع فيها المؤلف معاني (كلّ) في القرآن، قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب رحمه الله تعالى : هذه - أكرمك الله وأيدك ووفّقك - مقالة كلاً، وما جاء من هذا الحرف في كتاب الله تعالى، واختلاف أهل العلم في موضوعه، وأين تقع نفيًا ومتى تقع تحقيقاً وقد فسّرنا ما لاح من ذلك واتّجه، ودلّلنا على الأصح من ذلك بشواهد من غير إحالة، وبالله التوفيق<sup>(١)</sup>. وأشار إليها ابن فارس في الصّاحبي في بحثه لـ (كلّ)<sup>(٢)</sup>.

وهذه الرسالة ثمينة جدًّا في توضيح منهجه التّفسيري القائم على أن القرآن يفسّر بعضه بعضاً.

٤٩ - معجم مقاييس اللغة : حقّقه في ستة أجزاء الأستاذ عبد السلام هارون منذ عام ١٩٦٦ م حتى عام ١٣٧١ هـ.

٥٠ - مقدّمة في الفرائض<sup>(٣)</sup> : وهو - فيما يبدو - من كتبه الفقهية . وقد ضاع .  
٥١ - مقدّمة في النحو<sup>(٤)</sup> : من التّراث النّحويّ الضّائع، ويبدو أن هذه المقدّمة والمقدّمة التي سبقتها (مقدّمة في الفرائض) وليدة المقدّمات اليونانيّة (ابساغوجي) التي نقلت إلى العربيّة في عصر ابن فارس وقبله<sup>(٥)</sup>.

٥٢ - النّيروز : رسالة في عشر صفحات طبعت في القاهرة<sup>(٦)</sup>. وقد جمع فيها المؤلّف ما يتّفق مع كلمة (النّيروز) في صوغها ووزنها كالبيّقور، والثّهور، وغيرهما.

٥٣ - الوجوه والنّظائر<sup>(٧)</sup> : لا نعرف موضوعه، إذ لم يتبق من مادّته شيء .  
٥٤ - الشكريات : يذكر بروكلمان أن منه نسخة في المكتبة الظّاهريّة في دمشق<sup>(٨)</sup>. ولم يذكر في فهارس المكتبة المذكورة.

(١) ثلاث رسائل ٦ .

(٢) الصّاحبي ١٦٢ .

(٣) معجم الأدباء ٨٤ / ٤ .

(٤) نزّهة الألباء ٢٢٠، وبغية الوعاة ١٥٣، وهدية العارفين ٦٩ / ١، ومفتاح السعادة ١٠٩ / ١ .

(٥) الحضارة الإسلاميّة، متر ٤١٧ .

(٦) بتحقيق عبد السلام هارون ١٩٥٤ .

(٧) هدية العارفين ٦٩ / ١ .

(٨) تاريخ الأدب العربيّ ٢ / ٢٦٧، والذيل ١ / ١٩٨ .



- ٥٥ - ما جاء في أخلاق المؤمنين<sup>(١)</sup> : يمكن القول إنه من (آداب السلوك) أو من كتب الأخلاق . والكتاب ضائع .
- ٥٦ - المعاش والكسب<sup>(٢)</sup> : ضائع .
- ٥٧ - الميرة<sup>(٣)</sup> : ضائع .

---

(١) فهرست الطوسي ٣٦ ، وتنقيح المقال ٧٦ .

(٢) فهرست الطوسي ٣٦ ، وتنقيح المقال ٧٦ .

(٣) فهرست الطوسي ٣٦ ، وتنقيح المقال ٧٦ .



## شرح ديوان الحماسة

لأبي تمام<sup>(١)</sup> اختيار شعري، شهر باسم ديوان الحماسة<sup>(٢)</sup>، ذلك الديوان الذي قيض له من الشهرة ما جعله موئلاً لعشاق الأدب العربي وطالبيه، ممّا أدّى بمجموعة كبيرة من علماء اللغة إلى وضع الشروح الكبيرة والصغيرة، المفصلة والمختصرة، لهذا الديوان<sup>(٣)</sup> الضخم الذي ضمّ بين دفتيه منتقيات من أشعار العرب الموثقة، التي احتلت - بالنظر لتلك الثقة - مكاناً مرموقاً في مختلف الدراسات التراثية في النحو واللغة والبلاغة، والنقد الأدبي، وغيرها.

وكان ممّن اهتمّ بهذا الكتاب الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس الذي عني به عناية بالغة، حيث عوّل على أشعاره فيما ذكره في معجماته وكتبه الأخرى. كما ذكره في مناقشته ودافع عنه واستشهد به في رسالته النقدية التي أرسلها إلى أبي عمرو بن محمد بن سعيد الكاتب<sup>(٤)</sup>. ثمّ قام بمحاكاتها في (الحماسة المحدثه)<sup>(٥)</sup>.

(١) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الشاعر المعروف، ولد ما بين (١٧٢ - ١٩٢ هـ)، وتوفي ما بين (٢٢٩ - ٢٣٦ هـ). تنظر في ترجمته: خزانة الأدب للبغدادي ٣٣٤/١ (ط. القاهرة)، والذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني ٣١٤/١ (ط. النجف)، والفهرست ١٦٥/١ (بيروت)، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعبّاسي ٣٨/١ (ط. مصر).

(٢) ينظر الفهرست ١٦٥/١، وبروكلمان ٧٧/١. وأيضاً: CHARLES PELLAT: *LANGUE ET LITTÉRATURE ARABES*. p.p. 113-144, ANDRÉ MIQUEL, *LA LITTÉRATURE ARAB*. P.52.

(٣) تنظر شرح الحماسة للمرزوقي (المقدمة) تحقيق (أحمد أمين وعبد السلام هارون).

(٤) يتيمة الدهر ٤٠٠/٣، ومعجم الأدباء ٨٥/٤.

(٥) تنظر إحصائيتنا لكتبه فيما سبق.



وفي خضم هذا الاهتمام وضع ابن فارس شرحاً لغويّاً للحماسة لم يتبقّ منه إلا هذا الجزء الذي نضعه اليوم بين أيدي المعنّيين بهذا الجانب من جوانب الدّرس العربيّ في الأدب واللّغة.

### عنوان القسم المتبقّي من الكتاب:

الجزء الأوّل من كتاب الحماسة، اختيار أبي تَمّام حبيب بن أوس الطائيّ، وتفسير الشّيخ أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله.

### حجم المخطوطة وتاريخها:

تقع مخطوطة الكتاب في ٢٧٥ صفحة، تکرّر التّرقيم في أربع صفحات سهواً. ذكر ناسخها ابن خليل الحنفيّ أنّه نسخها في مدينة أدرنة في سنة ٨٦٧ هـ ولم يذكر الأصل الذي انتسخ المخطوطة منه. ولم يقع إلينا وجود نسخة أخرى لها. وهذه النّسخة - موضوعة التّحقيق - توجد مُصوّرَتها في معهد إحياء المخطوطات التابع للجامعة العربيّة، منقولة عن النّسخة الأصل من مكتبة السّليمانيّة باسطنبول في تركيا، وقد تمّ النّقل في يوم الإثنين الموافق ٢٠ يونيه من سنة ١٩٤٩ م.

### توثيقها:

لقد ذكر الأقدمون - على ما سبق بيانه - أنّ لابن فارس كتاب (الحماسة المحدثه)، وتفرّد ابن النّديم من بينهم - على ما نعلم - بتسمية الكتاب بـ (الحماسة). فهل كان ابن النديم يقصد بـ (الحماسة) ما قصده غيره بـ (الحماسة المحدثه)؟ أم أنّه قصد كتاباً آخر غير ذلك؟ نحن إلى هذا الاحتمال الثّاني أميل. ذلك أنّ عنوانات كتب ابن فارس مختلفة ما بين مصدر وآخر من المصادر القديمة، بالإضافة إلى أنّ أيّاً من المصادر القديمة لم يستطع استيفاء كلّ كتب ابن فارس ومؤلفاته. بل إنّ كلّ المصادر التي ترجمت لابن فارس قد سهت عن ذكر مجموعة هامّة من كتبه، فلا غرو إذا ما اعتبرنا هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو ما أراده ابن النّديم بإشارته تلك، خاصّة وأنّ لفظ (الحماسة) حين يطلق بلا تقييد إنّما يراد به حماسة أبي تَمّام، فإذا ما قيّد تخصّص.

ومهما يكن من شأن إشارة ابن النّديم فإنّ دراسة هذه المخطوطة تقطع كلّ شبهة في صحّة عزوها إلى ابن فارس.

نسخة تاليف  
١٧١٦  
عند



إنّ هذه المخطوطة قد كتبت أصلاً بضمن الشّروح الأولى لحماسة أبي تمّام .  
ويمكن القول إنّها كتبت قبل شرح المرزوقيّ (٤٢١ هـ) للحماسة بفترة سمحت  
للمرزوقيّ أن ينقل عنها كثيراً من التّفسير اللغويّ للألفاظ ، وكذا تفسير بعض ظواهر  
الشّرح ذاته ، بلا إشارة إليها . وللتّدليل على ذلك نذكر :

( أ ) جاء في المخطوط :

(فوارس لا يملّون المنايا إذا دارت رحا الحرب الزّبون  
الزّبون: الدّفوع . والزّبن: الدّفْع ، ومنه: الزّبانية)<sup>(١)</sup> .

وجاء في شرح المرزوقيّ : (والزّبون: الدّفوع ، ومنه الزّبانية)<sup>(٢)</sup> .

(ب) جاء في المخطوط :

(فقالوا ثنتان لا بدّ منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل  
أي: لا بدّ من إحداهما)<sup>(٣)</sup> .

وجاء في شرح المرزوقيّ - بعد شرح طويل -: ( ... فالمعنى: لا بدّ من  
إحداهما)<sup>(٤)</sup> .

(ج) جاء في المخطوط :

(أقول للحيان وقد صفرت وطابي ويومي ضيق الحجر معور  
لحيان: قبيلة . صفرت وطابي: خلا صدري من ودّهم)<sup>(٥)</sup> .

وجاء في شرح المرزوقيّ : ( ... وقد خلا قلبي من ودّهم)<sup>(٦)</sup> .

(د) جاء في المخطوط :

(مشينا مشية اللّيث غدا واللّيث غضبان

... وبالعين أجود لأنّ اللّيث عادته العدوان)<sup>(٧)</sup> .

وجاء في شرح المرزوقيّ : ( ... ومن روى: عدا ، على أن يكون من العدوان  
فليست روايته بحسنة لأنّ اللّيث في أكثر أحواله ظالم عاد)<sup>(٨)</sup> .

- 
- |  |                            |
|--|----------------------------|
| (١) المقطوعة الثالثة لأبي الغول الطّهويّ . | (٥) المقطوعة رقم (١١) .    |
| (٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٤٠ / ١ .   | (٦) شرح المرزوقيّ ٧٨ / ١ . |
| (٣) المقطوعة الرّابعة .                    | (٧) المقطوعة رقم (٢) .     |
| (٤) شرح المرزوقيّ ٤٦ / ١ .                 | (٨) شرح المرزوقيّ ٣٦ / ١ . |



ولا نريد الإفاضة في أوجه النقل، وما إلى هذا قَصَدْنَا، وبحسبنا الإشارة إلى أن المرزوقي قد أفاد من تلك المخطوطة بما يُلزم بتقرير كونها أقدم من شرحه.

وبالنظر لهذا القَدَم، فقد أفاد منها التبريزي<sup>(١)</sup> أيضاً، حيث أخذ منها، ونقل عنها نقولاً حرفية أحياناً، ومقاربة أحياناً أخرى<sup>(٢)</sup>. على أن شرحي المرزوقي والتبريزي أكثر توسعاً وإفاضة، وهذا هو الشأن الطبيعي لتطور التراث العربي بمختلف صورته.

فإذا استقام لنا الأمر على هذا، وما نحسبه إلا مستقيماً، وجدنا شخصية ابن فارس واضحة فيها، وضوحها في كتبه الأخرى وبخاصة معجميه (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة). نتبين ذلك في سمات المخطوطة التي نذكر منها:

١ - كاتب المخطوطة عالم لغوي يُعْتَدُّ بأطلاعه اللغوي، كما أنه ذَوَاقَةٌ للحماسة، راغب في شرحها على الطريقة اللغوية المعجمية لا على الطريقة الأدبية أو الطريقة التاريخية الإخبارية (أي: على النمط الذي اختاره ابن جنّي في شرح أسماء شعراء الحماسة). ولو عدنا إلى الحقبة الزمنية التي تفصل المرزوقي عن أبي تمام، لما وجدنا من هو أجدر من ابن فارس في القيام بذلك الشرح اللغوي المعجمي المجمل.

٢ - تلتزم المخطوطة بذكر (جلّ وعزّ) أو (جلّ ثناؤه) بعد ذكر لفظ الجلالة، وهذا بعينه ما ألزم ابن فارس به نفسه في كل كتبه.

٣ - معاني الألفاظ المفسّرة مأخوذة نصّاً من (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، في الغالب الأعمّ، وبتعبير قريب من النصّ في أحيان أخرى، ويكفي ملاحظة شرحه لألفاظ (الادّ - الصّراح - المعضلة - الخطة...) وكثير غيرها لتقرير أن كاتب هذه، لا يمكن إلا أن يكون كاتب المجمل والمقاييس.

٤ - أسلوب المخطوطة هو ذاته أسلوب ابن فارس الذي لا يتقصّد إلى المحسنات، ولا يعنى بالبدیع بما فيه من سجع وغير سجع، وإنّما قد يعرض ذلك اتفاقاً من غير قصد.

---

(١) توفيّ التبريزي (٥٠٢ هـ). ينظر وفيات الأعيان ٢/٢٣٣، ودمية القصر ٦٨، ومفتاح السعادة ١/١٧٥، وغيرها.

(٢) ينظر مثلاً شرح التبريزي ٤، وحاشية رقم (١) ص ٦، وغيرهما.



٥ - عناية كاتب المخطوط عناية فائقة باختلاف الرواية، وقضية التصحيح والتحريف، ممّا يذكّرنا بموقف ابن فارس من هذا الموضوع، واهتمامه به، في رسالته النقدية التي أشرنا إليها سابقاً.

٦ - لم يعن كاتب المخطوطة نفسه بالنظر في القضايا التي أطنب فيها شراح الحماسة المتأخرون كالمرزوقي، والتبريزي، وابن زاكور المغربي<sup>(١)</sup>، ممّا يدلّ على عدم اطلاع كاتبها على تلك الشُّروح، وهذه هي حال ابن فارس الذي توفي قبل ظهور أي من هذه الشُّروح.

٧ - الإيجاز الذي نلاحظه سمة لصيقة بأسلوب ابن فارس في كتبه المعروفة نجده في هذه المخطوطة أيضاً بشكل لا يخرج عن أسلوب ابن فارس المركز المجمل.

٨ - كثرة استخدامه للأداة (أي) على غرار طريقته في المجمل والمقاييس.

### وصفها:

تقع المخطوطة في ٢٧٥ صفحة، وهم ناسخها في تكرار التّرقيم في أربع صفحات، كما وقع خلل في ترتيب النسخة، حيث تقدّمت صفحات كان حقّها التأخر وتأخّرت صفحات كان حقّها أن تتقدّم، وقد قوّمنا كلّ ذلك حين التّحقيق.

تضمّ كلّ صفحة ثلاثة عشر سطراً، ويضمّ كلّ سطر ما بين سبع إلى ثماني كلمات. التزم النّاسخ بإضافة واو الجماعة (وا) في آخر كلّ كلمة تنتهي بواو. كما التزم بوضع ثلاث نقاط تحت حرف السين في كلّ المخطوط، مع علامة (٧) فوقه ولم نجد مثل هذه العلامة إلاّ فوق الرّاء في بعض المواضع.

أمّا حواشي المخطوطة فقد كانت نادرة.

ويوجد على ورقة (٤٥أ) ختم أعيد على ورقة (١٣٥أ) هذا نصّه: (هذا وقف سلطان الزّمان الغازي: سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمن). وهو الموجود على صفحة الغلاف، تلك الصّفحة التي يظهر فيها إلى جانب الختم ما يلي: (من كتب العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتّقصير السيّد

(١) يتوفّر على تحقيقه الآن فريق من الباحثين.



إبراهيم بن السيّد أحمد الحسيني المحمودي)، وأيضاً: (برسم الخزانة السلطانية المولوية الملكية الظافرية خلد الله ممالكها)، وأيضاً: (الدلال محمد الصايغ)، وأيضاً: (انتقل بحكم البيع الشرعي إلى يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن البغشة. عفا الله عنه . . .) وتوجد حاشية أخرى غير ظاهرة.

وتضمّ صفحة الغلاف أيضاً عنوان الكتاب وهو: (الجزء الأول من كتاب الحماسة اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وتفسير الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله).

وتوجد صفحة أخرى ملحقة بأول الكتاب يظهر منها: (ديوان حماسية)، و(سطر ١٣ أوراق ١٣٠) وفي أسفل الصفحة: (ما أدرجه الكاتب في هذا الكتاب العليّ من الوقف وشرائطه، حسبما نمتق فيه على نهج الشرع القويّ، فصحّ عندي، وأنا الواثق بالجليل إبراهيم بن خليل الحنفيّ المولى بأدرنة، عوّضهما بلطفه الحفيّ. صورة التوقيع في وقفية إبراهيم باشا بمدينة أدرنة المؤرّخة بأواسط رجب المرجّب من سنة سبع وستين وثمانمائة).

### التّحقيق:

لقد عمدنا إلى نسخ الأصل، ثمّ عرضنا نصوص الأشعار على نصوصها عند المرزوقيّ، والتّبريزيّ. وثبتنا اختلاف الرواية في الحواشي. ورمزنا لشرح المرزوقيّ بالحرف (م) ولشرح التّبريزيّ بالحرف (ت). وحرصنا أن تكون ترجماتنا للأعلام الواردة في المتن موجزة مجملة مع الإشارة إلى مصادر التّراجم. ولمّا كان هذا الشّرح شرحاً لغويّاً فلم نُحَوِّج إلى شرح الألفاظ إلّا في القليل النّادر من الأحوال. وأحوجتنا ضرورة مقارنة نصوص المقطوعات في هذا الشّرح بما يقابلها من نصوص عند المرزوقيّ والتّبريزيّ إلى ترقيم النّصوص، تسهيلاً لتلك المقارنة التي ثبتناها في آخر الكتاب، قبل الفهارس الفنيّة للكتاب.

وما توفّيقني إلّا بالله، عليه توكلّتُ، وإليه أنبّتُ

هادي حسن حمودي  
أستاذ فقه اللّغة والبلاغة  
جامعة وهران - الجزائر

وهران في ٢/٢/١٩٧٨



## من التمليكات الواردة على الغلاف

- ١ - من كتب العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتقصير السيّد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني المحمودي .
- ٢ - برسم الخزانة السلطانيّة المولويّة الملكيّة الظافريّة خلّد الله ممالكها . . .



فَعَاهُ عِنْدَ نَفْسِهِ أَنْ يَخْفَى صَدِيقُ لَهُ مَدِينُهُ  
 فَكَوْنُ يَسْجُ عِنْدَهُ ه  
 يَا مَرْجَا شَرِيحُ نَاعِيَا نَحْتُ الْحَيِّ عَنِ جَنِّهِ الْمَعْبُورِ  
 يَقُولُ مَوْجِلَانِ دُورِيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى  
 الْخَرَّةِ وَأَوَّلِ الصُّبْحِ نَاعِيَا قَدِ انْصَوَّ الْحَيِّ  
 نَجْنِهِ هُوَ لَحْنُهُ مِنْ جَنِّهِ وَالْجَعْفَرُ الَّذِي  
 قَدِ انْصَوَّ الْعَفْوُ وَمَوَالِيهِ ه  
 يَا مَرْجَا الْبَنِي مَا يَنْجِيهِ وَرَبِّي طَلِبَا كَالْبَعِيرِ الْمَجْبُورِ  
 كُلُّهُ مَوْلَا زَوْجِ النَّبَا وَلَا يَسْطَرُ أَنْ يَجْعَلَ إِلَّا  
 كَيْفَا لَمْ يَنْتَرِ مَوْلَا حَرْبٍ وَلَا مَوْلَا وَرَثَةٍ وَرَبِّي  
 كَلِمَا أَيْ جِيَا كَالْأَوَّلِ وَالْبَعِيرِ الْمَجْبُورِ الَّذِي  
 قَدِ انْجَبَتْهُ الْبَرَايَا أَكَلَهُ ه  
 يَا مَرْجَا كَيْفَا يَخْفَى وَجْهِ كَيْفَا يَخْفَى الْمَتَابِرُ الْمَشُورِ

مَفِيحُهُ وَجْهِ أَيَّ طَامِرٍ جَلَدٍ وَجْهِ مَشُورٍ  
 كَيْفَا يَخْفَى الشَّابُّ كُلُّهُ لَمْ يَلَمْ إِلَّا مِنْ كَوْنِهِ  
 أَوْ مَارَ أَوْ جَنِّهِ مَوَالِيهِ وَالْقَابِلُ الَّذِي يَنْتَرِ النَّارَ  
 وَالشُّوْ وَالْقَابِلُ إِلَى الْمَارِ مِنْ جَنِّهِ ه  
 مَطْلَا عَلَى الْبَرَايَةِ نَزَحَتْ وَنَهْ يَخْفَى نَحْوُ الْمَشْرِ الْمَشْرِ  
 مَطْلَا أَيْ مَوْجِلَانِ نَزَحَتْ وَنَهْ يَخْفَى نَحْوُ الْمَشْرِ  
 نَحْوُ الْمَشْرِ الْمَشْرِ أَيَّ يَصْحَرُ الْمَلِكُ كَارِزُهُ  
 الْمَشْرِ أَيَّ يَخْفَى بِرَأْيِهِ أَيْ الْخَرَجُ نَقَالَ قَدْ  
 جَاءَ قَدْ جَاءَ يَصْحَرُ كَيْفَا يَخْفَى وَنَهْ ه  
 أَوْ يَخْفَى أَوْ يَخْفَى الْمَشْرِ أَيْ الْمَشْرِ الْمَشْرِ  
 الْمَشْرِ الْمَشْرِ أَوْ يَخْفَى أَوْ يَخْفَى الْمَشْرِ الْمَشْرِ  
 أَوْ يَخْفَى أَوْ يَخْفَى الْمَشْرِ الْمَشْرِ  
 قَدْ يَخْفَى أَوْ يَخْفَى الْمَشْرِ الْمَشْرِ

صورة من نسخة الأصل



## بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن

### باب الحماسة

[١] قال رجل من بلعبر من بني تميم، يقال له: قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ، إسلامي: لو كنتُ من مازنٍ لم تستبَحْ إبلي بنو اللَّقَيْطَةِ من ذُهل بن شَيْبَانَ<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>: أغار ناس من بني شيبان على هذا الشاعر، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد قومه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن، فركب معه نَفَرٌ فَأَطْرَدُوا لبني شيبان مائة بعير، فدفعوها إليه، وخرجوا معه حتّى صاروا إلى قومه، فقال هذا الشاعر يمدحهم ويهجو قومه:

إِذَنْ لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا<sup>(٣)</sup>  
الْحَفِيزَةُ: الْغَضَبُ. وَاللُّوثَةُ: الضَّعْفُ وَالْقُوَّةُ. (أ٢).  
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَأُحْدَانَا<sup>(٤)</sup>  
الزَّرَافَاتُ: الْجَمَاعَاتُ. وَالنَّاجِذُ: آخِرُ الْأَضْرَاسِ، وَاسْتَعَارَهُ لِلشَّرِّ: أَيِ: قَدْ بَلَغَ الشَّرُّ مَنْتَهَاهُ، كَمَا أَنَّ النَّاجِذَ مَنْتَهَى الْأَسْنَانَ: أَيِ: هُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِلشَّرِّ.

(١) حاشية ت: بنو الشقيقة.  
(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي. من أكابر أئمة اللغة والأدب، توفي سنة سبع ومائتين، وقيل غير هذا. طبقات النحويين ١٩٢ - ١٩٥، ونزهة الألباء ٦٨، وتهذيب الأسماء ٢/٢٦٠، ونور القبس ١٠٩، والمزهر ٢/٤٠٢.

(٣) م. ت: إذا.

(٤) م. ت: ووحداناً.



لا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ  
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ  
يَصِفُ ضَعْفَهُمْ وَذَلَّتَهُمْ وَجِبْنَهُمْ.

يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً  
وَمَنْ إِسَاءَةَ أَهْلِ الشُّوءِ إِحْسَانًا  
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ  
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لَخْشِيَّتِهِ  
فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا  
(٢ب) شَنُّوا: أَي: صَبُّوا. رُكْبَان: عَلَى الْإِبِلِ.

\* \* \*

[٢] وَقَالَ الْفَنْدُ الزَّمَانِيُّ<sup>(٢)</sup>، فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ، وَاسْمُهُ: شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ  
رَبِيعَةَ. وَفِي بَجِيلَةَ شَهْلٍ - بِالشَّيْنِ - أَيْضًا، وَهُوَ شَهْلُ بْنُ أَنْمَارٍ.

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ  
وَيُرَوَّى: عَنْ بَنِي هَنْدٍ، وَهِيَ هَنْدُ بِنْتُ مَرْبُورِ بْنِ تَمِيمٍ.

عَسَى الْآيَّامُ أَنْ يَرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا  
فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُريَانُ  
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا  
مَشِينَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

وَيُرَوَّى: شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ. وَيُرَوَّى: عَدَا. (أ٣) وَبِالْعَيْنِ (غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ) (٣)  
أَجُودَ، لِأَنَّ اللَّيْثَ عَادَتُهُ الْعُدْوَانُ.

بِضَرْبٍ فِيهِ تَفْجِيعٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

وَيُرَوَّى: فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَأْيِيمٌ وَإِرْنَانٌ. أَقْرَنَ لَهُ: إِذَا أَطَاقَهُ. وَتَأْيِيمٌ: يَتْرُكُ النَّاسَ  
أَيَّامِي. وَإِرْنَانٌ: يَعْنِي: صَوْتُهُ.

(١) لَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ. الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ. الْمَعَارِفُ ٩٧، وَالْأَغَانِي ٢٠/١٤٣، (ط. التَّقْدِيم).

(٣) مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ.



وَطَعَنَ كَفَمَ الزَّقِّ غَذَا وَالزَّقُّ مَلَانُ  
غَذَا الزَّقِّ: إِذَا سَالَ.

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ  
وَيُرَوَّى: فِي الذَّلَّةِ إِدْهَانُ.

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

\* \* \*

[٣] وَقَالَ: أَبُو الْخُولِ الطَّهَوِيُّ<sup>(١)</sup>، إِسْلَامِيٌّ: (٣ب)

فَدَتُ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي      فَوَارِسَ صَدَّقْتُ فِيهِمْ ظُنُونِي<sup>(٢)</sup>  
وَيُرَوَّى: صَدَّقُوا. وَيُرَوَّى: صَدَّقْتُ.

فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَايَا      إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونُ<sup>(٣)</sup>  
الزَّبُونُ: الدَّفْعُ. وَالزَّبْنُ: الدَّفْعُ، وَمِنْهُ: الزَّبَانِيَّةُ.

وَلَا يَجْزُونَ مَنْ حَسَنَ بِسَيِّئٍ      وَلَا يَجْزُونَ مَنْ غَلِظَ بِلَيْنٍ  
وَيُرَوَّى: بِسَوْءٍ، وَبِسَوْءٍ.

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ      صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ  
هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ      يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ<sup>(٤)</sup>  
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي      وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ  
وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَى      إِذَا حَلُّوا، وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ<sup>(٥)</sup>

وَيُرَوَّى: أَرْضَ الْهُدُونِ. وَالْهُدُونُ: الْمُهَادَنَةُ.

\* \* \*

(١) ت: الطَّهَوِيُّ. وَهُوَ عَلْبَاءُ بْنُ جَوْشَنَ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢٥٦.

(٢) م: صَدَّقُوا فِيهِمْ.

(٣) م: فَوَارِسُ.

(٤) ت: الْوَقْبَى، وَالْوَقْبَى: مَوْضِعٌ، يُمَدُّ وَيَقْصُرُ. وَالْحِمَى: الْمَكَانُ الْمَمْنُونُ. وَقَوْلُهُ: (يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ) أَرَادَ أَنَّ هَذَا الضَّرْبَ جَمَعَ بَيْنَ مَنَايَا قَوْمٍ مُتَفَرِّقِي الْأَمَكْنَةِ، لَوْ أَتَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ فِي أَمَكْنَتِهِمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَتَتْهُمْ الْمَنَايَا مُجْتَمِعَةً. يَنْظُرُ لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَةَ (وَقَب).

(٥) م. ت: أَرْضُ الْهُدُونِ.



[٤] وقال جعفر بن عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ<sup>(١)</sup>، إسلامي: (أ٤)

أَلْهَفَى بِقُرّاً سَحْبَلٍ حِينَ أَجْلَبَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ<sup>(٢)</sup>  
ويروى: حِينَ أَجْلَبَتْ. ويروى: أَحْلَبَتْ.

فَقَالُوا لَنَا: ثِتَّانٍ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صَدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ  
أَي: لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

فَقُلْنَا لَهُمْ تَلَكُّكُمْ إِذَنْ بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرَغِي نَوَّءَهَا مُتَخَاذِلُ  
نَوَّءَهَا: نُهَوِّضُهَا. مُتَخَاذِلُ: ضَعِيفٌ.

وَلَمْ نَذَرِ أَنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جِيْضَةً كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ<sup>(٣)</sup>  
ويروى: جِضْنَا عَنِ الْمَوْتِ حِيْضَةً. ويروى: عَنِ الْحَرْبِ، أَيْضاً.

إِذَا مَا أَتَدَرْنَا مَازِقاً فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا، بِيْضٌ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ  
الْمَازِقُ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ.

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

[٥] وقال أيضاً (٤ب):

لَا يَكْشِفُ الْغَمَّاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا  
الْغَمَّاءُ: الْكَرْبُ. وَخَصَّ (ابْنَ حُرَّةٍ) لِأَنَّ طَبَاعَ الْعَبِيدِ: اللَّؤْمُ وَالْخِسَّةُ.  
وَالْغَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ.

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا  
غَوَاشِيهَا: أَغْمَادُهَا، وَقِيلَ: قَوَائِمُهَا.

\* \* \*

---

(١) م. ت: عُلْبَةُ. وهو جعفر بن علبة بن ربيعة، أدرك الدولتين الأموية والعباسية. الاشتقاق ٣٩٩، والأغاني ٤٥/١٣، ومعجم الشعراء ١٧٠، مع ترجمة أبيه. شرح شواهد المغني ٢٠٣/١.

(٢) م: يوم. م. ت: حين أحلبت. وسحبَل مكان. ينظر معجم البلدان ٣/١٩٤.

(٣) جاض، يجيئ: إذا مرَّ مُرُورَ الْفَارِّ. معجم مقاييس اللغة ١/٤٩٩.

(٤) م: سَحْبَل: واد. ويروى: ضُمَّتْ إِلَيَّ.



[٦] وقال أيضاً، وكان محبوساً بمكة:

هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانَيْنِ مُضْعِدٌ      جَنِيبٌ، وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ  
جَنِيبٌ: مجنوب. مُوثِقٌ: مُقَيَّدٌ.

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخَلَّصْتَ      إِلَيَّ، وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ  
أَلَمْتُ فَحَيْثُ، ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ      فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ، كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ<sup>(١)</sup>

يروى: أَتَنَّا فَحَيْثُ. ويروى: فَكَادَتْ (أ٥) عليها مهجة النفس. تزهق: أي: تذهب، وتخرج من العشق.

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ      لِشَيْءٍ، وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ<sup>(٢)</sup>  
الْخُشُوعُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ. وَالْخُشُوعُ - هَاهُنَا - الدَّلَّةُ.  
وَالْفَرَقُ: أَشَدُّ الْفَزَعِ.

وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ      وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ  
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ      كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ<sup>(٣)</sup>

الْأَخْرَقُ: الَّذِي لَا يَحْسُنُ الْعَمَلَ، أَي: أَحْسِنُ أَنْ أَمْشِيَ فِي الْقَيْدِ. يَزْدَهِيهَا: يَسْتَخْفُّهَا. ويروى: ضَمَانَةٌ، مَكَانٌ: صَبَابَةٌ. وَالصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الشُّوقِ.

\* \* \*

[٧] وقال أبو العطاء السَّنْدِيُّ<sup>(٤)</sup>، واسمه: مرزوق، إسلامي: (٥ب)

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئِي يَخْطُرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُثَقَّفَةُ السُّمَرُ<sup>(٥)</sup>

الْخَطِيئِي: الرَّمَايحُ. تَخْطُرُ: تَتَحَرَّكُ. نَهَلْتُ: رَوَيْتُ. وَالذِّكْرُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ  
وَبِاللِّسَانِ: أَي: لَمْ أَذْكُرْكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَ حُبُّكَ عَلَى قَلْبِي. وَالنَّهْلُ:  
الشُّرْبُ الْأَوَّلُ.

(١) م: أَتَنَّا فَحَيْثُ.

(٢) م: تَحْسَبِي. ت: تَحْسَبِي.

(٣) ت: هَوَاكِ ضَمَانَةٌ.

(٤) قِيلَ إِنَّ اسْمَهُ: أَفْلَحُ بْنُ يَسَارٍ، مَوْلَى عَنبَرِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ حَصِينٍ مِنْ مَخْضَرْمِيِّ الدَّوْلَتَيْنِ. الشُّعْرُ  
وَالشُّعْرَاءُ ٤٨٢، وَالْأَغَانِي ٣٢٧/١٧، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٤٥٦، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٤٨٠/٢.

(٥) ت: وَقَدْ نَهَلْتُ.



فوالله ما أدري وإنني لصادق أداء عراني من جنابك أم سحر  
ويروى: حبابك<sup>(١)</sup>. وحبابك: محبتك. وجنابك: ناحيتك. عراني: أي: نزل  
بي.

فإن كان سحراً فاعذرني على الهوى وإن كان داءً غيره فلك العذر  
إن كنت سحرتني فاعذرني على إفراط هواي، وإن كان داءً آخر، فلا ذنب  
لك.

\* \* \*

[٨] وقال بلعاء بن قيس الكناني (أ٦) جاهلي من بني ليث بن كنانة<sup>(٢)</sup>:  
وفارس في غمار الموت مُنغمس إذا تآلى على مكروهه صدقاً<sup>(٣)</sup>  
غشيته وهو في جأواء بأسلة غضباً أصاب سواء الرأس فأنفلقاً<sup>(٤)</sup>  
جأواء: كتيبة سوداء. والسواء: وسط الرأس.  
بضربة لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جنباً ولا فرقاً<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

[٩] وقال ربيعة بن مقروم الضبي، مخضرم<sup>(٦)</sup>:  
ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم أوظفة القوائم هيكل  
أوظفة: جمع وظيف: وهو ما بين الرُسع والساق. وهيكل: ضخمة. أي:  
بفرس هذه صفته.  
فدعوا: نزال، فكنت أول نازل وألد ذي حنق علي كائناً  
ألد: شديد الخصام. (ب٦).

(١) في الأصل: جنابك، والتوجيه يقتضيه السياق.

(٢) م: وقال آخر. ت: قال بلعاء بن قيس الكناني. وينظر الاشتقاق ١٧١.

(٣) م: مكروهه.

(٤) ت: غشيته.

(٥) ت: محالسة.

(٦) هو أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، مخضرم. شهد القادسية وجلولاء.

الشعر والشعراء ١٨٠، والاختيارين ٥٧١، والاشتقاق ١٩٩.



أَرْجَيْتُهُ عَنِّي، فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَظِرِ مِنْ عَلٍ  
يروى: أَرْجَيْتُهُ، وَأَرْجَأْتُهُ، وَأَوْجَيْتُهُ، وَزَخَزَخْتُهُ.

\* \* \*

[١٠] وقال سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ الْمَازِنِيُّ، مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ،  
وَكَانَ أَصَابَ دَمًا فَهَدَمَ بِلَالُ دَارَهُ، إِسْلَامِي<sup>(١)</sup>:

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا      عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا  
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي، وَأَجْعَلُ هَذْمَهَا      لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِبًا  
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَثْنَتُ      يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا

تِلَادِي: مَا وَرَثْتُهُ. كَانَ هَذَا الشَّاعِرُ أَصَابَ دَمًا، فَهَدَمَ بِلَالُ دَارَهُ، فَقَالَ: أَذْهَلُ  
عَنْهَا وَأَنْجُو.

فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا      تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَا  
(أ٧) أَخُو غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي      يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُقْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا<sup>(٢)</sup>  
ويروى: أَخِي عَزَمَاتٍ. وَمُقْطِعُ، وَيُروى: مُقْطِعُ (الْحَقُّ)<sup>(٣)</sup>.

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ      وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا  
فِيَا لِرِزَامٍ، رَشَّحُوا بَيْنَ مَقْدَمَا      إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا<sup>(٤)</sup>  
يقال: فَلَانٌ يَتَرَشَّحُ لِلْخِلَافَةِ: إِذَا تَهَيَّأَ لَهَا. وَيُروى: مَقْدَمًا.

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ هَمَّهُ      وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا  
ويروى: فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ.

\* \* \*

(١) ت: سعد بن ناشد.

وسعد بن ناشب من بني العنبر، من شياطين العرب. وله يوم الوقيط. وهو يوم كان في  
الإسلام بين تميم وبكر بن وائل. الشعر والشعراء ٤٣٨.

(٢) م: أخي عزمات. ت: أخي غمرات.

(٣) من حاشية الأصل.

(٤) م. ت: مقدما.

(٥) م. ت: بين عينيه عزمه.



[ ١١ ] وقال تَأْبَطُ شَرًّا، جاهليّ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان:

إذا المرء لم يَحْتَلْ وقد جدَّ جدُّه      أضاع وقاسى أمره وهو مدبرُ  
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به      الخطب إلا وهو للقصد مبصرُ  
(٧ب)

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل      إذا سُدَّ منه منخرٌ جاش منخرٌ<sup>(١)</sup>  
أقول للحيان وقد صَفِرَتْ لهم      وطابي، ويومي ضيقُ الحجرِ معورٌ<sup>(٢)</sup>

لحيان: قبيلة. صَفِرَتْ وطابي: خلا صدري من وُدِّهم. والوطاب: زق اللبن.  
معور: ممكِنٌ. ويروى: ضيقُ الحجرِ.

هُمَا خُطَّتَا: إمَّا إَسَارٌ ومَنَّة      وإمَّا دم، والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ  
ويروى: أَسَارٌ ومَنَّة. وحذف النون من خُطَّتَان، كقوله:

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا      أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ<sup>(٣)</sup>  
والإِسَارُ: الأَسْرُ: أي: إمَّا<sup>(٤)</sup> أُؤْسِرُ وَيُمَنَّنَ عَلَيَّ، وإمَّا أَقْتَلُ.

وأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنِّهَا      لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ  
(أ٨) أَصَادِي: أَرْفَق، وَأُدَارِي.

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فزَلَّ عَنِ الصِّفَا      بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ  
الجُؤْجُؤُ: عَظْمُ الصَّدْرِ. العَبْلُ: الغَلِيظُ. المَخَصَّرُ: الدَّقِيقُ.

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا      بِهِ كَدْحَةٌ، وَالْمَوْتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ  
الكَدْحُ: الْخَدَشُ. خَزْيَانٌ: مُسْتَحْيِي، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنِّي لَا أَنْجُو، فَلَمَّا نَجَوْتُ  
اسْتَحْيَيْتُنِي وَعَجَبَ.

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِباً      وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) ت: مَنخر.

(٢) م: الْحَجَرِ.

(٣) الْخُطَاةُ: الْمَكْتَنَزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ١٤. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنْ  
(الْمُتَنَّةُ هِيَ اللَّحْمَةُ) فِي الْمَقَائِيسِ ٢٩٥/٥. وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (خَطَا).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (مَا) وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ. وَيَنْظُرُ شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ ٨٠/١.

(٥) ت: وَمَا كَدَتْ آثِباً.



تَصْفِرُ: تصيح لَمَّا أعجزتها. والصَّفير: صوت ممدود.

\* \* \*

[١٢] وقال أبو كبير الهذلي، جاهلي<sup>(١)</sup>:

ولقد سريت على الظلام بمِغْشَمٍ جَلَدٍ من الفتيان غير مُثَقِّلِ  
المِغْشَم: الذي يركب الطريق على غير قصد (٨ب) بل يتعسف.

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النِّطَاق فشَبَّ غير مُهَبَّلِ  
ومُبَرِّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرٍ حَيْضَةٍ وفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغِيلِ<sup>(٢)</sup>

غُبَّر: بقايا. ويروى: مرضعة. وروى ابن أبي الصَّقر: وداءٍ مُعْضِلِ.  
حَمَلَتْ به في ليلة مَزُودَةٍ كَرِهًا، وعقد نِطَاقِهَا لم يُحَلِّلِ

مَزُودَةٌ: مذعورة. والنِّطَاق: مِثْرَر في وسط المرأة.  
فَأَتَتْ به حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إذا ما نام ليلُ الْهَوَجَلِ

حُوش: بمعنى وَحْشِي. الْهَوَجَل: الثَّقِيلُ الجسم.  
فإذا نَبَذَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ<sup>(٣)</sup>

يَنْزُو: يَثْبُ. الْأَخِيل: الشَّقْرَاقُ<sup>(٤)</sup>.  
وإذا يَهَبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلِ

(٩أ) يَهَبُّ: يَنْتَصِب. الرُّتُوب: الْإِنْتِصَاب. الزُّمْلُ: الضَّعِيفُ.  
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبٌ مِنْهُ، وَحَرْفُ السَّاقِ طِيُّ الْمَحْمَلِ<sup>(٥)</sup>

أي: يَنْطَوِي طِيُّ الْمَحْمَلِ لثَلَا يَسْتَثْقِلُ فِي النَّوْمِ فَيُدْرِكُ. وَالْمَحْمَلُ: حَمَالَةُ  
السَّيْفِ.

فإذا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) هو عامر بن الحليس، كان قد تزوج أم تَابِطَ شَرًّا. الشَّعر والشَّعراء ٤٢٠، وديوان الهذليين ٨٨/٢، وجاء ذكره في الاختيارين ٥١٦، وطبقات الشعراء ١٨٦، وذكر أنه مخضرم، ينظر شرح المرزوقي ١/ ٨٧٤.

(٢) م: حَيْضَةٌ... مُعْضِلِ.

(٣) م: وإذا نَبَذَتْ... فزَعًا لَوْقَعَتِهَا.

(٤) الشَّقْرَاق: طائر يتشائم به العرب، يقال: بكسر الشَّين وفتحها. لسان العرب مادة (شقرق).

(٥) م: إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ.

(٦) م. ت: وإذا. م: يهوي غواربها.



الْأَجْدَلُ: الصَّقْر. وَالْمَخَارِم: طُرُق فِي الْجِبَال.

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
الْأَسْرَةِ: طَرَائِقُ الْوَجْهِ. الْعَارِضُ: السَّحَابُ.

صَعْبُ الْكَرْيَةِ لَا يُنَالُ جَنَابُهُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ<sup>(٥)</sup>  
يَحْمِي الصَّحَابُ إِذَا تَكُونُ كَرْيَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيْلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

[١٣] وَقَالَ تَأْبُطْ شَرًّا:

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَا بِنَ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ (٩ب)  
أَهْزُبُهُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ  
أَي: أَهْزُ بِالثَّنَاءِ عِطْفُهُ. وَالْكَرَامُ: يُقَالُ لَهَا الْهَجَانُ، وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ.  
وَالْأَوَارِكُ: الْمُقِيمَاتُ فِي الْحَمَضِ<sup>(٣)</sup>.

قَلِيلُ التَّشْكِي لِلْمُهْمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى، شَتَّى النُّوَى وَالْمَسَالِكِ  
يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ  
الْجَحِيشُ: الْمُتَفَرِّدُ. يَعْرُورِي: يَرْكُبُهَا عُرْيًا.

وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُتَدَارِكِ  
إِذَا حَاصَ عَيْنُهُ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ<sup>(٤)</sup>  
وَيُرَوَّى: خَاطَ عَيْنَهُ. شَيْحَانَ: ذَكِيٌّ حَازِمٌ. وَكَالِيٌّ: حَافِظٌ.

وَيَجْعَلُ عَيْنَهُ رِبِيئَةً قَلْبُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدٍّ أَخْلَقَ صَائِكِ<sup>(٥)</sup>  
وَيُرَوَّى أَيْضًا: (١٠أ)

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَقَرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرَبِ بَاتِكِ

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ فِي م.

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ فِي م. وَفِي ت: تَكُونُ عَظِيمَةً.

(٣) الْحَمَضُ: نَبْتٌ. يَنْظُرُ لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةَ (حَمَض).

(٤) م: خَاطَ عَيْنَهُ.

(٥) م: أَخْلَقَ بَاتِكِ.



العَدِيّ: الرَجَالَة. وصائِكَ: قد يَبْس عليه الدَّم. ويروى: من قاطع الغَرْبِ، وهو الحَدُّ.

إِذَا هَزَّه فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلْتُ      نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضُّوَاحِكِ  
تَهَلَّلْتُ: ضَحَكَت. واستعار للمنايا أفواهاً، ونواجذ.

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْسَ وَيَهْتَدِي      بَحِيثٌ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ  
أُمُّ النُّجُومِ: الْمَجَرَّةُ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ النُّجُومَ.

\* \* \*

[١٤] وَقَالَ قَطْرِي بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ<sup>(١)</sup>:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً      مِنْ الْأَبْطَالِ: وَيُحَكِّ لا تُرَاعِي<sup>(٢)</sup>  
لَهَا: يَعْنِي: نَفْسَهُ. شَعَاعٌ: مَتَفَرِّقٌ.

فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ      عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي<sup>(٣)</sup>  
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا      فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ  
وَلَا تُؤَبُّ الْبَقَاءَ بِثُوبٍ عَزْزٍ      فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ النَّزَاعِ<sup>(٤)</sup>

(١٠ب) الْخَنْعُ: ذِلَّةٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا. وَالنَّزَاعُ: الْجَبَانُ شَبَّهَ بِالْقَصَبِ لِرَعْدَتِهِ  
مِنَ الْخَوْفِ.

سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ      فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ  
وَمَنْ لَا يَعْتَبِرُ يَهْرَمُ وَيَسْأَمُ      وَتُسَلِّمُهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ<sup>(٥)</sup>

ويروى: وَيُقْضَى بِهِ الْبَقَاءُ إِلَى انْقِطَاعٍ. يَعْتَبِرُ: يَمُوتُ شَابًّا.

وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ      إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

\* \* \*

(١) لم تذكر القطعة في م. وقطري هو أحد زعماء الخوارج، سلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة، حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. الاشتقاق ١٣٨، والمعارف ٤١١.

(٢) ت: لن تراعي.

(٣) ت: لن تطاعي.

(٤) ت: اليراع.

(٥) ت: يسأم ويهرم.



[١٥] وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال هي لبشامة بن حزن النهشلي<sup>(١)</sup>:

إِنَّا مُحِيطُوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا      وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ  
يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا      الْجُلَى: الأمر العظيم.

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ عَنْهُ      وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا (أ١١)  
يَكْفِيهِ إِنْ نَحْنُ مُتْنَا أَنْ يُسَبَّ بِنَا      وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ الْآبَاءُ يَكْفِينَا<sup>(٢)</sup>  
إِنْ تُبْتَدَرُ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ      تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

السَّابِقُ فِي الرَّهَانِ: اسْمُهُ الْمُجَلَّى. وَالثَّانِي: الْمُصَلِّي. وَالثَّلَاثُ: الْمُسَلِّي.  
وَالرَّابِعُ: التَّالِي. وَالْخَامِسُ: الْعَاطِفُ. وَالسَّادِسُ: الْمُرتَّاحُ. وَالسَّابِعُ: الْمُؤَمَّلُ.  
وَالثَّامِنُ: الْحَظِي. وَالتَّاسِعُ: اللَّطِيمُ. وَالْعَاشِرُ: السُّكَيْتُ. سَمِيَ سَكَيْتًا لَمَّا يَعْلُو  
صَاحِبُهُ مِنَ الذَّلَّةِ وَالسُّكُوتِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٣)</sup>: وَمَا يَأْتِي بَعْدَ السُّكَيْتِ، يُقَالُ لَهُ  
الْفِسْكَلُ، وَيُقَالُ فِيهِ فُسْكُوكُلٌ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: فَشْكَلٌ.

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ<sup>(٤)</sup> أَبَدًا      إِلَّا أَفْتَلِينَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا  
أَفْتَلِينَا: اقْتَطَعْنَا.

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا      وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا  
(أ١١ب)

بِيَضٍ مَفَارِقَنَا، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا      نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا  
يُقَالُ: إِنَّ الْعَبْدَ أَوَّلَ مَا يَشِيبُ قَفَاهُ، وَالسَّيِّدُ يَشِيبُ مِنْ مَفْرَقِهِ. وَمَعْنَى نَأْسُوا  
بَأَمْوَالِنَا: أَيُّ: لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلُنَا، فَتُقْتَلُ بِهِ، بَلْ نُعْطِي الدِّيَّةَ.

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ      قِيلَ الْكُمَاةُ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا<sup>(٥)</sup>؟

(١) ت: وقال بعض بني قيس بن ثعلبة. م: لبشامة بن جزء. والصحيح ما في نسختنا، وينظر  
المؤتلف والمختلف ٨٧.

(٢) لم يذكر البيت في م. ت.

(٣) هو مولى العباس بن محمد بن علي بن العباس، من أكابر أئمة اللغة، وكان ربيباً للمفضل  
الضبي. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. طبقات النحويين ٢١٣، ونزهة الألباء ١٠٣، ونور  
القبس ٣٠٢، والمزهر ٤١١/٢.

(٤) في الأصل: سيِّدًا. (٥) م. ت: إني لمن. م: قول الكُمَاة.



ويروى: قول الكُماة.

لو كَانَ فِي الألف مَنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا      مَن فَارِسٌ؟ خَالَهُم إِيَّاه يَعنُونَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا الكُماة تَنَحَّوْا أَنْ تُصِيبَهُمْ      حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا<sup>(٢)</sup>

أي: نَتَقَدَّم فنَضْرِب بِأَيْدِينَا. والطُّبَاة: حَدُودُ السُّيُوف. وَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهَا  
لِإِخْلَاف اللَّفْظِينَ. وَيُروى: فَتَنَحَّوْا أَنْ تَنَالَهُمْ.

وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ      مَعَ البُكَاءِ عَلَى مَن مَاتَ يَبْكُونَا  
وَنَرَكِبُ الكُرَّةَ أَحْيَاناً فَيَفْرُجُهُ      عَنَّا الحَفَاطُ، وَأَسِيفٌ تُوَاتِينَا

\* \* \*

[١٦]. (١٢) وَقَالَ السَّمُوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ، وَيُقَالُ: هِيَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ  
الْحَارِثِيِّ<sup>(٣)</sup>:

إِذَا المَرءُ لَمْ يَذْنُسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ      فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ  
مَا دَامَ الرَّجُلُ يَقي عِرْضَهُ، وَإِنْ كَانَ مُعْدِماً، فَهُوَ حَسَنُ الثَّنَاءِ.

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا      فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
وَقَائِلَةٌ: مَا بَالُ أَسْرَةِ عَادِيَاءَ      تُبَارَى؟ وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخُمُولٌ<sup>(٥)</sup>؟  
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا      فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الكِرَامَ قَلِيلٌ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا قَلَّ مَن كَانَ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا      شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولٌ

الشَّبَابُ: مَا دُونَ الخَمْسِينَ، وَبَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ.

(١) ت: مَنَّا وَاحِداً.

(٢) م: أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ. ت: أَنْ يُصِيبَهُمْ.

(٣) م: (وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ وَيُقَالُ: إِنَّهُ السَّمُوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيَّ) ت: (قَالَ السَّمُوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ). وَالسَّمُوَالُ: اسْمٌ عِبْرَانِيٌّ، وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ مُرْتَجَلٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ مُنْقُولٌ مِنْ اسْمِ طَائِرٍ. وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْيَهُودِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٢٣٥، وَالْإِخْتِيَارِينَ ٢٧١، وَالْإِشْتِقَاقُ ٤٣٦، وَالْأَغَانِي ١٩/٢٢٠، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢/٥٣١. أَمَّا عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَارِثِيُّ فَشَاعِرٌ مَفُوهٌ مَطْبُوعٌ بِحَسَبِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي طَبَقَاتِهِ ٢٧٥.

(٤) م: إِذَا المَرءُ لَمْ يَحْمِلْ.

(٥) لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتَ فِي م. ت.

(٦) م: إِنَّا قَلِيلٌ. ت: أَنَا قَلِيلٌ عِدَادُنَا.



وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ، وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ  
عَزِيزٌ: مَنِيعٌ. وَالْعِزُّ: الْمَنَعَةُ وَالْغَلْبَةُ. مَنْ عَزَّ بَزًّا<sup>(١)</sup>: أَي: مَنْ غَلَبَ  
سَلَبَ. (١٢ب).

لَنَا جَبَلٌ يَحْتُلُّهُ مَنْ نَجِيرُهُ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ  
وَيُرَوَّى: لَا يُنَالُ طَوِيلٌ. مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ<sup>(٣)</sup>

هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذَكَرُهُ وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً  
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَيُرَوَّى: يُقَصِّرُ حُبُّ الْمَوْتِ.  
يَعَزُّ عَلَى مَنْ كَادَهُ وَيُطْوِلُ<sup>(٤)</sup> إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْلُ  
وَتَكَرَّهُهُ آجَالَهُمْ فَتَطْوِلُ

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَيُرَوَّى: مِنَّا سَيِّدٌ فِي فَرَاشِهِ.  
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَيُرَوَّى: عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ.  
وَلَا طُلٌّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سَرَّنَا وَإِنَّا أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحْوَلُ  
وَيُرَوَّى: حُجُورُ أَطَابَتْ حَمْلَنَا (١٣ب).

عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لَوْقَتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ  
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ، وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ  
الْكَهَامُ: سَيْفٌ لَا يَقْطَعُ.

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ

(١) مَثَلُ قَالَهُ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ السَّنْبَسِيُّ. الْمُسْتَقْصَى ٣٥٧/٢.

(٢) م: مَنِيعٌ. ت: مَنِيعٌ.

(٣) م: ت: لَا يُنَالُ طَوِيلٌ.

(٤) لَمْ يَذْكُرْ فِي م. ت.

(٥) م: ظَبَات.



وما أُخِمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ      وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَيَّامُنَا مَعْلُومَةٌ فِي عَدُونَا      لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى: مشهورة، مكان معلومة: ومعلومة، مكان مشهورة. والحُجُول: جمع  
حجل، وهو: الخلخال. وفرسٌ محجَّل: أبيض مكان الخلخال. والغُرَر: جمع غُرَّة،  
بياض الوجه.

وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ      لَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ<sup>(٣)</sup>  
مَعْوَدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا      فَتُغْمَدَ حَتَّى يَسْتَبَاحَ قَبِيلٌ (١٣ب)  
سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ      فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهُولٌ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ بَنِي الدِّيَّانِ قَطَبٌ لِقَوْمِهِمْ      تَدُورُ رِحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

الرَّحَا: معظم كل شيء. ورحا الحرب: حيث التقوا. والقُطْب: الوتد الذي  
تدور عليه الرّحى.

\* \* \*

[١٧] وَقَالَ الشَّمِيدَرُ الْحَارِثِيُّ<sup>(٥)</sup>:

بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشُّعْرَ بَعْدَمَا      دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا<sup>(٦)</sup>  
أَي: انهزمت بهذا الموضع ولم تثبتوا، ولم تدعوا لكم مفخراً تذكرونه في  
شعركم.

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصَيِّبُونَ سَلَةً      فَتَقْبَلُ ضِيماً، أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا<sup>(٧)</sup>  
سَلَةٌ: غَفْلَةٌ وَأَغْتِيَالًا.

(١) ت: أخمدت.

(٢) م. ت: وأيامنا مشهورة... لها غرر معلومة وحجول.

(٣) م. ت: بها من قراع.

(٤) م. ت: عنا وعنهم.

(٥) ذكر التبريزي أنها تنسب أيضاً لسويد بن صميع الرندي الحارثي. وتنظر ترجمة الشميدر في  
المؤتلف ٢٠٦.

(٦) برواية (صحراء الغميم) في المؤتلف ٢٠٦.

(٧) ت: فنقبل ضيفاً.



ولكنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِينَا مُسَلَّطٌ      فَنَرَضِيْ إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا<sup>(١)</sup>  
رَضِيَ السَّيْفُ: أَنْ يَعْمَلَ حَتَّى يَكِلَ عَنِ الْعَمَلِ.

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا      بَنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا  
(١٤أ) أَي: لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا لاحتملناه، فحذف.

فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ      ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَشَانَا التَّقَاضِيَا  
كَانَ أَخُوهُ قُتِلَ غِيْلَةً فَقَتَلَ قَاتِلَهُ جَهْرًا.

\* \* \*

[١٨] وَقَالَ وَدَّكَ بَنُ ثُمَيْلٍ<sup>(٢)</sup>:

رُويِدَا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ      تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانٍ<sup>(٣)</sup>  
سَفْوَان: مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ<sup>(٤)</sup>.

تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعْيِ      إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي  
الْوَعْي: الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ، فَسُمِّيَتْ بِهِ. وَالْمَازِق: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ. وَيُرْوَى:  
غَدَتْ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَازِقِ.

عَلَيْهَا الْكِمَاءُ الْغُرَّ مِنْ آلِ مَالِكٍ      لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ<sup>(٦)</sup>  
وَيُرْوَى: أُولَاتُ طِعَانٍ: أَي: أَصْحَابُ طِعَانٍ.

تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرَهُمْ      عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ (١٤ب)  
مَقَادِيمٌ، وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُوهُمْ      بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ  
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ      لِأَيَّةِ حَرْبٍ، أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ

\* \* \*

[١٩] وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيِّ<sup>(٧)</sup>:

فَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَمَى      عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي

(١) م. ت: فيكم مسلط.

(٢) ودَّكَ بَنُ ثُمَيْلٍ الْمَازِنِي. ت: ودَّكَ بَنُ ثُمَيْلٍ الْمَازِنِي.

(٣) م. ت: رويد بني شيبان.

(٤) ينظر معجم البلدان ٢٢٥/٣.

(٥) كذا في الأصل، وقد تكون (عدت).

(٦) لم يذكر البيت في م.

(٧) هو أحد بني سعد من كلاب. شاعر إسلامي فرَّ من الحجاج. ينظر الكامل للمبرِّد ٢٨٩، =



لَخَبَّرَهَا ذُوو أَحْسَابٍ قَوْمِي      وَأَعْدَائِي، فَكُلُّ قَدْ بَلَائِي  
بِذَّبِي الدَّمَ عَنْ أَحْسَابٍ قَوْمِي      وَزُبُونَاتٍ أَشْوَسَ تَيْحَانُ<sup>(١)</sup>  
الزَّيْنُ<sup>(٢)</sup> الدَّفْعُ. أَشْوَسَ: ينظر في شقٍّ من كبر نفسه. تَيْحَانُ: يتعرَّض للشرِّ.  
وإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ      إِذَا لَمْ أَجْنُ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِي  
الْمِجَنِّ: التَّرس، وكلُّ ما يستتر به.

\* \* \*

[ ٢٠ ] وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا      فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ  
الْمُتَمَطِّرُ: رَجُلٌ. (١٥)  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَدَاةً شِلْنِ عَلَيْكُمْ      شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ<sup>(٤)</sup>  
أي: شِلْنِ عَلَيْكُمْ بِالرِّمَاحِ، يَعْنِي فِرْسَانَهَا مُتَكَبِّرَةٌ كَالنَّاقَةِ إِذَا حَمَلَتْ تَضْرِبُ  
الْحَالِبَ بِرِجْلِهَا. وَالْمُتَغَبِّرُ: الَّذِي يَطْلُبُ آخِرَ مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وَهِيَ حَامِلٌ لَا  
لَبَنَ لَهَا.

وَنُطَاعِ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا      وَعَلَى بَصَائِرِنَا، وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ<sup>(٥)</sup>  
أي: نُقَاتِلُ أَنْفَةً، كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً أَوْ غَيْرَ جَائِزٍ، وَعَلَى يَقِينٍ أَوْ شَكٍّ، وَعَلَى  
بَصِيرَةٍ وَغَيْرِ بَصِيرَةٍ.

\* \* \*

[ ٢١ ] وقال قطري بن الفجاءة المازني:

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ      يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ  
الْإِحْجَامِ: التَّأَخُّرُ<sup>(٦)</sup>.

والاختيارين ١٠٥، والمؤتلف ٢٧٩. وتنظر القطعة في الأغاني ٢٨٤/٦ (ط. الثقافة).

- (١) م. ب: بذَّبِي الدَّمَ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي.
- (٢) الزَّيْنُ: أَصْلُ: زَبُونَاتٍ، الَّتِي هِيَ فَعُولَاتٌ مِنَ الزَّيْنِ.
- (٣) ت: وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة.
- (٤) ت: الخيل شِلْنِ. م: غداة شِلْنِ. وتأخر البيت ثالثاً في ت.
- (٥) ت: وإن لم تبصر.
- (٦) من الحاشية.



فَلَقَدْ أُرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيَّةً      مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي  
الدَّرِيَّةُ: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ.

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي      أَكْتَفَ سَرْجِي أَوْ عِنَانٍ لِجَامِي  
(١٥ب) أي: من دم سيفي، فحذف المضاف.

ثُمَّ انصرفتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ      جَذَعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الْإِقْدَامِ  
الْجَذَعُ: الْمَهْرُ الَّذِي قَدْ دَخَلَ فِي ثَلَاثَةِ مِنْ سَنِيهِ. وَالْقَارِحُ: الَّذِي بَلَغَ نَهَايَةَ قُوَّتِهِ،  
فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ لِقُوَّتِهِ: أَي: بَصِيرَتِي بِمَنْزِلَةِ الْجَذَعِ، وَإِقْدَامِي كَالْقَارِحِ.

\* \* \*

[٢٢] وَقَالَ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ الْقُرَيْعِيُّ<sup>(١)</sup>:

شَهِدَنْ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَمَاتٍ      حُنِينًا وَهِيَ دَامِيَّةُ الْحَوَامِي  
أَي: شَهِدْتُ الْخَيْلُ غَزَاةَ حُنَيْنٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. وَحُنَيْنٌ: بِالطَّائِفِ<sup>(٢)</sup>. مَسْوَمَاتٌ:  
مُعْلَمَاتٌ. وَالْحَوَامِي: جَمْعُ حَامِيَةٍ: شَعَرَاتٌ حَوْلَ الْحَافِرِ. (١٦أ)

وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدْتُ وَحَكْتُ      سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ  
يَعْنِي: الْخَيْلُ شَهِدْتُ حُنِينًا، وَشَهِدَنَ وَقَعَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَالسَّنَابِكُ:  
الْحَوَافِرُ.

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقِينَا      وَجُوهًا مَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ<sup>(٣)</sup>  
وَيُرْوَى: خُدُودًا مَا نُعَرِّضُ.

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي      إِذَا هَرَّ الْكُمَاءُ وَلَا أُرَامِي  
هَرَّ: كَرِهَ. وَيُرْوَى: هَزَّ، أَي: هَزُّوا سِلَاحَهُمْ.

وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي      إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ

\* \* \*

[٢٣] وَقَالَ ابْنُ زَيْبَةَ، وَاسْمُهُ سَالِمُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ<sup>(٤)</sup>:

(١) نَصَّ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الْأَبْيَاتَ لِلجَحَّافِ السَّلْمِيِّ، وَقِيلَ لغيره. يَنْظُرُ أَسَدُ الْغَابَةِ ١/ ٤٠٠، وَالْإِصَابَةُ  
ق ٢٠٩/٢.

(٢) قَالَ الْوَاقِدِيُّ: بَيْنَ حُنَيْنٍ وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَلَاثُ لَيَالٍ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/ ٣١٣.

(٣) ت: لَا تُعَرِّضُ.

(٤) م. ت: ابْنُ زَيْبَةَ التَّيْمِيِّ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ كَثِيرًا، فَقِيلَ هُوَ عَمْرُو بْنُ



نُبْتُ عَمراً غَارِزاً رَأْسَهُ      فِي سِنَةٍ يُوْعَدُ أَخُوَالَهُ  
ويروى: سَنَةٌ: أَي جَذْب. (أ١٦).

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ      أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ  
سَنَةٌ: غَفْلَةٌ<sup>(١)</sup>. وَغَيْرُ مَأْمُونَةٍ: يَسْتَهْزِئُ بِهِ.

الرُّمَحَ لَا أَمْلَأُ كِفِّي بِهِ      وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

أَي: لَا يَشْغَلُنِي الرُّمَحُ عَنْ غَيْرِهِ، بَلْ أَقَاتِلُ بِجَمِيعِ السَّلَاحِ، فَإِذَا مَالَ السَّرَجُ  
أَمْسَكْتُهُ بِفَخْذِي وَلَا أَتَّبَعُ مِيلَهُ.

وَالدَّرْعَ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً      كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ<sup>(٢)</sup>  
أَي: لَا أَشْتَرِي الدَّرْعَ لِلتَّجَارَةِ، بَلْ لِلْقِتَالِ.

أَلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ      فَدَخْنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ  
كَانَ طَعَنَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَحْدَثَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُدْخِنُوهُ لَتَزُولَ الرَّائِحَةُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِثَأْرِهِ  
وَيُدْفِنُهُ.

\* \* \*

[٢٤] وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَلَالٍ الشَّيْبَانِيُّ<sup>(٣)</sup>: (أ١٧)

أَيَا ابْنَ زِيَّابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي      لَا تَلَقَّنِي فِي النِّعَمِ الْعَازِبِ<sup>(٤)</sup>  
أَي: لَسْتُ بِرَاعٍ. وَالنِّعَمُ: الْجِمَالُ. وَالْعَازِبُ: الْغَائِبُ.

وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ      مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكََةِ كَالرَّكَبِ  
أَجْرَدُ: فَرَسٌ مُتَجَرَّدُ الشَّعْرِ. وَالْبِرْكََةُ: الصَّدْرُ. يَشْتَدُّ: يَعْدُو. وَإِنْ فُتِحَتِ الْبَاءُ  
مِنَ الْبِرْكََةِ حُذِفَتِ الْهَاءُ.

\* \* \*

الحارث بن همام، وقيل: سلمة بن ذهل، وقيل غير هذا، ينظر معجم الشعراء ١٥، والأغاني  
٣٠٤/١٨ (ط. الثقافة).

(١) هذا تفسير لفظة من البيت الأول.

(٢) ت: لَا أَبْغِي بِهَا نَثْرَةً.

(٣) م. ت: الحارث بن همام. وكذا في معجم الشعراء ١٥. وينظر الشعر والشعراء ١٢١.

(٤) في الأصل: (أنا ابن زيَّابة). والتوجيه يقتضيه السياق.



[٢٥] فأجابه ابنُ زِيَّابَةَ :

يا لهفَ زِيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْأَيِّبِ  
أي : أصبحَ عِنْدَنَا، وَغَنِمَ، وعَادَ إِلَى أَهْلِهِ. وَالْأَيِّبُ : الرَّاجِعُ .  
والله لو لاقَيْتَهُ خَالِيَا لَابَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ  
أي : لَغَلَبْتُهُ، وَرَجَعَتِ السَّيْفَانِ مَعِي .  
أنا أَبْنُ زِيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ، وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

\* \* \*

[٢٦] وقال الأَشْتَرُ النَّخْعِيُّ<sup>(١)</sup> :

بَقَيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنْ الْعُلَى  
لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً  
وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عُبُوسٍ  
لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ<sup>(٢)</sup>  
تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسٍ  
السَّعَالَى كَأَمْثَالِ السَّعَالَى شُرْبًا  
السَّعَالَى : إِنَاثُ الشَّيَاطِينِ . شُرْبٌ : ضَوَامِرُ . شُوسٌ : جَمْعُ أَشُوسٍ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ .

\* \* \*

[٢٧] أو قال معدان بن جَوَّاسِ الْكَنْدِيِّ<sup>(٣)</sup> :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي  
وَكَفَنْتُ وَخُدِي مُنْذِرًا بِرَدَائِهِ  
صَدِيقِي، وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ  
وَصَادَفَ حَوُطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ<sup>(٤)</sup>  
مُنْذِرٌ : ابْنُهُ . وَحَوُطٌ : أَخُوهُ وَيُرْوَى : فِي ثِيَابِهِ .

\* \* \*

[٢٨] وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيِّ<sup>(٥)</sup>، وَهِيَ مِنَ الْمُنْصِيفَاتِ :

(١) سقط اسم الشاعر من الأصل . والتَّوْجِيهِ مِنْ م . ت . وهو مالك الأَشْتَرِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي النَّخْعِ، تَوَفَّى فِي طَرِيقِهِ إِلَى مِصْرَ وَالْيَا لَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهَا . معجم الشعراء ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) م . ت : عَلَى ابْنِ حَرْبٍ .

(٣) شاعر مخضرم، تنسب حماسيته هذه إلى أبي حوط حجية بن المضرب السكوني أيضاً . معجم الشعراء ٣٣٥، والمؤتلف ٢٥٠ .

(٤) ت : فِي رَدَائِهِ .

(٥) القطعة هذه لم تذكر في م . وفي ت : قال زفر بن الحارث . وزفر هذا شاعر إسلامي مات أيام عبد الملك بن مروان . الشعر والشعراء ٤٥٣، والاختيارين ١٣٠، وشرح شواهد المغني ٩٣١/٢ .



(١١٨)

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ      لِيَالِي لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمِيرَا  
جُذَامَ، وَحِمِيرَ: قَبِيلَتَانِ. أَي: حَسْبُنَاهُم جَبْنَاءَ.

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ      بَعْضٍ، أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا  
النَّبْعَ: الرِّمَاحُ. وَأَرَادَ - هَاهُنَا -: الرِّجَالُ.

وَلَمَّا لَقِينَا عَصْبَةً تَغْلِييَّةً      يَقُودُونَ حُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا<sup>(١)</sup>  
وَيُرَوَّى: كَالْأَعْنَةِ. وَيُرَوَّى: فِي الْأَعْنَةِ.

سَقِينَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا      وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا<sup>(٢)</sup>  
\* \* \*

[٢٩] وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ<sup>(٣)</sup>:

طُلَّقْتَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ      حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخْثَعْمَا  
الْحَلِيلُ: الزَّوْجُ. وَصُدَاءُ وَخْثَعْمٌ: قَبِيلَتَانِ.

أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَعَلَجًا وَلَبَانُهُ      إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمَا  
\* \* \*

[٣٠] وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ<sup>(٤)</sup>:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا      جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيتْ فَاسْبَطَرَتْ<sup>(٥)</sup>  
(١٨ ب)

عَلَامَ تَقُولُ: الرُّمْحُ يَثْقُلُ سَاعِدِي      إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ<sup>(٦)</sup>

(١) ت: يَقُودُونَ جَرْدًا.

(٢) ت: سَقَوْنَاهُمْ كَأْسًا.

(٣) هُوَ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، مَخْضَرَمٌ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١٩١، وَالْأَغَانِي ١٥/١٦٠، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ٣٧، وَالْمَوْشَحُ ١٤٢.

(٤) أَسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ أَوْ عَشَرَ. وَشَهِدَ عَامَّةَ الْفَتْوحِ فِي الْعِرَاقِ. اخْتَلَفَ فِي مَقْتَلِهِ، وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ مَاتَ فِي زَمَنِ عَثْمَانَ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢١٩، وَالْأَغَانِي ١٥/٢١٢، وَطَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ ١٩٨، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ١٦، وَالْإِخْتِيَارِينَ ٣٦٣، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ١/٤١٨. وَتَأَخَّرَتْ هَذِهِ الْحِمَاسِيَّةُ فِي (م) إِلَى مَا بَعْدَ حِمَاسِيَّةِ (زَفَرٍ).

(٥) ت: أَرْسَلَتْ فَاسْبَطَرَتْ.

(٦) ت: يَثْقُلُ عَاتِقِي.



ويروى: يُثقل عاتقي.

لَحَا اللَّهُ جَرْماً كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ      وَجَوْهَ كِلَابٍ هَارِشَتْ فَأَزْبَارَتْ  
ذَرَّ شَارِقٌ: طَلَعَتْ شَمْسٌ. أَزْبَارَتْ: انْتَفَشَ وَبَرَهَا.  
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقِيَا      وَلَكِنْ جَرْماً فِي اللَّقَاءِ أَبْذَعَرَتْ  
جَرْمٌ، وَنَهْدٌ: قَبِيلَتَانِ. أَبْذَعَرَتْ: تَفَرَّقَتْ.  
ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَّاحِ دَرِيَّةٌ<sup>(١)</sup>      أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ  
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَمَاحَهُمْ      نَطَقْتُ، وَلَكِنَّ الرَّمَّاحَ أَجَرَّتِ  
يَقَالُ: إِذَا فُطِمَ الْفَصِيلُ عَنْ أُمِّهِ، شُقَّ لِسَانُهُ حَتَّى لَا يَرْضَعَ. يَقُولُ: إِنَّ قَوْمِي لَمْ  
يُقَاتِلُوا فَأَشْكُرْهُمْ، فَأَجَرُّوا لِسَانِي كَمَا يُفْعَلُ بِالْفَصِيلِ: أَيُّ: حَبَسُونِي عَنْ شُكْرِهِمْ كَمَا  
يُحْبَسُ الْفَصِيلُ عَنِ الرِّضَاعِ بِشُقِّ لِسَانِهِ<sup>(٢)</sup>. (١١٩).

\* \* \*

[٣١] وَقَالَ سَيَّارُ بْنُ قَصِيرٍ الطَّائِي<sup>(٣)</sup>:

لَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طَعَانَا      بِمِرْعَشٍ خَيْلِ الْأَرْمَنِ أَرْنَتْ  
عَشِيَّةً أَرْمِي جَمْعَهُمْ بَلْبَانِهِ      وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطمَأْنَنْتِ  
ويروى: قَدْ وَطَّنْتُهَا. وَاللَّبَّانُ: صَدْرُ الْفَرَسِ.  
وَلَا حَقَّةَ الْإِطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا      إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عِدَى فَأَقْشَعَرَّتِ  
لَا حَقَّةَ الْإِطَالِ: ضَامِرَةٌ الْخَوَاصِرِ.

\* \* \*

[٣٢] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي بَوْلَانَ<sup>(٤)</sup>:

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَذِيلَةَ فِي      نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ<sup>(٥)</sup>  
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْدُ      طَّادُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ  
الْحَضِيضُ: أَسْفَلُ الْجَبَلِ.

(١) م. ت: دَرِيَّةٌ. وَبِكُلِّ يُرْوَى.

(٢) بِقَرِيبٍ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ شَرَحَ ابْنُ فَارِسٍ الْبَيْتَ فِي (مَجْمَلِ اللَّغَةِ) مَادَّةَ (جَرَّ).

(٣) عُزِّيتُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ إِلَى (شَاعِرِ الْحِمَاسَةِ) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٠٧/٢.

(٤) زَادَتْ م. ت: مِنْ طِيَّءٍ.

(٥) م. ت: جَذِيلَةُ.



[٣٣] وقال رُوَيْشِد بن كَثِير الطَّائِي<sup>(١)</sup>:

يا أَيُّهَا الرَّاكِب المُزْجِي مَطِيَّتَهُ      سائلُ بني أسَد ما هذه الصَّوْتُ  
وقلْ لهم: بادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُوا      قولاً يُبرِّئُكم، إنِّي أنا المَوْتُ<sup>(٢)</sup>  
(١٩ب)

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ      فما عليَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

[٣٤] وقال أَنيف بن زَبَّان النُّبْهَانِي<sup>(٤)</sup>:

دَعُوا لِنِزارٍ فَاَنْتَمِينَا لَطِيٍّ      كأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزالُهَا<sup>(٥)</sup>  
فلَمَّا التَقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا      لسائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤالُهَا<sup>(٦)</sup>  
حَفِيٍّ: يُبَالِغُ فِي السُّؤالِ<sup>(٧)</sup>.

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ      كَتَّابٍ يُرَدِّي المُقْرِفِينَ نِكالُهَا<sup>(٨)</sup>  
المُقْرِف: الهَجِين مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ. والنِّكال: العذاب.

لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَالرَّمْلُ فَاللَّوَى      وقد جاوزَتْ حَيِّي جَدِيسَ رِعالُهَا<sup>(٩)</sup>  
رِعالُهَا: أوائِلُهَا.

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفَ رَجَلَةٍ      تُتاحُ لِعِراتِ القُلُوبِ نِبالُهَا (أ٢٠)  
تُتاح: تُقَيِّضُ. الحَرَشَفُ فِي الأَصْلِ: جِماعَةُ الجِرادِ.

أَبى لَهُم أَنْ يَعرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ      بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيراً عِيالُهَا

(١) جاهليّ كانت له ملاحاة مع بشر بن أبي خازم، كما في شرح التبريزي.

(٢) حاشية الأصل: (يبريكم).

(٣) م: ثُمَّ يَأْتِينِي يَقِينُكُمْ.

(٤) م: أَنيف بن حكم النُّبْهَانِي. وزادت ت: من طيء.

(٥) م. ت: وانتمينا لطيء.

(٦) البيت الأوّل والثاني مكرّران.

(٧) زاد النّاسخ بين إشارتين: (أكثرُ ما يقع في النّسخ هذان البيتان ورأيتُ المرزوقيّ ذكر في هذا الموضع قطعةً منها هذان البيتان).

(٨) م: عوق.

(٩) ت: بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَاللَّوَى.



ناطق: كثيرة الأولاد

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ      بَحِثْ تَلَاقِي طَلْحُهَا وَسِيَالُهَا  
السَّفْحُ: أسفلُ الجبل. وحائل: موضع. والطلح والسيال: شجر. وقيل:  
حائل: وادٍ، وهو الأصح<sup>(١)</sup>.

دَعَا لِنِزَارٍ وَانْتَمِينَا لَطِيٍّ  
فَلَمَّا أَلْتَقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا  
وَلَمَّا تَدَانَا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ  
تَضَلَّعَتْ: اُمتلأت. وعَلَّتْ: شربت شرباً ثانياً. والنَّهْلُ: شرب أول.  
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ  
عَصِينَا: سللناها، وأخذناها كالعصي.  
(٢٠ب)

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافَ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ  
المربوعات: القصار.

\* \* \*

[٣٥] وقال عمرو بن معديكرب.

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُزْرٍ      فَأَعْلَمُ، وَإِنْ رُدَّ بَت بُرْدَا  
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنَ      وَمَنَاقِبَ أَوْرَثَنَ مَجْدَا  
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا      بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدَا<sup>(٣)</sup>  
نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُ      سَدَّ الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانِ قَدَا  
نَهْدٌ: ضَخْمٌ. الشُّطْبُ: الطَّرَائِقُ.  
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا      لَكَ مُنَازِلَ كَعْبَاءَ وَنَهْدَا  
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُ      عَ، تَنَمَّرُوا خُلُقًا وَقَدَا<sup>(٤)</sup>

(١) قال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء، يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج، ثم في غطفان فيسمونه: الرمة، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه: حائل. فهو وادٍ: أصله من الدهناء. معجم البلدان ٢/٢١٠، ٤٩٣.

(٢) ت: ولمَّا عَصِينَا.

(٣) في حاشية الأصل: (شديد).

(٤) م. ت: لبسوا الحديد... حلقاً.



أي : لبسوا خلق النمر .

كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي إِلَى  
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا  
يَوْمَ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا  
يَفْحَصُن بِالْمِعْزَاءِ شَدًّا  
(٢١أ) الْمِعْزَاءُ : أَرْضٌ خَشَنَةٌ فِيهَا حَجَارَةٌ وَحَصَى . وَالشَّدُّ : الْعَدُوُّ .  
وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا  
بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى  
لَمِيسُ : امْرَأَةٌ سَبَّوْهَا .

وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي  
نَازَلْتُ كَبْشَهُمْ ، وَلَمْ  
هُمُ يَنْذِرُونَ دَمِي ،  
تَخْفَى ، وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا<sup>(١)</sup>  
أَرَمِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدًّا  
وَأَنْذُرُ إِنْ لَقِيتُ بَأْنَ أَشَدًّا  
أي : يَجْتَهِدُونَ فِي قَتْلِي كَأَنَّهُ نَذْرٌ عَلَيْهِمْ .

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ  
بَوَّاتِهِ : أَسَكَّنْتُهُ .  
بَوَّاتِهِ بِيَدَيَّ لِحَدًّا

مَا إِنْ جَزَعْتَ وَلَا هَلَعْتَ  
الزَّنْدُ : الْحَدِيدُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ . وَالزَّنْدُ : خَشَبَةٌ يَقْدَحُ بِهَا . (٢١ب)  
ت ، وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

الْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
أُغْنِي غِنَاءَ الْمَيِّتِ  
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ  
وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا<sup>(٣)</sup>  
مِنْ أَعْدٍ لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا<sup>(٤)</sup>  
وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

\* \* \*

[٣٦] وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٥)</sup>:

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَحْلِي بِهَا  
وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً  
حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ<sup>(٦)</sup>  
حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ

(١) لم يذكر في م .

(٢) ت : أكفانه .

(٣) في الأصل : فرداً . ثم ضرب عليها وكتب في محلها (جلداً . صح) .

(٤) م . ت : غناء الذاهبين .

(٥) ت : وقال عمرو أيضاً .

(٦) م : رجلي .



أي: أَجْمَعُ رحلي على فرسي وأفرّ من خشية الموت. وأعطف نفسي للحرب أحياناً. والهَرير: الكراهة.

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقَ      وبكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ  
وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي      لَسْتُ مَا عِشْتُ لَهُ مِنِّي مُجِيرُ<sup>(١)</sup>

ويروى: مَا لَهُ مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ مُجِير. ابنُ صَبْحٍ: أي: ابنُ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ (أ٢٢) وَقَتَ الصَّبْحِ. لَمَّا أُغِيرَ عَلَيْهِمْ سَادِرًا غَافِلًا لَا هِيَأَ وَلَا يَجِيرُهُ مِنِّي أَحَدٌ.

\* \* \*

[٣٧] وَقَالَ قَيْسَ بْنَ الْخَطِيمِ<sup>(٢)</sup>:

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ      لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا  
ثَائِرٌ: أَخَذَ بَثَّارٍ: أي: طَعَنْتُ بِحَنْقٍ لِأَنَّ صَاحِبَ الثَّأْرِ يَكُونُ مُحْنَقًا. وَالشَّعَاعُ: انْتِشَارُ الدَّمِ.

مَلَكَتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا      يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا<sup>(٣)</sup>  
مَلَكَتُ: شَدَدْتُ. أَنْهَرْتُ: أَوْسَعْتُ.

يَهْوَنُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا      عُيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بَلَاءَهَا  
الْأَوَاسِي: الطَّبِيبَاتُ. وَخَصَّ النِّسَاءُ: لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَدَاوِينَ الْجَرَحَى: أي: لِهَوْلِهَا تَرُدُّ عُيُونَهَا.

وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ      خِدَاشٌ، فَأَدَّى نِعْمَةً فَأَفَاءَهَا<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً      أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا (٢٢ب)  
كَانَ يُعَيِّرُ بَأْنَ أَبَاهُ قَتِيلَ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ عَنْ قَاتِلِ أَبِيهِ، حَتَّى قَتَلَهُ.

فَلِئَنِّي فِي الْحَرْبِ الْعَوَانُ مُوَكَّلٌ      بِإِبْقَاءِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا<sup>(٥)</sup>

(١) م. ت: مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِير.

(٢) زادت م: الْأَوْسَى. واسم الخطيم: ثابت بن عدي. وقيس من أصحاب المذاهبات، قدم على النبي ﷺ. جمهرة أشعار العرب ٢/٦٣٣، وطبقات فحول الشعراء ٥٢، والأغاني ٢/٢٧٠، والاختيارين ٦٣٣، ومعجم الشعراء ١٩٦، والموشح ١١٦.

(٣) م: يرى قائماً.

(٤) زهير فأدَّى.

(٥) لم يذكر في م. ورواية ت: (... الضُّروس، ... بإقدام نفس...).



ويروى: في الحربِ الضُّروسِ . والعَوان: التي قُوتل فيها مراراً.

إذا ما اصطَبَحْتُ أربعاً خَطَّ مِئْزَرِي وَأَتَبَعْتُ دَلَوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا<sup>(١)</sup>  
إِنَّمَا قَالَ: أَرْبَعاً، لَأَنَّ الْكَأْسَ مُؤَنَّثَةٌ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَأْسًا كَانَ  
مِزَاجُهَا﴾<sup>(٢)</sup>. خَطَّ مِئْزَرِي: أَي: أَجْرُهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ. وَالرِّشَاءُ: الْحَبْلُ. وَمَعْنَى:  
اصْطَبَحْتُ: شَرِبْتُ صَبُوحاً. وَاعْتَبَقْتُ: شَرِبْتُ غَبُوقاً. وَالصَّبُوحُ: شَرْبُ الْغَدَاةِ.  
وَالْغَبُوقُ: شَرْبُ الْعِشِيِّ.

مَتَى يَأْتِي هَذَا الْمَوْتُ لَا تَبْقَى حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتَ قَضَاءَهَا<sup>(٣)</sup>  
(١٢٣) قَدْ بَلَغْتَ غَرَضِي وَأَخَذْتَ بَثَّارِي فَمَا أَبَالِي مَتَى مَتَّ.  
ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمُ فَلَمْ أَضْعُ وَصِيَّةَ أَشْيَاحٍ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا<sup>(٤)</sup>  
الْقِيَمُ بِهَا. هُوَ إِزَاءُ مَالٍ: أَي: قِيَمُ بِهِ.

\* \* \*

[٣٨] وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ<sup>(٥)</sup>:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْ فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزْبِدٍ  
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَازِقٍ، وَالْخَيْلُ لَمْ تَبْدَدْ<sup>(٦)</sup>  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتَلُ وَاحِداً أَقْتُلُ، وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَبَةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمٍ مُرْصَدٍ<sup>(٧)</sup>  
وَمُفْسِدٍ، وَسَرْمَدٍ، وَأَنْكَدٍ

\* \* \*

[٣٩] وَقَالَ الْفَرَّارُ السُّلَمِيُّ، وَاسْمُهُ حَيَّانُ بْنُ الْحَكَمِ<sup>(٨)</sup> (٢٣ب):

- (١) تأخر بعد البيت اللاحق برواية (إذا ما شربت) في م.  
(٢) سورة الإنسان، الآية ١٧.  
(٣) ت: (لا تلف حاجة).  
(٤) لم يذكر في م. ورواية ت: (... فلم أضع ولاية أشياخ).  
(٥) م: الحارث بن هشام المخزومي. ت: الحارث بن هشام. وفي متن م: (هو أخو أبي جهل  
لعنه الله، وكان هرب يوم بدر) ١٨٨/١. وينظر الأغاني ١٧٣/٤ (ط. الثقافة).  
(٦) لم يذكر البيت في م. ورواية ت: (وسمعت ریح الموت).  
(٧) م: يوم سرمد.  
(٨) لم يذكر اسمه في م. ت.



وَكَتِيبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ  
فَتَرَكْتُهُمْ تَقْصُ الرِّمَاحَ ظُهُورَهُمْ  
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نَسَائِهِمْ  
حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي  
مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخِرِ مُسْنَدٍ<sup>(١)</sup>  
وَقَتَلْتُ دُونَ رَجَالِهَا: لَا تَبْعِدُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

[٤٠] وقال بعض بني اسد<sup>(٣)</sup>:

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهْبٍ  
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا  
أُنْبِئُوهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي  
بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ  
شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ  
وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ  
يُشْوِي: يُخْطِئُ الْمَقْتُلُ. وَيُرْوَى: يُوشِي. وَالْعِجْلِزَةُ: الشَّدِيدَةُ الْأَسْرُ.  
وَالْجَمُومُ: الَّتِي تَجْرِي بَعْدَ جَرِي.

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ  
الْفَرْقَدَانِ بِمَعْزَلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، فَلَا تَحِلُّهَا النُّجُومُ السَّيَّارَةُ.  
ذَكَرْتُ تَعَلَّةَ الْفَتِيَانِ يَوْمًا  
وَالْحَقَاقَ الْمَلَامَةِ بِالْمُلِيمِ  
(١٢٤) تَعَلَّتْهُمْ: أَحَادِيثُهُمُ الَّتِي يَتَعَلَّلُونَ بِهَا.

\* \* \*

[٤١] وقال الشَّدَاخُ بْنُ يَعْمُرَ الْكِنَانِيِّ<sup>(٤)</sup>:

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعُ وَلَا يَدُ  
الْقَوْمِ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرُ  
أَكْلَمَا حَارِبَتْ خُزَاعَةٌ تَحُ  
خُلُكُمُ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ<sup>(٥)</sup>  
فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا  
دُونِي كَأَنِّي لَأُمُّهُمْ جَمَلُ

\* \* \*

[٤٢] وقال الحَصِينُ بْنُ الْحُمَامِ الْمَرِّي<sup>(٦)</sup>:

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِيَ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ  
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

(١) تَقْصُ: تَكْسِرُ. مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ٦/١٣٣.

(٢) فِي الْأَصْلِ: تَبْعَدُوا. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ. وَرَوَايَةُ م: (خَلْفَ رَجَالِهَا).

(٣) بِهَذَا الْعَزْوِ فِي أَصْلِ م. ت. وَعَزَاهَا التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِهِ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ. وَمَعْقِلُ هَذَا مِنْ أَبْطَالِ يَوْمِ جَبَلَةِ. يَنْظُرُ الْأَغَانِي ١١/١٣٤ (ط. الثَّقَافَةُ).

(٤) م: يَعْمَرُ.

(٥) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: فَشَلُ: ضَعْفُ.

(٦) تَنْظُرُ تَرْجَمَتُهُ فِي الْأَشْتِقَاقِ ٣٢٠، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤١٠، وَالْأَغَانِي ١٢/١٨٠، وَالْمَوْتَلَفُ ١٢٠.



يقول: إن تأخرتُ قُتِلْتُ، وإن تقدّمت فقتلت فهو أفضل، ومثله<sup>(١)</sup>.  
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 نَفْلَقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ وَهُمْ كَانُوا أَعْقَى وَأَظْلَمَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 لأنهم بدأوا القتال، وألجؤا إلى القتل.  
 أَبِي لَابِنٍ سَلِمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمَنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيَمَّمَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

[٤٣] (٢٤ب) وقال القتال الكلابي<sup>(٥)</sup>، ويقال: إنها لرجل من بني عقيل،  
 وقاتله قومه فقتل منهم:

بُكَرُهُ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نَغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ الصَّقَالِ<sup>(٦)</sup>  
 نَعْدِيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَمَةُ النَّصَالِ  
 يقول: هي مُثْلَمَةُ مِمَّا قَدْ أَبْلَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْحَرْبِ.

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصَّقَالِ  
 وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي

\* \* \*

[٤٤] اذكروا أن أعرابياً قتل أخوه ابنه فألقى السيف من يده وأنشأ يقول:  
 أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تَرِدِ<sup>(٧)</sup>  
 كِلَاهُمَا خَلْفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

\* \* \*

- 
- (١) كذا في الأصل (؟).  
 (٢) ت: الدِّمَاءُ.  
 (٣) م: من أناس أعزة.  
 (٤) لم يذكر البيت في م. ت.  
 (٥) م. ت: وقال رجل من بني عقيل. والقتال شاعر إسلامي. الشعر والشعراء ٤٤٣، والمؤتلف ٢٥٢.  
 (٦) م. ت: بمرهفة صقال.  
 (٧) تأخرت في م. ت هذه الحماسية إلى ما بعد حماسية الحارث بن وعله.



[٤٥] وقال إياس بن قبيصة الطائي<sup>(١)</sup> (١٢٥):

مَا وَلَدْتَنِي حَاضِنَ رُبْعِيَّةٍ      لَيْسَ أَنَا مَالُتُ الْهَوَى لَا تَبَاعِيهَا<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ      فَهَلْ تُعْجِزَنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا؟  
وَمَبْثُوثَةٌ بَثُّ الدِّبَا مُسْبِطِرَةٌ      رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا<sup>(٣)</sup>  
مَبْثُوثَةٌ: خَيْلٌ. مُسْبِطِرَةٌ: مَمْدُودَةٌ.      يَقُولُ: جِئْتُهَا فَحَبَسْتُ أَوَّلَهَا عَلَى آخِرِهَا.  
فَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّي يَخْطُرُ بَيْنَنَا      لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

[٤٦] وقال الفرار السلمي<sup>(٥)</sup>:

وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتِيْبَةٌ      حَتَّى إِذَا أَلْتَبَسْتُ نَفَضْتُ بِهَا يَدِي

\* \* \*

[٤٧] وقال القتال الكلابي، واسمه: عبد الله بن مجيب<sup>(٦)</sup>:

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا      وَذَكَرْتُهِ أَرْحَامَ سَعْدٍ وَهَيْثِمٍ<sup>(٧)</sup>  
وَيُرْوَى: سَعْرٌ وَهَيْثِمٌ، وَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي كَلَابٍ. (٢٥ب).

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ      أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَذَنِ مُقْوَمٍ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّي قَدْ قَتَلْتُهُ      نَدِمْتُ عَلَيْهِ، أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ

\* \* \*

[٤٨] وقال قيس بن زهير العبسي<sup>(٨)</sup>:

شَفِيتَ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَذْرٍ      وَسِيفِي مِنْ حُذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي  
فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي      فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

(١) ت: قبيضة. ووردت في م بعد أربع حماسيات.

(٢) م. ت: ما ولدتني حاضن.

(٣) م. ت: على بطائها من سراعها.

(٤) م. ت: وأقدمت... تخطر بيننا.

(٥) في حاشية الأصل: (مكرر). وهو أحد أبيات الحماسية ٣٩.

(٦) م. ت: وقال القتال الكلابي.

(٧) م. ت: أرحام سحر.

(٨) صاحب داحس والغبراء. ترجمته في المعارف ٨٢، والأغاني ٩٣/١١ - ١١٣، ٢٩٤/١٦، وغيرها (ط. الثقافة)، والمؤتلف ٢٥٥، ومعجم الشعراء ١٩٧.



[٤٩] وقال الحارث بن وعله الجرمي<sup>(١)</sup>:

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبَتِي      وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ  
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي      فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّنِي سَهْمِي  
فَلَنْ عَفْوْتُ لَأَغْفُونَ جَلَالاً      وَلَنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي  
إِنَّ الْمَذْلَةَ مَنْزِلٌ نُزُحٌ      عَنْ دَارِ قَوْمِكَ، فَأَتْرَكُنَّ شَتْمِي<sup>(٢)</sup>  
لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ      وَبَدَأَتْهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ  
إِنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لغيرهم      وَالْأَمْرُ تَحْقِيرهُ وَقَدْ يَنْمِي  
أَزَعَمْتَ أَنَّا لَا حُلُومَ لَنَا      إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لَدَى الْحِلْمِ<sup>(٣)</sup>

(١٢٦)

وَوَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَنْقِ      وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتِ الْهَرَمِ  
الهرم: نبت.  
وَتَرَكْنَا لَحْمًا عَلَى وَضْمِ      لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

\* \* \*

[٥٠] وقال رجل من بني تميم، وهو جد النضر بن شميل<sup>(٤)</sup>، وطلب منه ملك من الملوك فرساً يقال لها: سَكَاب، فمنعه إيّاها، وقال:

أَيَّتَ اللَّعْنِ أَنْ سَكَابَ عِلْقُ      نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ  
مُقَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ لَدِينَا      يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ، وَلَا تُجَاعُ<sup>(٥)</sup>  
سَلِيلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا      إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ

يقول: إذا نسب أبو هذه الفرس جمعهما نسب واحد كريم. ويقال: إن الكراع: فحل معروف (٢٦ب)

(١) جاهلي، ذكره صاحب المؤتلف ٣٠٣، ومعجم الشعراء ١٧، وتنظر الأغاني ١٢٥/١٠. (ط. الثقافة).

(٢) لم يذكر البيت في م. ت.

(٣) برواية (وزعمتم أن لا حلوم) في المستقصى ٤٠٨/١.

(٤) أحد كبار علماء اللغة من تلامذة الخليل بن أحمد. نزهة الألباء ٥٢ - ٥٤، وبغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٥) م. ت: علينا.



ولا تَطْمَعُ أَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُهَا لَشَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

[٥١] وقالت امرأة من طيء<sup>(٢)</sup>:

دَعَا دَعْوَةَ يَوْمِ الشَّرِّ يَا لِمَالِكِ  
فِيَا ضَيْعَةَ الْفَتِيَانِ إِذْ يَعْتُلُونَهُ  
وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ يُكَلِّمُ  
بِطْنِ الشَّرِّ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكَدَّمِ<sup>(٣)</sup>

ويروى: المُسَدَّم: وهو المَحْجُوم. ويعتلونه: يقودونه مُكْرَهًا. والحَفِيزَةُ: ما يُحْفَظُ مِنْ حَرِيمٍ.

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيمَةٍ  
فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ  
مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابُ الثَّرَاتِ غَشْمَشَمِ<sup>(٤)</sup>  
بَوَاءً، وَلَكِنْ لَا يُكَايِلُ بِالْدَمِّ  
جَبْر: وهو الْقَاتِلُ. وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ كَفُوٌ.

\* \* \*

[٥٢] وقال بعض بني فقعس:

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي  
(٢٧أ) فَهَلَّا أَعْدَوْنِي لِمِثْلِي، تَفَاقَدُوا  
وَهَلَّا أَعْدَوْنِي لِمِثْلِي، تَفَاقَدُوا  
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شُجَاعٌ وَعَقْرُبُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا الْخَصَمَ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ<sup>(٧)</sup>

أَبْزَى: قَاهِرٌ. وَأَبْزَاهُ: قَهَرَهُ. تَفَاقَدُوا: دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ.

وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنِي  
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً  
أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا أَنْتَ أَدْرَكَتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

\* \* \*

[٥٣] وقال آخر:

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً  
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمْ  
لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمًا  
رِضَا الْعَارِ، وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ

أَي: اخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الدِّيَّةِ، فَلَمْ يَقْبَلُوا الْإِبِلَ.

(١) م: بوجه يستطاع.

(٢) ينظر شرح المرزوقي ٢١٢/١.

(٣) ت: المسدَّم.

(٤) م. ت: من ابن كريمة.

(٥) ت: أرأيت موالي.

(٦) رُوي بعجز البيت الذي بعده في م. ت.

(٧) رُوي بعجز البيت الذي قبله في م. ت.

(٨) م. ت: فلا تأخذوا.



[٥٤] وقالت كبشة أخت عمرو بن معديكرب، وهي أخت دريد بن الصمة<sup>(١)</sup>:  
(٢٧ب)

أرسلَ عبدُ الله إذ حانَ يومُهُ إلى قومِهِ: لا تَعْقِلُوا لَهُم دَمِي  
ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكَراً وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلَمِ  
الإفال: الفضلان. الواحد: أفيل، والأنثى: أفيلة. ونصب (وأترك) بإضمار  
(أن).

ودعَ عَنْكَ عَمراً إِنَّ عَمراً مُسَالماً وهل بَطْنُ عَمْرٍو غير شَبْرٍ لِمَطْعَمِ  
أي: بطنه وعاء للطعام. ومُسالِم: أي: قد سألَمَ مَنْ قَتَلَ أخاه، عبد الله،  
ووادعه.

فإن أنتم لم تَقْبَلُوا وَاثِدَيْتُمْ فَمُشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ<sup>(٢)</sup>  
هذا مثل لمن هان. وأصل المَش: مَسَحَ الإِناءَ بِشَيْءٍ خَشَنٍ، ليذهب عنه  
وَضَرُّهُ.

ولا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إذا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ  
أي: لا تَشْرَبُوا إِنْ قَبِلْتُم الدِّيةَ إِلَّا فُضُولَ دَمِ حَيْضِ نِسَائِكُمْ. وَاَرْتَمَلَتْ: سألَ  
الحَيْضُ حَتَّى بَلَغَ الْعَقَبَ (٢٨أ).

\* \* \*

[٥٥] وقال عنترة بن الأخرس المعني الطائي<sup>(٣)</sup>:

أَظِلْ حَمْلَ الشَّاءِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَأَنْظِرْ مَنْ تَضِيرُ  
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرُ ارْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ  
إذا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ<sup>(٤)</sup>

(١) كبشة ليست أخت دريد بن الصمة، وإنما خالته. يقول ابن قتيبة: (وأخته - أي: أخت عمرو بن معديكرب - ريحانة بنت معديكرب، وكانت تحت الصمة بن الحارث، فولدت له دريد بن الصمة). وذكرها ابن قتيبة مع ترجمة (عمرو) وأورد البيتين الثالث والرابع. الشعر والشعراء ٢٢١.

(٢) م: لم تثاروا.

(٣) ت: المعني. ويدعى أيضاً: عنترة بن عكبرة الطائي. المؤتلف ٢٢٥.

(٤) ورد البيت رابعاً في م. ت.



أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي      وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ<sup>(١)</sup>  
ويروى: يَسْتَدِيرُ.

\* \* \*

[٥٦] وقال الأحوص بن محمد الأنصاري<sup>(٢)</sup>:

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ      أَنَحِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَّانِ<sup>(٣)</sup>  
مَا يَعْتَرِينِي مِنْ صُرُوفٍ مُلَمَّةٍ      إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا تَزَوَّلْتُ، تَزَوَّلْتُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ      تُخْشَى نَوَادِرَهُ لَدَى الْأَقْرَانِ<sup>(٥)</sup>

(٢٨ب) مُتَخَمِّطٌ: مُتَكَبِّرٌ. ويروى: عَلَى الْأَقْرَانِ.

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الزَّمَانُ وَجَدْتُنِي      كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

\* \* \*

[٥٧] وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب<sup>(٦)</sup>:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا، مَهْلًا مَوَالِينَا      لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا  
مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا      مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا، مَهْلًا مَوَالِينَا<sup>(٧)</sup>  
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ      وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوْذُونَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ      وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تُحِبُّونَا  
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ      دُونَ الْحَيَاةِ فَنَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

[٥٨] وقال الطرمّاح بن حكيم الطائي<sup>(٩)</sup>:

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي      بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ

(١) ورد البيت ثالثاً في م. ت. وروايته في م: (... إِنَّ شِعْرَكَ سَارَ... وشعري...).

(٢) الأحوص، عبد الله بن محمد، شاعر أموي. الشعر والشعراء ٣٢٩، والأغاني ٢٦/٤، والموشح ٢٩٥، وشرح شواهد المغني ٧٦٨/٢.

(٣) ت: ما قد علمت.

(٤) م. ت: (ما تعتريني من... وتعظم شاني).

(٥) م. ت: (فإذا تزول... تخشى بوادره).

(٦) ترجمته في الأغاني ١١١/١٦، ومعجم الشعراء ١٧٨، والمؤتلف ٣٤١.

(٧) م. ت: (سِروا رويداً كما كنتم تسيرونا). وتأخر ثالثاً فيهما.

(٨) عجزه في م. ت: (بنعمة الله نقليكم وتقلونا).

(٩) من شعراء الخوارج. تنظر ترجمته في: جمهرة أشعار العرب ٩٩٩/٢، والشعر والشعراء

٣٧١، والأغاني ١٠٣/١٠، والمؤتلف ٢١٩، والموشح ٣٢٥.



وَأَنْتِي شَقِيٌّ بِاللَّئِيمِ وَلَا تَرَى  
إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ  
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا  
أَكْلَ أَمْرِي أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً  
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ أَضْطَنَى  
اضْطَنَى: تَصَاغَرَ حَيَاءً.

شَقِيًّا بِهِ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ <sup>(١)</sup> (١٢٩)  
وَبَيْنِي، فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ  
مِنَ الضَّيْقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةٌ حَابِلِ  
مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

وَلَا مُنَعْتُ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا

مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

[٥٩] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسِ <sup>(٤)</sup>:

وَذَوِي ضِبَابٍ يُظْهِرُونَ عَدَاوَةً  
يَعْنِي: الْكَذِبَ.

قَرَحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْإِفْنَادِ <sup>(٥)</sup>

نَاسِيَتْهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ  
هَذَا مَقْلُوبٌ: يُرِيدُ: وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَعَادِي صَدِيقٌ.

كَيْمَا أَعَدُّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

(٢٩ب) يَقُولُ: وَإِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا لِيَكُونُوا عِدَّةً لِي إِنْ مُنِيتُ بِمَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُمْ.  
وَلَقَدْ يُجَاءُ: أَيُ: يُضْطَرُّ، وَيُلْجَأُ. يُقَالُ: أَجَأَهُ إِلَى كَذَا: أَيُ: أَلْجَأَهُ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ:  
﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ <sup>(٦)</sup>: أَيُ: أَلْجَأَهَا. وَالْأَحْقَادُ: جَمْعُ حَقْدٍ، وَهُوَ الضُّغْنُ فِي الْقَلْبِ.

\* \* \*

[٦٠] وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الْكَلَابِيِّ:

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ  
وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ

(١) م. ت: (شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ... شَقِيًّا بِهِمْ).

(٢) لم يذكر واللذان من بعده في م.

(٣) ت: وما منعت.

(٤) عزيز لمرداس بن جشيش في شرح المرزوقي.

(٥) م. ت: مظهرين عداوة.

(٦) سورة مريم، الآية ٢٣.



يقول: أردنا أن نُصلح الأمرَ بيننا وبينكم قولاً دون المناوشة والمُحاربة، ثمَّ لم يقنعكم القولُ فزدنا في ذلك حتَّى دفعناكم براحنا، وهي جمع راحة: أي: بأمرٍ ليس بالشَّدِيد، ولا في ضَعْف الأول، فلمَّا بطرتم ولم ينفع ذلك (أ٣٠) الدَّفْع الهَيِّن زدنا فبلغنا أَشدَّ الأمور، وذلك أنَّ الإنسان إذا دُفِع بالراحَة كانَ أسهل عليه من أن يُنْخَس بالأصابع. وكلّ هذا مَثَل.

فلَمَّا رأينا جَهْلَكُم غير مُتَّهِ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُم غير راجع  
أي: لم تنتهوا عن الجَهْل، ولم تثب إليكم حُلومكم الَّتِي غابت عنكم.  
مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئاً وَكُلُّنَا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غيرُ واضع<sup>(١)</sup>  
يقول: ذكرنا آباءكم بشيء من قَبِيح، وأثرنا لهم من المَثَالِب غير مُستفيضين.  
ونحنُ وأنتم نَنْتَمِي إلى نَسَب لا يضع من قَدَر المُتَسَبب إليه.

فلَمَّا بلغنا الأُمَّهَات وَجَدْتُمُ بني عَمَّكم كانوا كرامَ المَضَاجِع  
يقول: أَسْتَوِينَا فِي الْآبَاءِ، حتَّى إذا جئنا إلى الأُمَّهَات وَجَدْتُمُونَا كرامَ المَضَاجِع:  
أي: وَجَدْتُمُ أُمَّهَاتِنَا (ب٣٠) كَرَام. وهذا تَعْرِيض، لأنَّ الإنسان إذا قال لمنازعه: أنا أُمِّي حُرَّة، فقد نَسَب صاحِبَه إلى أن أُمّه ليست بحُرَّة.

\* \* \*

[٦١] وقال جابر بن رَأْلَان السُّنْبُسِيُّ<sup>(٢)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بَطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا  
ما أَخْزَى: أي: ما أَسْتَحْيِي، يقال: خَزِي، يَخْزِي، خَزَايَة: إذا أَسْتَحْيَى.  
يقول: لَيْسَ نَسْبِي نَسَباً يُسْتَحْيَى مِنْهُ إِذَا لَمْ يَقُلْ عَلَيَّ الْبَاطِل. والمَيْن: هو الكَذِب.  
يقول: إِنْ لَمْ تَنْسُبْنِي إِلَى غَيْرِ آبَائِي فَقَدْ عَلِمْتَ مِنْ آبَائِي.

وَلَكِنَّمَا يَخْزَى أَمْرُؤُ يَكْلِمُ أَسْتَه قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرَّمَّاح هَوَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
أي: يَسْتَحْيِي مَنْ يُكَلِّم: أي: مَنْ يُجْرَح. يقول: أنت أبدأ مُنْهَزَم، فالرَّمَّاح  
تَنَالِك مِنْ وَرَائِكَ. وَقَنَا (أ٣١): جَمْع قَنَاة. إِذَا الرَّمَّاح هَوَيْنَا: أي: إِذَا أُشْرِعَ قَبْلَكَ.

(١) ت: غير واضع.

(٢) ت: السُّنْبُسِيُّ.

(٣) ت: تَكَلِّمُ أَسْتَه.



فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغُضَّةٍ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا  
يقول: فَإِنْ تُبْغِضُونَا فَنَحْنُ نَعْذِرُكُمْ فِي ذَلِكَ فَقَدْ جَدَعْنَا أَنْوَفَكُمْ وَأَذَانَكُمْ.  
وشريناكم: أي: بغناكم. كأنهم أسروهم ثم باعوههم بمال.

وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزَّهَا وَنَحْنُ وَرَثْنَا غَيْثًا وَبُدَيْنًا<sup>(١)</sup>  
أي: غلبناكم بالجبال: أي: بجماعات كأنها الجبال المنيعة العزيزة. وغيث  
وبدين: رجلان من طيء.

وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غَضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا  
يقول: كُلُّ مَكَانٍ عَالٍ فِي الْمَجْدِ فَقَدْ أَطْلَعْنَاهُ وَعَلَوْنَاهُ وَأَنْتُمْ غَضَابٌ: أي  
مُغْتَاضُونَ مِنْ ذَلِكَ. تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا: أي: تُصَرِّفُونَ أَنْيَابَكُمْ مِنَ الْغَيْظِ. يُقَالُ: فُلَانٌ  
يُحَرِّقُ عَلَى فُلَانٍ أَنْيَابَهُ: إِذَا حَكَّ (٣١ب) بَعْضُهَا بِبَعْضٍ غَيْضًا عَلَيْهِمْ.

\* \* \*

[٦٢] وَقَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْفَقْعَسِيِّ، وَعِيرُهُ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ<sup>(٢)</sup> كَثْرَةُ إِبِلِهِ:  
أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَأَلَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ  
أي: قَدْ نَسِيتَ إِحْسَانِي إِلَيْكَ، وَحِمَايَتِي لَكَ، إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ، يَقُولُ: إِذَا سَلَّمَكَ  
رَهْطُكَ وَأَهْلُكَ. وَقَدْ سَأَلَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ: وَهُوَ شِعْبٌ<sup>(٣)</sup>. وَأَنْتَ ذَلِيلٌ. يَقُولُ:  
سَأَلْتُ عَلَيْكَ الْكَتَائِبَ كَمَا يَسِيلُ السَّيْلُ، وَأَنْتَ ذَلِيلٌ لَا مَنَّةَ فِيكَ.

وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرُّوعِ بَادٍ وَجُوهُهَا يُخْلَنَ إِمَاءً، وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ<sup>(٤)</sup>  
أي: وَقَدْ نَسَبِي نِسَاءَكُمْ أَنْ يَخْتَمِرْنَ فِرْعَاءً، فَبَدَتْ وَجُوهُهَا، كَمَا تَبْدُو وَجُوهُ  
الْإِمَاءِ. وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ: يَقُولُ: مَنْ نَظَرَ إِلَى نِسْوَتِكُمْ (٣٢أ) بَادِيَاتٍ وَجُوهُهَا حَسْبَهُنَّ  
إِمَاءً، وَلَسَنَ إِمَاءً بَلْ هُنَّ حَرَائِرُ. ثُمَّ قَالَ:

أَعْيَرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌّ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

(١) ت: وبدينا.

(٢) جاهليان كانا على أيام النعمان بن المنذر. الشعر والشعراء ٤٠٥، والأغاني ١٠٧/١١  
(ط. الثقافة).

(٣) هو قاع ينتهي إليه سيل حائل. ينظر معجم البلدان ٣١٨/٤.

(٤) ت: والإماء.



وهذا منقطع ممّا قبله لأنّه يصفُ إبلاً. يقول: عَيَّرْنَا بَأْنَ لَنَا إِبْلًا وَأَنْ لَنَا لِحُومًا  
وَأَلْبَانًا وَذَلِكَ عَارٌ ظَاهِرٌ: أَي: عَارٌ باطل. يقال: هذا أمرٌ ظاهِرٌ: أَي: باطل. قال الله  
- جلّ ثناؤه -: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup> أَي: باطلاً. قال الشاعر:

وَعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا      وتلك شكاة ظاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَي: باطل وزائل.

نُحَائِي بِهَا أَكْفَاءَنَا، وَنُهِنُهَا      وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ<sup>(٣)</sup>  
نُحَائِي: أَي: نعيش نحن وهم منها. وهو من الحَيَاةِ (٣٢ب). ويروى: نُحَابِي بِهَا:  
أَي: نَحْبُوهم منها، وهي رواية جيّدة. وأكفأونا: أمثالنا من بني عَمْنَا. ونُهِنُهَا: أَي:  
ننحر، ونُعِير، ونَمْنَح، ولا يَعَزُّ علينا أمرُها. ونَشْرَبُ في أَثْمَانِهَا: أَي: نتشارب  
مخاطرين فيها. ومعنى هذا: أَنْ يَجِيءَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَمَّارِ فَيَشْتَرُونَ مِنْهُ خَمْرًا، ثُمَّ  
يُعْطُونَهُ إِبْلًا بِأَثْمَانٍ مَعْلُومَةٍ. ونُقَامِرُ: يريد به الميسر الَّذِي كانوا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، فَحَرَّمَهُ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ.

\* \* \*

[٦٣] وَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي فُقْعَسٍ<sup>(٤)</sup>:

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا      وَمَا يُرْغَى لَشَدَّادٍ فَصِيلُ  
أَيَبْغِي: مِّنَ الْبَغْيِ. آلُ شَدَّادٍ: قَوْمٌ مِّنَ الْعَرَبِ. وَمَا يُرْغَى لَشَدَّادٍ فَصِيلُ: يَقُولُ:  
لَسْتُ تَرَى مِنْهُمْ (١٣٣أ) وَاحِدًا تَطِيبُ نَفْسَهُ بِأَنْ يَنْحَرَ فَصِيلًا. وَقَوْلُهُ: مَا يُرْغَى: يَقُولُ:  
إِذَا ذُبِحَ الْفَصِيلُ رَغَتْ أُمُّهُ شَوْقًا إِلَيْهِ. فَمَا يُذْبَحُ فَصِيلُهُمْ فَيُرْغَى أُمُّهُ. يَقُولُ: أُمُّهُ لَا  
تَرْغُو إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعَهَا أَبَدًا.

فَإِنْ تَغْمِزُ مَفَاصِلَنَا تَجِدُنَا      غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مَّنْ يَصُولُ  
يقول: إِنْ تُجَرِّبُنَا وَتَبْلُنَا بِأَمْرِ تَجِدُنَا أَشِدَّاءَ غَيْرِ مُسْتَخْذِينَ. يقال: غَمَزْتُ الشَّيْءَ.  
وَوَغَمَزْتُ عَلَيْهِ. وَالْمَفَاصِلُ: جَمْعُ مِفْصَلٍ. يَصُولُ: يَقْهَرُ.

(١) سورة الرُّوم، الآية ٧.

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين ٢١/١، وشرح السكري ٧٠/١، وعزي لكثير في  
الصُّحاح ٣٧١/٢ (ظهر).

(٣) م. ت: نحابي.

(٤) ذكر التبريزي أنّه عمرو بن مسعود بن عبد مرارة.



[٦٤] وقال جَزْءُ بن كُليب الفقعسي<sup>(١)</sup>:

تَبَغَّى ابْنُ كُوزِ وَالسَّفَاهَةِ كَأَسْمِهَا      لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا  
تَبَغَّى: أي: طلب. يقال: بَغِيبَ الشَّيْءِ، وَابْتَغَيْتَهُ، وَتَبَغَّيْتَهُ. السَّفَاهَةُ: الجَهَالَةُ.  
وقوله: كَأَسْمِهَا: يقول: مَعْنَاهَا قَبِيحٌ كَلَفْظُهَا. لِيَسْتَادَ مِنَّا: أي: (٣٣ب) لِيَخْطُبَ إِلَى  
سَادَتِنَا. أَنْ شَتَوْنَا: يقول: خَطَبَ إِلَيْنَا لَمَّا عَلِمَ أَنَّ فِي شِتَاءٍ وَمَحَلٍّ، وَأَنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ  
قَلَّتْ.

فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةٌ      بَأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيًّا  
يقول: فَرَدَدْنَاهُ عَنْ حَاجَتِهِ، وَزَرِينَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ رَدُّنَا إِلَيْهِ بِكَبِيرٍ عِنْدَنَا: أي: أَمْرُهُ  
هَيِّنٌ عِنْدَنَا فَلَا نُبَالِي إِنْ أَبَّ عَنَّا: أي: رَجَعَ بِحَزَاةٍ صَدْرِهِ. وَالْحَزَاةُ: مَا يَحُزُّ فِي  
الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ. يُقَالُ: زَرَيْتَ عَلَيْهِ: إِذَا عَبْتَ عَلَيْهِ. وَأَزَرَيْتَ بِهِ: إِذَا تَنَقَّصْتَهُ.

وَإِنَّ الَّتِي حَدَّثْتُهَا فِي أَنْوَفِنَا      وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيََا<sup>(٢)</sup>  
يقول لهذا الْخَاطِبِ: قَدْ كَانَ بَلَغَكَ أَنَّ فِينَا إِبَاءً وَأَنْفَاءً، فَالْحَدِيثُ عَلَى مَا بَلَغَكَ.  
وقوله: فِي أَنْوَفِنَا، يُقَالُ: زَمَّ فُلَانٌ بِأَنْفِهِ: إِذَا تَغَضَّبَ (١٣٤أ) وَأَنْفَ. وَذِكْرُهُ لِلْأَعْنَاقِ  
إِيحَاءٌ إِلَى الصُّورِ وَالصَّدِّ.

وَأَنَا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى      نُعَالِجُ مِنْ كُرِهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا  
عَضُّ الزَّمَانِ: أي: شِدَّتُهُ. يَقُولُ: نَحْنُ عَلَى مَا تَرَى مِنَّا مِنْ شِدَّةٍ وَمَحَلٍّ، نَأْبِي  
الْمَخَازِي: وَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي يُسْتَحْيَى مِنْهَا، وَنُعَالِجُ الشَّدَّةَ وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا لئَلَّا يَعِينَنَا  
أَحَدٌ بِأَنَّا زَوَّجْنَا مِثْلَكَ مِنَ النَّاسِ.

فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ      غَذَا النَّاسِ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا  
يَا ابْنَ كُوزٍ: يُرِيدُ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ الْمَخْطُوبَ. يَقُولُ: النَّاسُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ يَتَدُونُ  
بَنَاتِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ يَغْذُونَهُنَّ. يَقُولُ: فَنَحْنُ نَغْذُوا بَنَاتِنَا، وَلَا نَقْتُلُهُنَّ  
خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا نَزُوجُ مِثْلَكَ.

\* \* \*

(١) وقيل: إِنَّ اسْمَهُ جَرِيرُ بْنُ كَلِيبٍ. وَهُوَ إِسْلَامِيٌّ كَمَا فِي الْمُؤْتَلَفِ ٩٥.

(٢) تَأَخَّرَ الْبَيْتُ فِي م. ت. إِلَى آخِرِ الْقِطْعَةِ.



[٦٥] وقال زياد بن (٣٤ب) زيد بن مالك من الحارث بن سعد هديم<sup>(١)</sup> :  
لَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقْلٌ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا<sup>(٢)</sup>  
يقول: لا تكاد ترى قوماً يُمكنهم أن يفتخروا على قومهم، ثم يدعوا الافتخار  
عليهم غيرنا: أي: أنا نقدر أن نفتخر ولكننا لا نفعل.

وما تَزْدَهِينا الكبرياءُ عليهمُ إذا كَلَّمُونَا أن نَكَلِّمَهُمْ نَزْرًا  
أي: لا يَسْتَخِفُّنا الكبر والزهو فيحملنا على أن نُعجب بأنفسنا، ونُكَلِّمَ قَوْمَنَا  
كلاماً نَزْرًا. والكلام النَّزْر: القليل. وإنما يكونُ الكلامُ النَّزْر من إعجاب المرء بنفسه.  
ونحن بنو ماء السماء ولا نرى لأنفسنا من دون مملكةٍ قَصْرًا  
يقول: نحنُ بنو هذا المَلِك، فلا نطلبُ إلا المُلْك (١٣٥أ) ولا نَقْتَصِر على غاية  
دون المُلْك، يقال: غاية فلان كذا، وقصره كذا.

\* \* \*

[٦٦] وقال ابنه حيث عَرَض عليه سعيد بن العاص سبع ديات بأبيه فأبى،  
ويقال: هي لعمه. واسم ابن زيادة مِسُور<sup>(٣)</sup> :  
أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كُويْكِبٍ رَهِينَةٌ رَمَسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ  
يريد: أَبْعَدَ هذا المَدْفُون بالنَّعْف. قال الأصمعي<sup>(٤)</sup>: النَّعْف ما ارتفع عن الوادي  
وليس بالغليظ. رَهِينَةٌ رَمَسٍ: أي: الَّذِي هو رهنٌ في الرَّمَس: وهو القبر الَّذِي يَرَمَس:  
أي: يُغَطِّي المَدْفُون<sup>(٥)</sup>. والجندل: الحجارة.

(١) م. ت: وقال زيادة الحارثي. وزيادة شاعر إسلامي قتلته هذبة بن خشرم. ينظر الشعر والشعراء ٤٣٤، والأغاني ١٨٩/٢١.

(٢) م: على قومنا فخراً.

(٣) م: وقال ابنه مسور حين عرض سعيد بن العاص سبع ديات بأبيه، فأبى. ويقال: هي لعمه. ت: وقال مسور بن زيادة الحارثي. وللاستزادة ينظر الشعر والشعراء ٤٣٤، والأغاني ٢٧٩/٢١ وما بعدها. (ط. الثقافة).

(٤) من أكابر أئمة النحو واللغة من الطبقة البصريَّة الثالثة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين. طبقات النحويين ١٨٣، ونزهة الألباء ٧٤، وسمط اللآلي ٣٥١/١، ونور القبس ١٢٥، والمزهر ٤٠٤/٢، وبغية الوعاة ١١٢/٢.

(٥) (رَمَس) يدل على تغطية وستر. المقاييس ٤٣٨/٢.



أَذْكَرَ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلٍ  
أَي: يُقَالُ: لِي: ابْقَ، وَلَا تَطْلُبْ بِالثَّأْرِ. وَلَا آلَوْ: أَي: أَقْصِرْ فِي طَلَبِ مَا  
يُمْكِنُنِي مِنَ الثَّأْرِ.

فَإِلَّا أَنْلُ ثَأْرِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمَّنَا فَالذَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ<sup>(١)</sup>  
يقول: لَا أَدْرِكُ مَا أَطْلَبُهُ فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ. فَإِنَّ الذَّهْرَ طَوِيلٌ وَسَأُدْرِكُ ثَأْرِي بَعِيداً إِنْ  
لَمْ أَدْرِكْهُ قَرِيباً.

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لِّئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجِّلْ  
يقول: لَا دُعَيْتُ لِيَوْمِ حَرْبٍ، يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ، يُرِيدُ الْقَسَمَ. لِّئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ  
ضَرْبَةً: لِّئِنْ لَمْ أَضْرِبِ الَّذِي قَتَلَ أَبِي ضَرْبَةً مُعَجَّلَةً أَوْ يَضْرِبَنِي.

أَنْخُتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ  
أَي: أَنْزَلْتُمْ بِنَا الْحَرْبَ. يُقَالُ: أَنْخْتُ الْبَعِيرَ. وَالْكُلُّكَ: الصَّدْرُ. يَقُولُ: بَرَكْتُمْ  
عَلَيْنَا بِحَرْبِكُمْ فَنَحْنُ نَبْرُكُ<sup>(١٣٦)</sup> عَلَيْكُمْ بِمِثْلِهَا طَالِبِينَ لِلثَّأْرِ مُقَاتِلِينَ لَكُمْ بِمِثْلِ  
صَنِيعَتِكُمْ.

\* \* \*

[٦٧] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جَرْمِ طِيءَ:

إِخَالُكَ مُوْعِدِي بَنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنَّنِّي أَنَّهَُاكِ هَالَا  
إِخَالُكَ: أَظُنُّكَ. مُوْعِدِي: مُخَوِّفِي. وَبَنُو جُفَيْفٍ: قَوْمٌ. وَهَالَةَ إِنَّنِّي أَنَّهَُاكِ هَالَا:  
يقول: أَنَّهَُاكِ عَنْ إِبْعَادِي، فَلَيْسَ مِثْلِي<sup>(٢)</sup> يُوْعِدُهُ مِثْلُكَ. وَهَالَةَ: اسْمُ قَبِيلَةٍ.

فَإِلَّا تَنْتَهِي يَا هَالَةَ عَنِّي أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالًا  
يقول: إِنْ لَمْ تَنْتَهَ عَنِّي يَا بَنِي هَالَةَ عَاجَلْتَكُمْ وَجَعَلْتَكُمْ لِمَنْ يُعَادِينِي (مِنْ  
غَيْرِكُمْ)<sup>(٣)</sup> نَكَالًا: وَمَعْنَى النِّكَالِ: أَنْ تَفْعَلَ بِالْإِنْسَانِ فَعْلًا يَفْزَعُ غَيْرَهُ، فَيَنْكُلُ عَنْهُ.  
إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

(١) ت: فَإِنْ لَمْ أَنْلِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: مَنِي. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٣) مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ.



يقول: إذا اتسع عيشكم بغيتم وطغيتم عليّ وإذا ضاق بكم الأمر كنتم عيالاً لي.  
(٣٦ب).

\* \* \*

[٦٨] وقال آخر<sup>(١)</sup>:

اللُّؤْمُ أَكْبَرُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ      واللُّؤْمُ أَكْبَرُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا<sup>(٢)</sup>  
اللُّؤْمُ: الشُّحُّ، ودَنَاءَةُ النَّسَبِ، وصِغَرُ النَّفْسِ. يقول: هؤلاء الْأُمُّ مِنَ اللُّؤْمِ وهذا  
غاية اللُّؤْمِ.

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا      مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا  
يقول: إذا جنى واحد منهم جناية لم يؤاخذ بها لحقارته، وإن قتل قتيلاً لم يُقتل  
به لصغره.

اللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ      لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

\* \* \*

[٦٩] وقال آخر:

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي رَاشِدَاً      وَصِنُوي قَدِيمَاً إِذَا مَا اتَّصَلْ  
الصُّنُو: الْأَخ. وَالْقَدِيم: الْأَوَّل.

بَأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ      وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا سَاءَ ذَلْ  
يقول: إِنَّ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ يَكُونُ ابْتِدَاؤُهُ صَغِيرَاً (١٣٧أ) وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا:  
الشَّرُّ يَبْدُوهُ صَغَارُهُ. وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا سَاءَ ذَلْ، يقول: قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي عِزٍّ فَيَعْرِضُ  
لِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيَتَمَرَّسُ بِمَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَيَذَلُّهُ.

وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا      لِحَيِّ سِوَانَا صُدُورَ الْأَسَلِ  
الْحَزَامَةُ: الْحَزْمُ. وَيُقَالُ: أَخَذَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِحَزْمٍ، وَهُوَ رَجُلٌ بَيْنَ الْحَزَامَةِ.  
يقول: الصَّوَابُ أَنْ تُحَارِبُوا غَيْرَنَا، فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَنَا. وَالْأَسَلُ: الرِّمَاحُ. وَكُلُّ نَبْتٍ لَهُ  
شَوْكٌ، فَشَوْكُهُ أَسَلٌ. وَكُلُّ طَوِيلٍ مَمْتَدٍّ، أَسِيلٌ.

(١) نسبها التبريزي في شرحه إلى الحكم بن زهرة. وعزاها المرزباني لعوف القوافي في معجم الشعراء ١٢٧.

(٢) م: واللؤم أكرم من ت: (اللؤم أكرم من... واللؤم أكرم من).



فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَأَذْهَبْ فَخَلْ<sup>(١)</sup>  
 يقول: إِنْ عَمِلْتَ مَا يَعْمَلُهُ السَّيِّدُ مِنَ التَّوَاضُعِ، وَخَفُضِ الْجَنَاحِ، وَلَيْنَ الْجَانِبِ  
 سَوْدَنَّاكَ (٣٧ب) وَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا مَا تَرَاهُ مِنْ عُجْبِكَ بِنَفْسِكَ فَأَذْهَبْ فَإِنَّ الْمُعْجَبَ بِنَفْسِهِ لَا  
 يَسُودُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَأَذْهَبْ فَخَلْ. الخال: الخِيلاء.

\* \* \*

[٧٠] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ وَاقْتَتَلَ<sup>(٢)</sup> فَرِيقَانِ عَلَى بَثْرٍ ادَّعَاهَا كُلُّ<sup>(٣)</sup>:  
 كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمُهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعُ عَرْمَرَمٍ  
 إِنْ يُرْعَ: أَي: إِنْ يُفْزَعُ. يُقَالُ: رُعْتُ الرَّجُلَ، أَرَوَعُهُ: إِذَا أَفْزَعْتَهُ، وَأَرْتَعْتُ أَنَا  
 ارْتِياعاً: إِذَا فَزَعْتُ. الْجَامِلُ: جَمَاعَةُ الْجَمَالِ. يُقَالُ: فَلَانٌ لَهُ جَامِلٌ: أَي: جَمَالٌ.  
 وَبَاقِرٌ: أَي: لَهُ بَقَرٌ. وَالدَّثْرُ: الْكَثِيرُ. وَالْجَمْعُ الْعَرْمَرَمُ: الَّذِي يَعْتَرِمُ فَلَا يُرَدُّ عَنْ  
 عُرَامِهِ.

كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ ضَيْغَمٍ  
 (١٣٨أ) أَي: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُوْوِبُ إِلَى عِزٍّ وَمَنْعَةٍ. أَسْوَدُ الشَّرَى: مَوْضِعٌ<sup>(٤)</sup>.  
 وَالْأَغْلَبُ: الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ. وَالضَّيْغَمُ: الَّذِي يَضْغَمُ الشَّيْءَ. وَيَضْغَمُ، وَيَمْضَغُ: قَرِيبَانِ.  
 فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بَنَعِيمَكُمْ بَيْسًا، وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالْدَّمِ  
 يقول: أَنْتُمْ فِي نِعْمَةٍ فَلَا تَبِيعُوهَا بِبُؤْسٍ تَشْتَرُونَهُ لِأَنْفُسِكُمْ فِي مُحَارَبَتِكُمْ إِيَّانَا.  
 وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالْدَّمِ: أَي: قَدْ جِئْتُمْ مُنَازَعِينَ لَنَا فِي هَذَا الْمَاءِ، فَأَجْنَحُوا إِلَى  
 السَّلَامِ فَلَيْسَ مِنَ الرُّشْدِ أَنْ تَشْرَبُوا مَاءً تَكُونُ دِمَاؤُكُمْ قَدْ سَفِكَتْ عَلَيْهِ.

\* \* \*

[٧١] وَقَالَ حَرِثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبْهَانِيَّ<sup>(٥)</sup>:  
تَعَالُوا أَفَاخِرَكُمْ: أَأَعْيَا وَفَقَعَسَ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمِّ عَشِيرَةِ حَاتِمٍ؟

- (١) م: فَخَلْ.
- (٢) فِي الْأَصْلِ: وَأَقْتَلَ. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.
- (٣) لَمْ تَذْكُرْ مَنَاسِبَةَ الْقِطْعَةِ فِي م. ت.
- (٤) الشَّرَى هُوَ الْمَوْضِعُ، وَهُوَ جَبَلٌ بِنَجْدٍ، وَجَبَلٌ بِتَهَامَةٍ مَعْرُوفٌ بِكَثْرَةِ السَّبَاعِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ  
 لِلْفَرَسَانِ الشُّجْعَانِ: أَسْوَدُ الشَّرَى. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٣٣٠.
- (٥) مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ بَدْوِيًّا مَقْلًّا فِي شَعْرِهِ. الْمُؤْتَلَفُ ١٦١، وَالْأَغَانِي ١٤/ ٣٦٤  
 (ط. الثَّقَافَةُ).



أعيا وفَقَعَس: قَبِيلَتَان. يقول: تعالوا نَنظُرْ أَيْنَا أَقْرَبَ إِلَى الْمَجْدِ نَحْنُ مِنْ طَيٍّ،  
وَأَنْتُمْ مِنْ أَعْيَا وَفَقَعَس (٣٨ب) (فَنَحْنُ) (١) أَدْنَى وَأَقْرَبَ.

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيَصَلِ وَأَخْرَ مِنْ حَيٍّ رَبِيعَةَ عَالِمٍ (٢)  
أَي: نَتَحَاكِمُ إِلَى رَجُلٍ يَفْصِلُ بَيْنَنَا: أَي: يَقْطَعُ الْحُكْمَ وَيُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ.  
ضَرْبِنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرْبِنَا الْعِدَى عَنْكُمْ بَيِّضِ صَوَارِمِ  
ضَرْبِنَاكُمْ: أَي: حَارِبِنَاكُمْ، فَلَمَّا اسْتَقَمْتُمْ وَعُدْتُمْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ حَارِبِنَا  
عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ. وَالْبَيِّضُ: السُّيُوفُ. وَالصَّوَارِمُ: الْقَوَاطِعُ.

فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافَ مَعَشَرِي أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتْلَاحِمِ  
فَحُلُّوا: أَي: انْزَلُوا. وَالْأَكْنَافُ: جَمْعُ كَنْفٍ. يَقُولُ: انْزَلُوا فِي مَوْضِعِ أَكْنُفِكُمْ  
فِيهِ: أَي: اسْتُرْكُمْ، وَأَصُونُكُمْ، وَأَكُنْ حِرْزُكُمْ: أَي: تَحْتَرِزُونَ بِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ.  
وَالْمَاقِطُ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ. وَالْمُتْلَاحِمُ: الَّذِي تَلَا حِم (٣٩أ) فِيهِ الْفَرِيقَانِ إِذَا اخْتَلَطَ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ إِلَيَّ، وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ  
يَقُولُ: بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي بِأَنْ أَصُونَكُمْ، وَأَحَارِبَ عَنْكُمْ وَقَوْلُهُ: أُضِيفَكُمْ إِلَيَّ:  
أَي: أَضَمَّكُمْ إِلَيَّ كَنَفِي.

\* \* \*

[٧٢] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ كَنَيْفِ النَّبْهَانِيِّ مِنْ خَوْلَانَ (٣):

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ  
تَعَزَّ: يَقُولُ: تَأَسَّ بِغَيْرِكَ وَلَا تَجْزَعْ إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ، فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِالْحُرِّ.  
وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ: أَي: عَلَى مَا يَرِيبُ بِهِ: أَي: إِنَّ الزَّمَانَ لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
يَتَقَلَّبُ بِالنَّاسِ.

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا لِنَازِلَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ (٤)  
(٣٩ب) لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَازِلَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) م: إلى حكم من قيس بن عيلان (?) وبهذه الرواية يختل وزن البيت.

(٣) م. ت: إبراهيم بن كنيف النبّهاني.

(٤) لم يذكر واللذان بعده في م. وفي ت: جازعاً لحادثة.



أي: لو أغنى الجزع، وأغنى التذلل لكل أحد لكان التصبر على كل حال أجمل، فكيف والجزع ليس بمغْنٍ شيئاً.

فكيف وكلّ ليس يَغْدُو حِمَامَهُ وما لامرئ عمّا قضى الله مَزْحَلُ أي: ليس يفارق ما قُدِّرَ لَهُ. والحمام، من قولك: حُمَ هذا الأمر: أي: قُدِّرَ. وليس يَزْحَلُ أحدٌ عمّا قضى الله. ومعنى: يزحل: يَتَنَحَّى ويتباعد. يقال: ازحلّ عنّا: أي: تباعد.

فإن تَكُنِ الأيامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِبُؤْسَى وَنُعْمَى، والحوادثُ تَفْعَلُ<sup>(١)</sup> يقول: فإن كانت الأيامُ تَغَيَّرَتْ، فإنّها تَبَدَّلُ<sup>(٢)</sup> النُعْمَى بِالْبُؤْسَى، وتلك عادة الأيام.

فَمَا لَيِّنَتْ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ وَلَا ذَلَّلْنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمُلُ<sup>(٣)</sup> (٤٠أ) يقول: فما أذلّنا لأحد، ولا أضرعتنا لإنسان. جعل القنأة مثلاً لصلابتهم وشدّتهم وما ذلّلنا لأحدٍ لم يَجْمُلُ بنا الدّلّ له.

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوساً كَرِيْمَةً تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ يقول: حَمَلْنَاهَا الْأُمُورُ الْعِظَامَ، وهو مثل: يقال: رَحَلَتْ نَاقَتِي إِذَا سَوَّيْتُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا. يقول: ولنا نُفُوسٌ كَرِيْمَةٌ نُكَلِّفُهَا مَا لَا يَسْتَطِيعُهُ غَيْرُنَا فَتَفْعَلُهُ.

\* \* \*

[٧٣] وقال آخر:

وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ أي: أَصَابَتْنِي وَأَحَاطَتْ بِي. وَدَهَمَتْهُمْ الْخَيْلُ تَدَهَمُهُمْ: إِذَا أَصَابَتْهُمْ بِجَمَاعَتِهَا. الْخُطُوبُ: جَمْعُ خُطْبٍ: وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ. وَالْمُلِمَّةُ: النَّازِلَةُ (٤٠ب) مِنْ قَوْلِكَ: أَلَمَمْتُ بِفُلَانٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ. ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ: أي: لَمْ أَذَلَّ وَلَمْ أَتَضَاعَلْ، يُقَالُ: تَخَشَّعَ: إِذَا خَضَعَ.

فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطِّعْ

(١) ت: بِبُؤْسَى وَنُعْمَى.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فَإِنَّا نَبَدَّلُ. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٣) ت: لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ.



فأدركتُ ثأري: أي: طلبت بدم أبي فأدركته والذي قد فعلتم: يقول: والعار  
الذي جنىتموه على أنفسكم باقي في أعناقكم كالفلائد التي لا تُقَطَّع أبداً.

\* \* \*

[٧٤] وقال عُوفٍ القَوافي الفزاري من بني فزارة<sup>(١)</sup>:

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ  
أي: ذهب النوم. فما يُحَسُّ: أي ما يُعلم به. مِمَّا شَجَاكَ: أي: حَزَنَكَ. وَنَامَ  
عَائِدُوكَ، وَأَنْتَ سَاهِرٌ.

خَبَرُ أَتَانَا عَنْ عُيْنَةٍ مُوجِعٌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ<sup>(٢)</sup>  
(١٤١أ) يقول: سَهَرَتْ لِهَذَا الْخَبَرِ إِذْ أَتَى عَنْ عُيْنَةٍ، فَكَادَتْ الْقُلُوبُ تَتَصَدَّعُ:  
أي: تَتَفَلَّقُ.

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيْنَةٍ أَنَّهُ عَانٍ تَظَاهَرُ فَوْقَهُ الْأَقْيَادُ<sup>(٣)</sup>  
وقوله: عَانٍ: يريدُ: الأسير، وقوله: تَظَاهَرُ: أي: تَتَضَاعَفُ، قَيْدُ فَوْقَهُ قَيْدٌ.

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الْحَفَائِظِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ<sup>(٤)</sup>  
وقوله: نَخَلْتُ: أي: انْتَخَبْتُ واختَارْتُ، وَمَحَضْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ عِنْدَ  
الشَّدَائِدِ: أي: عِنْدَ الْأُمُورِ الشَّدِيدَةِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ: أي: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ غَضْبَانًا عَلَى  
أَخِيهِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ شِدَّةً نَزَلَتْ بِهِ، ذَهَبَ حَقْدُ صَدْرِهِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ.

وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ الْأَرْفَادُ  
ذَهَبَ حِقْدِي عَلَيْهِ لِعِلْمِي أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُومُ (١٤١ب) مَقَامَهُ وَلَا يَسُدُّ مَسَدَهُ.  
بِالرَّفْدِ: أي: بِالْعَطَاءِ. إِذَا قَلَّتِ الْأَرْفَادُ: أي: الْعَطَايَا. يَقُولُ: يُعْطَى حَيْثُ لَا يُعْطَى  
أَحَدٌ فِي فَقْرٍ أَوْ مَجَاعَةٍ.

أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُودْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

(١) هو عوف بن معاوية بن عتبة.. من غطفان، شاعر أموي مقل. الاشتقاق ٢١٢، والأغاني  
١٧/١٠٥، ومعجم الشعراء ١٢٧.

(٢) لم يذكر البيت في م. وفي ت: خبر أتاني.

(٣) م: أمست عليه تظاهر الأقياد. وفي ت: أمسى عليه تظاهر الأقياد.

(٤) م. ت: عند الشدائد.



يقول: وليس أحد يهين كريم ماله كما يهينه عُيْنُهُ هذا. وقوله: ولنا إذا عُدنا إليه معاد. يقول: يُعطي فإذا عاد عليه الآخذ: أعطاه، ولم يقتصر به على عَطِيَّتِهِ الأولى.

\* \* \*

[٧٥] وقال بشر بن المغيرة بن أبي صفرة<sup>(١)</sup>:

جَفَانِي الأَمِير، والمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا      وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ  
أَزُورَ جَانِبِهِ: أَعْرَضَ عَنِّي. هُوَ مِنَ الزَّوَرِ، وَهُوَ مِيلُ الْخِيَلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْإِنْسَانِ.

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ      وَشِبْعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
(١٤٢) يقول: أَعْرَضُوا عَنِّي لَمَّا شَبَعُوا، وَخَافُوا أَنْ أَسْتَعِينَ بِهِمْ أَوْ أَسْأَلَهُمْ عَنْ مَالِهِمْ.

فِيَا عَمَّ مَهْلًا، وَاتَّخَذَنِي لِنَوْبَةٍ      تِلْمٌ، فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
يقول: أَرْفُقْ، وَلَا تَجْفُنِي، وَأَعِدَّنِي لِأَمْرِ عَظِيمٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ: أَي: كَثِيرُ نَوَائِبِهِ: أَي: الْأُمُورِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَنْوُبُ عَنْهُ.

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِلسَّيْفِ نَبْوَةٌ      وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ  
أَنَا السَّيْفُ: يَقُولُ: أَنَا فِي الْمَضَاءِ عَلَى الْأُمُورِ كَالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ السَّيْفَ رُبَّمَا نَبَا، وَأَنَا لَا أَنْبُو، بَلْ أَمْضِي فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُونِي لَهُ. وَالْمَضَارِبُ: جَمْعُ مَضْرَبٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مِنَ السَّيْفِ.

\* \* \*

[٧٦] وقال بعض بني فقعس<sup>(٣)</sup>:

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا      قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقُطِفْ قَوَافِيهَا  
(١٤٢ب) قوله: قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقُطِفْ قَوَافِيهَا: سِنْبِسُ: قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَادَرُوا إِلَى هِجَائِنَا بِأَشْعَارِ فَهِيَ تَجِيئُنَا عَنْهُمْ هَمْلَجَةً، فَقُولَا لَهَا فَلْتَقِلَّ لِتَقُطِفَ

(١) م. ت: بشر بن المغيرة. وهو ابن أخي المهلب بن أبي صفرة، شاعر إسلامي مقل. كما في ت.

(٢) ت: جم عجائبه.

(٣) في الأصل: بعض بني سنابس. والتوجيه من م. وفي ت: بعض بني عبد شمس من فقعس.



قَوَافِيهَا لِأَنَّ الْقَطْفَ أَبْطَأُ مِنَ الْهَمَلِجَةِ. والقَوَافِي: جمع قَافِيَةٍ، وَرُبَّمَا سَمُّوا الْبَيْتَ بِأَسْرِهِ (١) قَافِيَةً.

إِنِّي أَمْرٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّيِّدٌ مَنْ أَنْ أَقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيَهَا  
يقول: أَنَا أَصَوْنُ نَفْسِي عَنِ الْهَجَاءِ، وَأَتَّيِدُ فِي الْأُمُورِ: أَي: أَتَوَقَّفُ وَأَتَأَنَّى، وَلَا أُبَادِرُ إِلَى الْمُقَاذَعَةِ. وَالْمُقَاذَعَةُ: الْمُفَاعَلَةُ مِنَ الْقَذَعِ: وَهُوَ الْفُحْشُ. حَتَّى أُجَازِيَهَا:  
يقول: لَا أَقَاذِعُهَا مُجَازِيًا لَهَا.

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالَعَةً شُعْثًا فَوَارِسُهَا، شُعْثًا نَوَاصِيَهَا  
أَي: لَمَّا رَأَوْا خَيْلَنَا قَدْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَجْزَاعِ (١٤٣) وَهُوَ جَمْعُ جَزْعٍ. وَالْجَزْعُ:  
مُنْعَرَجُ الْوَادِي. شُعْثًا. يقول: هُمْ أَصْحَابُ سَفَرٍ وَحَرْبٍ فَهَمُّ أَبَدًا شُعْثٌ مُغْبِرُونَ،  
لَيْسُوا أَصْحَابَ نِعْمَةٍ وَالنَّوَاصِي: جَمْعُ نَاصِيَةٍ.

لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بَلِيلَ أَمْرِ غَاوِيَهَا  
يقول: إِنَّ سِنْبِسَ لَمَّا رَأَتْ خَيْلَنَا لَاذَتْ: أَي: عَادَتْ، وَتَعَلَّقَتْ بِالْأَشْعَافِ:  
يُرِيدُ: شَعَفَاتِ الْجِبَالِ، وَهِيَ رُؤُوسُهَا، وَنَدِمَتْ عَلَى طَاعَتِهَا لِمَنْ أَمَرَهَا بِالْغِيِّ.  
وَالْغِيِّ: الْوُقُوعُ فِي الْهَلَكَةِ. وَنَاسٌ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنْ قَوْلَهُ: لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ، إِنَّمَا  
يُرِيدُ بِهِ الشَّعْرَ، وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ.

\* \* \*

[٧٧] وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنِ لَه مِنْ سُودَاءِ (٤٣ب):

لَا تَعْذِلِي فِي حُنْدُجٍ إِنْ حُنْدُجًا وَلَيْتَ عِفْرَيْنَ لَدَيَّ سَوَاءُ  
أَي: لَا تَلُومِيْنِي فِي إِحْسَانِي إِلَى وَلَدِي، إِنْ وَلَدِي وَأُسْدَ عِفْرَيْنَ سَوَاءُ عِنْدِي.  
وَعِفْرَيْنَ، فَعِلَّيْنِ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَفْرِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَفْرِ: وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ.  
حَمَيْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ جُفَاءً (٢)  
أَي: حَمَيْتُ أُمَّهُ مِنَ الْفُجَّارِ، فَنَسَبُهُ نَسَبٌ صَحِيحٌ، وَلَيْسَ بِحَمِيلٍ (٣): أَي:  
دَعِيٍّ. وَبَعْضُ الرِّجَالِ: أَي: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُونُ مَحْمُولًا دَعِيًّا فَهُوَ كَالْجُفَاءِ الَّذِي  
يَحْمِلُهُ الْمَاءُ، وَالْجُفَاءُ، وَالْغُثَاءُ، وَاحِدٌ.

(١) فِي الْأَصْلِ: بِأَسْرَهَا.

(٢) ت: الْمَدَّعِينَ غُثَاءً.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَلَيْسَ بِجَمِيلٍ. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.



فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْيَدَيْنِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءُ<sup>(١)</sup>  
 أي: جاءت أمّه بهذا الولد سَبَطَ الْعِظَام: أي: ليس (٤٤أ) بِقَصِيرٍ مُجْتَمِعِ الْخَلْقِ بَلْ هُوَ  
 عَبْلٌ. كَأَنَّ عِمَامَتَهُ لَوَاءٌ: يقول: هو طَوِيلُ الْخَلْقِ، فَكَأَنَّ عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ رُمُوحٍ.

\* \* \*

[٧٨] وَقَالَ آخِرُ، وَتُرْوَى لِأَبِي الْأَشْعَثِ الْعَبْسِيِّ<sup>(٢)</sup>:

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ<sup>(٣)</sup>  
 يقول: رَأَيْتُ ابْنِي بَارًّا بِي لَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبَرِّ بِي. وَالْكِبَرَةُ: النَّسَبُ  
 وَالْهَرَمُ<sup>(٤)</sup>.

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 الْحَزَازَةُ: الْغَيْظُ الَّذِي يَحْزِرُ فِي الْقَلْبِ. يَقُولُ: إِذَا كَانَ وَلَدٌ غَيْرِي غَيْظًا، فَوَلَدِي  
 هَذَا حَلَالٌ حُلُوٌّ: أي: هُوَ كَمَاءِ الْعَسَلِ فِي طِيبِ أَخْلَاقِهِ وَكَأَلْمَاءِ الْعَذْبِ فِي عَذُوبَتِهِ.

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ      إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ  
 (٤٤ب) يقول: لَهُ جَانِبَانِ: جَانِبٌ يَلِينَا، دَمِيثٌ: أي: سَهْلٌ لَيِّنٌ حَسَنُ الْخَلْقِ.  
 وَجَانِبٌ مُمْتَنِعٌ: صَعْبٌ: أي: إِذَا طَمَعَ فِيهِ عَدُوُّهُ وَجَدَهُ مَمْتَنِعًا.

وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ      كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ  
 يقول: مُرْتَاحٌ لِلْكَرَمِ، وَيَهْتَزُّ لِلسَّمَاحِ كَمَا أَهْتَزَّتْ هَذَا الْغُصْنُ الرَّطْبُ تَحْتَ الْبَارِحِ،  
 وَالْبَارِحُ: النَّسِيمُ الَّذِي يَبْرَحُ: أي: يَأْتِي يَمِينًا وَشِمَالًا.

\* \* \*

[٧٩] وَقَالَ آخِرُ<sup>(٥)</sup>:

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مَنْ أَنْتَوَى      وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ<sup>(٦)</sup>  
 يقول: أَنَا رَجُلٌ قَدْ حَنَكَنِي الدَّهْرُ، وَعَانَيْتُ أُمُورَهُ فِي فَرَحٍ وَغَمٍّ، فَإِذَا بَانَ عَنِّي

(١) م: سبط العظام. ت: سبط البنان.

(٢) م. ت: وقال آخر. وتنظر روايات الأبيات في الأمالي للقالبي ٣/٢.

(٣) لم يذكر البيت في م.

(٤) كذا في الأصل. وربما كان الصواب: الشيب والهزم، ولعله تفسير لرواية أخرى للبيت.

(٥) قيل: إنه عبد الصمد بن المعذل، وقيل: إنه الحسين بن مطير. كما في م. ت.

(٦) م. ت: من النوى. وأشار المرزوقي إلى رواية (من انتوى) وعدّها أحسن من الرواية الأخرى.



مَنْ أُحِبَّ لَمْ أَكِدْ أَحْزَنْ لِأَنِّي قَدْ مَرَنْتَ عَلَى ذَلِكَ. أُنْتَوَى: مِنْ النَّوَى: وَهُوَ الْبُعْدُ (١٤٥).

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ تَنَامُ  
يقول: نَفْسِي مُسْتَقَرَّةٌ غَيْرُ جَزَعَةٍ وَلَا قَلَقَةٍ، لَكِنِّي أُجَازِيهَا عَلَى مَضَضِ الْفِرَاقِ،  
فَتَنْطَوِي أَي: أَسْكُنُهَا فَتَسْكُنَ. وَعَيْنِي لَا تَبْكِي لِمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ عَانَيْتَ ذَلِكَ كَثِيرًا.

\* \* \*

[٨٠] وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعَ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَإِخْوَانِي<sup>(٢)</sup>  
يقول: فُزِّعْتُ بِالْفِرَاقِ كَثِيرًا، فَلَسْتُ أَفْزَعُ مِنْهُ الْيَوْمَ وَلَحَقْتَنِي مَصَائِبُ كَثِيرَةٍ، فَأَنَا  
أَتَأَسَّى.

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضِنُّ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِنَائِي أَوْ بِهِجْرَانِ  
يقول: قَدْ سَلَبَنِي الدَّهْرُ مَا كُنْتُ أَضِنُّ بِهِ. الْعَلَقُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعُولُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ  
وَيَتَعَلَّقُ بِهِ. اصْطَفَاهُ: اخْتَارَهُ. بَيَّنَّ: أَي: فِرَاقٌ وَبُعْدٌ (٤٥ب) وَهَجْرَانُ: أَي: قَطِيعَةٌ.

\* \* \*

[٨١] وَقَالَ طِفِيلُ الْغَنَوِيِّ<sup>(٣)</sup>:

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكَرِ الْبَيْنِ، إِنَّنِي بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ  
يقول: قَدْ مَرَنْتَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَلْفَتَهُ، فَإِذَا بَانَ عَنِّي صَدِيقٌ لَمْ يَعْظُمَ عَلَيَّ، وَلَمْ  
أُسْتَنْكَرْ، فَإِنِّي قَدْ فُجِعْتُ بِذِي اللَّطْفِ وَالْقَرَبِ مِنِّي كَثِيرًا.

جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتَهُمْ إِذَا أَنْسُ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا<sup>(٤)</sup>  
جَدِيرٌ بِهِ: أَي: خَلِيقٌ بِي مُفَارِقَةٌ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتُهُ. إِذَا أَنْسَ: أَي: نَاسٌ أَنْسَتْ  
بِهِمْ. عَزُّوا عَلَيَّ: أَي: أَحْبَبْتَهُمْ. تَصَدَّعُوا: تَفَرَّقُوا.

(١) عزاه التبريزي في شرحه لمؤرّج السدوسي.

(٢) م. ت: أهلي وجيراني.

(٣) اختلف في نسبه فقيل: هو طفيل بن كعب، وقيل: هو طفيل بن عوف، وهو شاعر جاهلي  
وصاف للخيل. الشعر والشعراء ٢٧٥، والاختيارين ٦٦٤، والأغاني ٨٥/١٤، والموشح ٣٧ -  
٥٠ - ٥٩، والمؤتلف ٢١٧.

(٤) م: جدير بهم.



وقد عَلِمُوا ما الجَارُ والضَّيفُ مُخْبِرٌ إذا فارقا، كلُّ بذاك مُوَلَّعٌ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

[٨٢] وكذلك في معناه قول الراعي<sup>(٢)</sup>:

وقد قَادَنِي الجِيرَانُ حيناً وَقُدَّتْهُمُ وَفَارَقْتُ حَتَّى ما تَحِنُّ جَمَالِيَا  
(٤٦أ) يقول: فارقوني فقادوا قلبي نحوهم وَقُدَّتْهُمُ فَأَتَّبَعْتَنِي قلوبهم. وفارقت  
حَتَّى ما تَحِنُّ جَمَالِيَا: يقول: وقد أَلِفْتُ جَمَالِي أيضاً ذلك فإذا فارقت لم تَحِنَّ.

رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكُّرُ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنَسَانِي بِوَهْبَيْنِ مَالِيَا  
يقول: فقدت إخواني، ولكنِّي أَتَعَزَّى عَنْهُمْ لما أرجوه من رِعَايَتِكَ لَأَمْرِي،  
وإِحْسَانِكَ إِلَيَّ. ومالك أَنَسَانِي: يقول: ذهب مالي إِلَّا أَنَّ الثَّقةَ بِمَالِكَ وإِحْسَانِكَ  
أَنَسَانِي تَذَكُّرُ مالي إذا كان مالك لي.

\* \* \*

[٨٣] وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ فِي دَعَاةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ<sup>(٤)</sup>  
يقول: لَا يَمْنَعَنَّكَ الشُّوقُ إِلَى أَهْلِكَ مِنَ السَّفَرِ (٤٦ب) وطلب العيش الخافض.  
يقال: نَزَعَ إِلَى كَذَا نِزَاعاً إذا اشتاقَ إِلَيْهِ، وَنَزَعَ عَنْ كَذَا نُزُوعاً: إذا تركه. والأوطان:  
جمع وطن: وهي المحالُّ والمنازل.

تَلَقَّى بِكُلِّ بِلَادٍ أَنْتَ سَاكِنُهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ<sup>(٥)</sup>  
يقول: لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ فِرَاقِهِمْ، فَإِنَّكَ أَيْنَ ذَهَبْتَ لَقِيتَ بَدَلَ الْجِيرَانِ جِيرَانًا،  
وَبَدَلَ أَهْلِكَ أَهْلًا.

(١) ذكر في ت بيت ثالث هو:

(وَأَنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لِمَمْتَعٍ)

ولم يذكر في (م) بيت ثالث.

(٢) اختلف في اسمه فقليل: هو حصين بن معاوية، وقيل: هو عبيد بن حصين بن معاوية. الشعر  
والشعراء ٢٤٦، وجمهرة أشعار العرب ٣١٢/٢، والأغاني ٣٤٧/٢٣ (ط. الثقافة). والموشح  
٢٤٩، والمؤتلف ١٧٧، والخزانة ٥٠٢/١.

(٣) سبقها في م. ت. قطعة من بيتين.

(٤) م: نزاع نفس.

(٥) م. ت: بلاد إن حلت بها.



[٨٤] وقال بعض بني أسد<sup>(١)</sup>.

إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتَ فَإِنِّي  
تَوَهَّمْتُ أَنِّي مِنْ قَوْمٍ، وَأَنَا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَلَا يُقَصِّرَنَّ ذَاكَ بِي عِنْدَكَ فَإِنِّي فِي نَسَبٍ  
غَيْرِ مَجْهُولٍ. وَأَنَا - بَعْدُ - مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ.

وإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي  
عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرِ شَتِيمٍ

يقول: وإن لم أكن الجواد كلهم، فليست بخيلاً (أ٤٧) على الزاد حتى أشتم.  
وإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي  
بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ  
يقول: وإن لم أكن النهاية في الشجاعة فإنني عالم بضرب الهام، وهي جمع  
هامية. والطلى: الأعناق، واحدها طلية. ويقال: فلان جد عالم: إذا كان نهاية في  
العلم.

\* \* \*

[٨٥] وقال عمرو بن شأس الأسدي<sup>(٣)</sup>:

أَرَادْتُ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ  
عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ  
يقول: هذه المرأة أهانت ابني عِراراً، ومن يهن ابني فقد ظلم: وضع الإهانة في  
غير موضعها، فليس مثل ابني يهان ويُسَاء إليه.

فَإِنْ كُنْتُ مَنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي  
فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ  
يقول: إن أردت صحبتي، وثبتت على الحال بيني (ب٤٧) وبينك، فكوني له  
طيبة الأخلاق كالسمن الذي يصلح له الأدم فيبقى فيه طيباً. يقال: رَبَّيْتُ السَّقَاءَ: إذا  
أصلحته.

وَإِنْ كُنْتُ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي  
فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ  
يقول: وإن كنت أحببت مفارقتي، فأسيئي عشرته حتى تكوني كذئب وقع في  
غنم أضلها راعيها.

(١) عزاها التبريزي في شرحه إلى عبد العزيز بن زرارة، وهو شاعر إسلامي. ينظر التنبيه على أبي  
علي في أماليه: ٣١.

(٢) في الأصل: كريم. والتوجيه من م. ت.

(٣) هو عمرو بن شأس بن أبي بلي من بني الحارث، أسلم في صدر الإسلام، الشعر والشعراء  
٢٥٤، والأغاني ١٨٤/١١ (ط. الثقافة). ومعجم الشعراء ٢٢.



وإلا فسيري مثلما سار راكبٌ      تجشّم خمساً ليس في سيره أممٌ  
 وإلا فسيري، يقول: أي: فأرقيني مثلما سار راكب. والراكب: لا يكون إلا  
 للبعير. تجشّم خمساً: يقول: قد بعدّ عهدٌ إبله بالماء فهو يسير لأنّ مَورِدَها الخمس،  
 والخمس: يكون شرب اليوم الخامس. والأمم: المُقارَنة. يقال: هذا أمر أمم: إذا  
 كان مقارناً لا عُنف فيه. (أ٤٨).

فإنّ عراراً إن يكن ذا شكّيمة      تُقاسينها منه، فما أملك الشّيم<sup>(١)</sup>  
 يقول: إن كان لابني هذا خلق شديد تتأذّن به فلست أملك الشّيم: وهي  
 الأخلاق. فلا أقدر على إصلاح خلقه.

وإنّ عراراً لم يكن غير واضح      فإنّي أحبّ الجون ذا المنكب العمم  
 يقول: ليس يشينه سواده، فإنّي أحبّ الأسود العظيم المنكبين: أي: ابني على  
 هذه الصّفة.

\* \* \*

[٨٦] وقال آخر، وهو إسحاق بن خلف<sup>(٢)</sup>:

لولا أميمة لم أجزع من العدم      ولم أقاس الدّجى في حنّس الظلم  
 أي: لولا هذه البنية لم أجزع من الفقر، ولم أسافر بالليل. الدّجى: الظلمة،  
 وكذلك: الحنّس. والظلم: جمع ظلّمة (ب٤٨).

وزادني رغبة في العيش معرفتي      ذلّ اليتيمة يُجفوها ذوو الرّحم  
 يقول: زادني حبّاً للحياة إشفافي عليها، وعلمي بذلّها إذا جفاها أقاربها.  
 أحاذر الفقر يوماً أن يلمّ بها      فيهِتك السّتر عن لحم على وضم<sup>(٣)</sup>  
 أحاذر: أخاف من الفقر أن يلمّ: أي: ينزل بها. فيهِتك السّتر: أي: فيكشفها.  
 والوَضَم: ما يُقطع عليه اللحم. يقال للشّيء إذا لم يكن له حام: هو لحم على وضم.  
 وأنها بعد موتي لا تُقيد أباً      أخرى اللّيلي إذا غيّبت في الرّجم<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل: فإنّ عراراً لم يكن. والتّوجيه يقتضيه المعنى. م: ذا شكّيمة تلاقينها.

(٢) لم يذكر عزو القطعة في م. وإسحاق هو أحد الشّطار، مات في الحبس، وأشعاره كثيرة في  
 مديح الخلفاء. طبقات الشعراء ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣) في حاشية الأصل: من لحم.

(٤) لم يذكر البيت في م. ت. والرّجم: القبر. كما في لسان العرب (رجم).



تَهْوِي حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا أَبَدًا      وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرَمِ<sup>(١)</sup>  
 يقول: هي تُحِبُّ أَنْ أَبْقَى، وأنا أَحَبُّ مَوْتَهَا، فَإِنَّ الْمَوْتَ يُوْطِئُ الْحُرْمَةَ.  
 أَخْشَى فِظَاطَةً عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ      وَكُنْتُ أَبْقَى عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ  
 أَخْشَى: أَي: أَخَافُ. وَالْفِظَاطَةُ: الْغِلْظَةُ، يُقَالُ: فُلَانٌ (أ٤٩) فَظٌّ: غَلِيظٌ.

\* \* \*

[٨٧] وَقَالَ الْخَطَّابُ بْنُ الْمُعَلَّى<sup>(٢)</sup>:

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ      مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ  
 الشَّامِخِ: الْمُرْتَفِعِ. وَالْمُنْخَفِضِ: الْمُنْهَبِطِ.

وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى      فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي  
 غَالَنِي: أَي: دَهَانِي، فَسَلَبَنِي الْمَالَ. وَالْوَفْرُ: الْمَالُ. وَالْعِرْضُ: النَّفْسُ.

أَبْكَانِي الدَّهْرُ فَيَا رَبِّمَا      أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي<sup>(٣)</sup>  
 يقول: إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَبْكَانِي الْيَوْمَ بِمَا أَسْخَطَنِي، فَرَبِّمَا أَضْحَكُنِي بِمَا يُرْضِينِي:  
 أَي: إِنَّ الدَّهْرَ يَنْقَلِبُ مِنْ فَرَجٍ إِلَى غَمٍّ، وَمِنْ نَعِيمٍ إِلَى بُؤْسٍ.

لَوْلَا بُنَيَّاتٌ كَزُغَبِ الْقَطَا      رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
 الْبُنَيَّاتُ: جَمْعُ بُنْيَّةٍ، وَهِيَ تَصْغِيرُ بَنْتٍ. وَالزُّغَبُ: (ب٤٩) جَمْعُ زَغَبَاءَ: وَهِيَ  
 الَّتِي نَبَتَ عَلَيْهَا زَغَبُهَا، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْبِتُ. وَالْقَطَا: جَمْعُ قَطَاةٍ. رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى  
 بَعْضٍ: يَقُولُ: عَدَدُهُنَّ كَثِيرٌ فَقَدْ ضُمِّنَ وَجُمِعَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ.

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌّ وَاسِعٌ      فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
 يقول: لَوْلَا هَؤُلَاءِ الْبُنَيَّاتُ لَاضْطَرَبْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الطَّوِيلَةِ الْعَرِيضَةِ.

وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ  
 يقول: وَإِنَّ مَنْزِلَةَ الْوَلَدِ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْزِلَةُ فَلَذَةِ كَبَدِهِ، فَهُوَ يُشْفِقُ عَلَيْهِ.

\* \* \*

(١) م. ت: موتها شفقاً.

(٢) م: خطَّاب بن المعلَّى. ت: حطَّان بن المعلَّى. وأنشد القاضي هذه الأبيات بلا عزو في الأمالي  
 ١٨٩/٢.

(٣) م. ت: ويا ربِّمَا.



[٨٨] وقال حيّان بن ربيعة الطائي<sup>(١)</sup>:

قَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي      ذَوُو جِدٍّ إِذَا لَبَسَ الْحَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
(١٥٠) ذَوُو جِدٍّ: أي: لهم شِباة وشوكة عِنْدَ لَبَسِ الْحَدِيدِ، يُرِيدُ فِي الْحَرْبِ إِذَا  
لَبَسَ<sup>(٣)</sup> النَّاسُ السَّلَاحَ.

وَأَنَا نِعَمَ أَخْلَاسِ الْقَوَافِي      إِذَا أَسْتَعَرَ التَّنَافُرَ وَالنَّشِيدُ  
أي: إِنَّا شُجْعَانٌ، وَإِنَّا شُعْرَاءُ. والأحلاس: جمع حِلَسٍ. والحِلَسُ: البرْدَعَةُ،  
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَتْ صِنَاعَتُهُ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ: هُوَ حِلَسٌ مِنْ أَخْلَاسِهَا. والقَوَافِي:  
جمع قافية. وَأَسْتَعَرَ: التَّهَبَّ، يَرِيدُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ فِي التَّنَاشُدِ عِنْدَ الْفَخْرِ وَالْهَجَاءِ.

وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلَحَاءَ حَتَّى      تُوَلِّيَ، وَالسُّيُوفَ لَهَا شُهُودُ<sup>(٤)</sup>  
الْمَلَحَاءَ: الْكَتِيبةُ، وَسُمِّيَتْ مَلَحَاءَ لِأَنَّ فِيهَا بَيَاضًا وَسَوَادًا مِنْ أَلْوَانِ الْخَيْلِ  
وَالْحَدِيدِ. حَتَّى تُوَلِّيَ: أي: تَنْهَزِمُ. وَالسُّيُوفَ لَهَا شُهُودُ: كَذَا قَالَ، وَلَوْ قَالَ:  
وَالسُّيُوفَ لَنَا شُهُودَ لَكَانَ أَجُودَ: أي: (٥٠ب) إِنَّ ضَرْبَنَا إِيَّاهُمْ عَلَى مُؤَخَّرِ أَبْدَانِهِمْ دَلِيلٌ  
عَلَى أَنَا ضَرْبُنَاهُمْ، وَهُمْ مُنْهَزِمُونَ.

\* \* \*

[٨٩] وقال الأعرج المعني<sup>(٥)</sup>:

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِنْ جَدَّ الْوَهْلُ      خُلِفْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلٍ<sup>(٦)</sup>  
جَدَّ: مِنَ الْجَدِّ. وَالْوَهْلُ: الْفَرْعُ. وَالزُّمْلُ: الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الَّذِي يَتَزَمَّلُ فِي  
ثِيَابِهِ: أي: يَتَدَثَّرُ فِيْنَامَ. وَالْوَكَلُ: الضَّعِيفُ.

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلُ      لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ  
الْمُقْتَبِلُ: الْمُسْتَأْنَفُ. يُقَالُ: فَلَانٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ: أي: هُوَ فِي عُنْفُوَانِهِ، وَشَبَابُهُ

(١) سَمَاءُ التَّبْرِيزِيِّ فِي شَرْحِهِ: حَيَّانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رُبَيْعَةَ الطَّائِي، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ. وَالتَّوْجِيهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: لَبَسُوا. النَّاسُ. وَهِيَ لُغَةٌ مَعْدُولٌ عَنْهَا.

(٤) م. ت: لَنَا شُهُودُ.

(٥) هُوَ عَدِيٌّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُوَيْدِ بْنِ رِيَّانِ الْأَعْرَجِ الطَّائِي الْمَعْنِي، وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَهُ سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ.  
مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٨٥.

(٦) م. ت: إِذَا جَدَّ الْوَهْلُ.



مُقتبل غير مُدبر. يقول: لست أجزع على الموت. الأجل: المدة والغلبة.  
 المَوتُ أحلى عندنا من العَسل نحنُ بني ضَبَّة أصحابُ الجمَل  
 يقول: نحن نَسْتَحْلِي الموتَ ولا نكرهه، فلذلك (أ٥١) نُقدم في الحروب.  
 ضَبَّة: نصب على المدح. ويكون نصباً على أنه ليس خبر الابتداء.  
 نَعَى ابنَ عَفَّانَ بأطرافِ الأَسَل<sup>(١)</sup> رُدُّوا علينا شيخنا ثُمَّ بَجَلْ  
 يقول: لا نبكيه ولا نندبه بل نُعمل أسلحتنا للطلب بثأره. والأسل: جمع أسلة.  
 والرِّماح: يقال لها: الأسَل. ويروى: نَبْغِي: أي: نطلبه.

\* \* \*

### [٩٠] وقال آخر:

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوءِ بِالنَّايِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّايِ عَنْهُ مُدَاوِيَا  
 يقول: إذا لم يُحسن ابنُ عمِّك العشرة لك فاستغن عنه ودَاوِ الأمرَ الَّذي تشكو  
 منه بمفارقة، فليس يُداوي ما بينكما إلّا الغنى والفراق.  
 جَزَى اللّهُ عَنِّي مَحْصَنًا بِبَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا  
 البلاء: الإحسان والنعمة. قال الله تبارك وتعالى: (٥١ب) ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> أي: نعمة عظيمة. وإن كان مولاي: وإن كان ابن عمّي. والمولى - هاهنا -: ابن العمّ.

يَسْأَلُ الْغِنَى وَالنَّايُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْذِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا  
 يقول: إذا كان في قلبه عليّ ضِغْنٌ سلّه أن استغني عنه، وأن أفارقه، ويُبْذِي  
 التَّدَانِي: يقول: فإن دنوتُ منه جفاني وأبغضني. القلي: البُغض. والتَّقالي: التَّبَاغُضُ.

أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرَ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا  
 يقول: لما استدبر الزَّمانُ كان عوناً للزَّمانِ عليّ. البركُ: الصُّدر. يقول: حَكَّنِي  
 الزَّمانُ ببركه. ثم يقول: كَفَى الدَّهْرَ الموكَّلَ بِي مُسِيئاً إِلَيَّ فلا تحتاج أنت إلى الإساءة  
 بي (أ٥٢).

(١) في الأصل: تبغي. والتَّوْجِيه يقتضيه الشِّياق.

(٢) سورة البقرة، الآية ٤٩.



[٩١] وقال رجل من كليب<sup>(١)</sup>:

وَحَنَنْتُ نَاقَتِي طَرَباً وَشَوْقاً إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقُنِي  
حَنَنْتُ: إِذَا رَجَعْتَ صَوْتَهَا. وَالطَّرَبُ: خِيفَةٌ تَعْتَرِي مِنَ الشُّرُورِ وَالْحُزَنِ. يَقُولُ:  
حَنَنْتُ فَإِلَى مَنْ تُشَوِّقُنِي بِحَنِينِكَ، فَإِنِّي مُشْتَاقٌ وَإِنْ لَمْ تُشَوِّقُنِي.  
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجْدِينِ وَجُدِي وَلَكِنْ أَصْحَبْتُ عَنْهُمْ قَرُونِي  
يَقُولُ: أَنَا أَجِدُ مِثْلَ مَا تَجْدِينِ. وَلَكِنْ طَابَتْ نَفْسِي عَنْهُمْ، يَقَالُ: أَصْحَبْتُ  
قَرَوْنَتَهُ، إِذَا انْقَادَ وَاسْتَقَامَ.

رَأَوْا عَرُشِي تَثَلَّمُ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمُ أَفْرَدُونِي  
يَقُولُ: رَأَوْا أَمْرِي وَحَالِي قَدْ تَثَلَّمَا، وَقَلَّ عِنَادِي فَارْقُونِي لِأَنَّهُمْ رَغَبُوا (٥٢ب)  
فِي لِمَالِي.

هَنِيئاً لَابْنِ عَمِّ السَّوِّءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي  
يَقُولُ: أَسَاءُوا عَشْرَتِي، فَأُحَوِّجْتُ إِلَى مَفَارِقَتِهِمْ وَجَاوَرْتُ بَنِي ثُعَلٍ. وَاللَّبُونُ:  
النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ.

\* \* \*

[٩٢] وقال رجل من بني أسد:

وَمَا أَنَا بِالنُّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَخْرَبُ  
النُّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الرَّدِيءُ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالنُّكْسِ مِنَ السَّهَامِ: وَهُوَ الَّذِي  
يَنْكَسِرُ مِنْ عِنْدِ نَصْلِهِ، فَيَنْكَسِرُ، وَيُجْعَلُ نَصْلُهُ عِنْدَ فُوقِهِ. وَقَوْلُهُ: أَخْرَبُ: أَيُّ: أَغْضِبُ  
وَأَتَأَسَّفُ. يَقُولُ: لَسْتُ مِمَّنْ يَجْزَعُ عَلَى أَحَدٍ أَرَادَ فِرَاقِي.

وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ فَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ<sup>(٢)</sup>  
(٥٣أ) يَقُولُ: إِنْ دَامَ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِي دَمْتُ لَهُ عَلَيْهَا. وَإِنْ طَلَبَ عَنِّي مَذْهَباً طَلَبْتُ  
عَنْهُ مَذْهَباً، لَسْتُ أَرْغَبُ فِيمَنْ لَا يَرْغَبُ فِيَّ.

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وَدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وَدٌّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ  
يَقُولُ: أَفْضَلُ الْوُدِّ مَا تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا مَا أُكْرِهَتْ عَلَيْهِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ:

(١) م: رجل من بني كليب.

(٢) م. ت: وإن يكن.



ولا خَيْرَ في ودٍّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ      عَلَيْكَ، ولا في صَاحِبٍ لا تُوَافِقُهُ<sup>(١)</sup>  
وهو كقول القائل:

إذا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ      فلا خَيْرَ في ودٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

[٩٣] وقال أبو حنبل الطائي<sup>(٣)</sup>:

لقد بَلَّانِي على ما كان من حَدَثٍ      عند اختلاف زِجَاجِ القوم سَيَّارُ  
بَلَّانِي: امتحنني واختبرني. على ما كان من حَدَثٍ: (٥٣ب) أي: هذه الحادثة  
التي وقعت لَمَّا اختلفت الزِّجَاجُ: جمع زُجٍّ، يريد: تشاجر الرِّمَّاح.

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً      كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ الْقَارُ<sup>(٤)</sup>  
يقول: حملت حَمَالَةً في دِيَاتِي، فوفيت بها فَجَاءَتْ إِبِلًا دُهْمًا: أي: سُودًا،  
مُعَقَّلَةً: لأنَّ الإبل كانت تُعَقَّلُ بفناء وليِّ المقتول كالقار. القار: الإبل الكثيرة،  
ويحتمل أن يكون أراد جمع قَارَةٍ، وهي الأكمة. يقول: أتيت بها جماعة إبل كأنها  
قَارَةٌ.

قد كان سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ      إِنِّي لَكُلِّ أَمْرٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ  
يقول: قد أُحْوجِجْتُمْ إِلَى التَّشَرُّدِ فِي الْبِلَادِ، فَالْيَوْمَ أَنْتُمْ جَوَارِي، فَحُلُّوا: أي:  
اتركوا المسير في البلاد، واطمئنوا. وقوله: مِنْ جَارِهِ: يقول: مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَقْرَبُونَ  
مِنْهُ. وَالْجَارُ الثَّانِي: هُوَ الْجَارُ. (١٥٤أ).

\* \* \*

[٩٤] وقال يزيد بن حمَّان السَّكُونِيُّ، يوم ذي قار<sup>(٥)</sup>:

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدْتُ      نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ  
خمدت: سكن لهبها. شُبَّتْ: أوقدت. هو يُفْضِلُ الْأَعْدَاءَ عَلَى أَقَارِبِهِ.

(١) بلا عزو في شرح المرزوقي ٢٩٨/١. وينظر مجمع الأمثال ٢٧٣/٢.

(٢) بلا عزو وبرواية (لا يشيك إلّا...) في شرح المرزوقي ٢٩٩/١.

(٣) اسمه جارية بن مرة، وهو من شعراء الجاهلية. كما في شرح المرزوقي.

(٤) في الأصل: معلقة. والتوجيه بمقتضى الشرح.

(٥) ت: يزيد بن حمار. ولم يذكر في (م) مناسبة القصيدة. ويزيد هو حليف بني شيبان، معجم

الشعراء ٤٧٨.



وَمِنْ تَكْرَمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ  
يقول: جَارُهُمْ أَوْلَىٰ بِأَمْوَالِهِمْ مِنْهُمْ، فَلَيْسَ يَعْلَمُ مِنْ اخْتِلَاطِهِ بِهِمْ، وَحُكْمِهِ فِي  
أَمْوَالِهِمْ أَنَّهُ جَارٌ لَهُمْ.

حَتَّىٰ يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نَفْسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبَيِّنَ جَمِيعاً، وَهُوَ مُخْتَارٌ  
بَلْ يَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْ نَفْسِهِمْ. أَوْ أَنْ يَبَيِّنَ جَمِيعاً: أَوْ أَنْ يَفَارِقَهُمْ وَمَالُهُمْ كُلَّهُ مَعَهُ.  
وَيُخْرِجُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُخْتَاراً إِلَّا أَنَّهُمْ اضْطُرُّوا إِلَى الْخُرُوجِ (٥٤ب).

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارٌ  
يقول: هَذَا الْجَارُ يَعِزُّ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ مِنْ عِزِّهِ وَعَلَىٰ رَأْسِ شَاهِقَةٍ: جَبَلٌ شَامَخٌ.  
مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ: يَقُولُ: هُوَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ عَالٍ مِنْ دُونِهِ أَوْكَارُ الطَّيْرِ. وَعِتَاقُ  
الطَّيْرِ: صَوَائِدُهَا.

\* \* \*

[٩٥] أَوْ قَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup>:

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمَهْلَبِ شَاتِياً غَرِيباً غَزَا الْأَوْطَانَ<sup>(٢)</sup> فِي زَمَنِ مَحَلِّ  
شَاتِياً: أَيُّ: دَاخِلاً فِي الشِّتَاءِ. وَالْمَحَلِّ: الْجَدْبُ.

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَالطَّافُهُمْ حَتَّى حَسَبْتَهُمْ أَهْلِي  
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ: أَيُّ: بِرُّهُمْ وَلَطْفُهُمْ. الْقِفَاوَةُ: الْبَرُّ. وَالْقَفِيُّ:  
مَا تَذَخَّرَهُ لِمَنْ تَرِيدُ أَنْ تَبْرَهُ. وَالْقَفِيَّةُ مِثْلُهُ. وَالطَّافُهُمْ: يَقُولُ: مَا زَالُوا يَكْرُمُونَنِي، وَأَنَا  
غَرِيبٌ فِيهِمْ، حَتَّى حَسَبْتُ أَنَّهُمْ أَقْرَبَائِي. (١٥٥).

\* \* \*

[٩٦] وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبِ الطَّائِي<sup>(٣)</sup>:

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمُنُنِي يَقْلُنَ أَلَا تَنْفُكُ تَرْحَلُ مَرْحَلاً  
الْعَاذِلَاتُ: أَيُّ: النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَلْمُنُنِي. وَقَامَ إِلَيَّ: أَيُّ: أَقْبَلَنِي عَلَيَّ، لَا يَرِيدُ  
قِيَامَ انْتِصَابٍ. يَقْلُنَ أَلَا تَنْفُكُ: أَيُّ: أَلَا تَزَالُ أَخَا سَفَرٍ وَرَحِيلٍ.

(١) هُوَ أَبُو كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ، كَمَا فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١١٠/٢.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي م. ت: غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ.

(٣) ت: جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الطَّائِي.



فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشْنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا  
هَذَا جَوَابَهُ لَهْنًا. وَالْحَزْمُ: الرَّأْيُ وَالتَّدْبِيرُ. وَالْجَوَاشْنُ: جَمْعُ جَوْشَنَ، وَهُوَ  
الصَّدْرُ. وَقَوْلُهُ: يَتَمَوَّلُ: أَيُ: يَكْسِبُ مَالًا.

وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مُخَوَّلًا  
يَقُولُ: مَنْ رَأَى ذِلَّةً بَيْنَ عَشِيرَتِهِ لِفَقْرِهِ، عَلِمَ أَنَّ الْغِنَى مَحْمُودٌ، وَأَنَّ الْمَالَ يُغْنِي  
مَا لَا يَغْنِي بَنُو الْعَمِّ. وَالْوَاسِطُ: الشَّرِيفُ. يُقَالُ: فَلَانٌ وَاسِطٌ (٥٥ب) الْقَوْمَ حَسَبًا:  
أَيُ: أَشْرَفَهُمْ حَسَبًا. وَالْمُخَوَّلُ وَالْمُعَمِّ: الَّذِي قَدْ تَقَابَلَ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ فِي الشَّرَفِ.  
يُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أُسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلًا<sup>(١)</sup>  
يُزْرِي: يَعْيبُهُ وَيَتَنَقَّصُهُ. يَقُولُ: يَكُونُ الرَّجُلُ عَاقِلًا فَيَنْسَبُ إِلَى قِلَّةِ الْعَقْلِ إِذَا كَانَ  
فَقِيرًا، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرَ السَّرِّ<sup>(٢)</sup>، وَجَيْدَ الْحَيْلِ. يُقَالُ: فَلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فَلَانٍ أَيُ: أَجْوَدُ  
حِيلَةً مِنْهُ.

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا تَمَوَّلَا  
يَقُولُ: إِذَا اسْتَغْنَى الرَّجُلُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا. وَإِذَا اكْتَسَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُ عَارِيًا.  
الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ، وَالْجَمِيعُ: الصُّعَالِيكُ.

وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا سَاجِيَ الطَّرْفِ أَكْحَلًا<sup>(٣)</sup>  
يَقُولُ: إِنَّ النَّعِيمَ يُنْسِي الْبُؤْسَ، وَقَوْلُهُ: يُنَاغِي: أَيُ: يُغَازِلُ وَيُلَاهِي.  
وَيُقَالُ: فَلَانٌ يُنَاغِي فَلَانَةً إِذَا غَاظَلَهَا، وَهِيَ مِنَ النُّغْيَةِ، وَهِيَ النَّعْمَةُ اللَّطِيفَةُ.  
وَالسَّاجِي: السَّائِكُنُ الْفَاتِرُ. وَالْأَكْحَلُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ.

\* \* \*

[٩٧] وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طِيٍّ:

إِنْ أَدَعَ الشُّعْرَ فَلَمْ أَكُـدِهِ إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ  
يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ عَجْزٍ تَرَكْتُ الشُّعْرَ. يُقَالُ: حَفَرَ الرَّجُلُ فَأَكْدَى: وَهُوَ الرَّجُلُ

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتُ فِي م.

(٢) السَّرُّ: الْأَصْلُ. لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ (سَر).

(٣) ت: غَزَالًا فَاتِرُ الطَّرْفِ.



يحفر ثُمَّ يبلُغ كُذِيَّةً من الأرض، والكُذِيَّة: الأرض الصُّلْبَة، فمنعته من الحَفْرِ<sup>(١)</sup>،  
يقال: حينئذٍ، أكدي: أي: بلغ الكُذِيَّة. وقوله: أزم: أي: عَضَّ وأمسك. يقول: علا  
الحقُّ الباطل.

قد كنتُ أُجْريه على وَجْهه وأكْثَر الصَّدِّ عن الجاهل  
(٥٦ب) يقول: لم أترك الشُّعْرَ عَجْزاً، ولكنِّي رفعتُ نفسي عنهم، وقد كنتُ  
قديماً أُجْريه على وجهه: أي: أقوله قادراً عليه. وأكْثَر الصَّدِّ يقول: كنتُ لا أقابل  
الْجَهَالَةَ بجهالة. ولكنِّي كنتُ أحلم عن الجاهل. يقال: صدَّ فلان عن فلان: إذا  
أعرض عنه.

\* \* \*

[٩٨] وقال آخر:

زَعَمَ العَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدٍ بِجَنُوبٍ خَبِتِ عُرِيَّتُ وَأُجِمَّتِ  
يقول: إنَّهم رأوني وقد عَرِيَّتْ نَاقَتِي من رحلها فتوهَّموا أنَّي أردت إجمامها.  
والإجمام: الإراحة. والجَمَام: الرَّاحَة. والجَنُوب: يريد النَّاحِيَةَ الَّتِي تَلِي مَهَبَّ  
الجنوب. والخَبْتُ: المَفَازَة.

كَذَبَ العَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَا مُنَاخِنَا بِالْقَادِسِيَّةِ، قُلْنَا لَجَّ، وَذَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
يقول: كَذَبَنَ فِي زَعْمِهِنَّ أَنِّي أَجْمَمْتُهَا، وَإِنَّمَا أَنَا (١٥٧) أَتَعَبْتُهَا طَوِيلَ لَيْلِي فَلَمَّا  
أَصْبَحْتُ، عَرِيَّتُهَا، فَلَمْ تَكُنْ بَقِيَتْ بِنَا قُوَّةً. وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْبَيْتَيْنِ لَجَاجَهُ فِي سِيرِهِ،  
وإِتْعَابَهُ بَعِيرَهُ.

\* \* \*

[٩٩] وقال الرَّاعِي:

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكُفَيْتُهُ كُلُّوْءُ النُّجُومِ وَالتُّعَاسُ مُعَانِقُهُ  
الآبِيَاتُ لِلرَّاعِي يَصِفُ حَالَهُ مَعَ ابْنِهِ، وَأَنَّ ابْنَهُ لَيْسَ بِبَارٍّ بِهِ. يقول: كَفَانِي ابْنِي  
الْيَوْمَ أَنَّهُ يَنَامُ دُونِي وَأَنَا أَهْتَمُّ لَهُ وَلِعَرَسَهُ وَبَنَاتِهِ، فَهَمِّي لَهُ يُسْهِدُ عَيْنِي. وَكُلُّوْءُ النُّجُومِ:  
رَعِيْهَا. يقال: فلان يكلئ النُّجْمَ: أي: يرعاه. والتُّعَاسُ مُعَانِقُهُ: أي: هو لا يفارقه  
النُّومُ: أي: قد كُفَيْتُهُ أَمْرَ مَعَاشِهِ.

(١) هذا المعنى ورد بنصّه تقريباً في مجمل اللغة (كدي) وينظر مقاييس اللغة ١٦٦/٥.

(٢) ت: لَجَّ وَجَنَّتْ.



فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ      وَبَتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ  
يقول: نام فهو يرى عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ في نومه، (٥٧ب) لَأَنَّهُ قَدْ اسْتَغْرَقَ نَوْمًا. وأنا  
أُرَاعِي النُّجُومَ: أي: أنا ساهر أنظر إلى الثُّرَيَّا كيف تنزل.

\* \* \*

[١٠٠] وقال آخر:

وَلَسْتُ بِتَارِكٍ إِلَّا الْمَمْتُ      بِرَحْلِي، أَوْ خَيَالْتُهَا الْكَذُوبُ<sup>(١)</sup>  
أَلَمْتُ: نزلت. خَيَالْتُهَا: مِثَالُهَا. وقوله: الْكَذُوبُ: إِنَّمَا وَصَفَهَا بِالْكَذِبِ، لِأَنَّ  
خَيَالَهَا يُوْهِمُهُ إِيَّاهَا: وليست كذلك.

فَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصَ ابْنِي سُهَيْلٍ      مِنَ الْأَكْوَارِ مَرَّتُهَا قَرِيبُ<sup>(٢)</sup>  
الْقَلُوصُ: هي: الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ، مَرَّتُهَا: أي: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْتَعُ فِيهِ قَرِيبًا مِنَ  
الْأَكْوَارِ: وهي الرِّحَالُ. يقول: أَتَعَبْتُهَا طَوْلَ لَيْلِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَعَلْتُ تَرْتَعُ حَوْلِي  
رَحْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى الْبُعْدِ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ مِنَ التَّعَبِ (١٥٨أ) الَّذِي قَدْ لَحِقَهَا.

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا      وَمَا إِنَّ طِبُّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ  
يقول: قَدْ لَزِمْتُ الرِّحَالَ تَرْعَى عِنْدَهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَطِفَتْ عَلَى بَوٍّ. وَالْبَوُّ: جِلْدُ  
حُورَاهَا أَوْ حُورٍ غَيْرَهَا يُحْشَى، وَتُعْطِفُ النَّاقَةُ عَلَيْهِ لِتَدُرَّ. وَمَا إِنَّ طِبُّهَا: يقول: لَيْسَ  
لَهَا عِنْدَ الرِّحَالِ بَوٌّ، وَإِنَّمَا يَقْرَبُهَا مِنَ الرِّحَالِ اللَّغُوبُ: وَهُوَ التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ. وَيُقَالُ:  
لَغَبَ الرَّجُلُ يَلْغَبُ: إِذَا تَعَبَ.

\* \* \*

[١٠١] وقال آخر، وضرب بنو عمّه مولى له<sup>(٣)</sup>:

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمِي وَتُرْمَى كِنَانَتِي      تُصِبُّ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي  
الْكِنَانَةُ: الَّتِي فِيهَا السَّهَامُ. وَالْجَانِحُ: الْمَائِلُ (٥٨ب) وَالْكَشْحُ: الْجَنْبُ.  
وَالْمَنْكِبُ: الْعَاتِقُ. هَذَا مَثَلٌ: يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَرْمِنِي وَرَمَيْتَ كِنَانَتِي فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُصِيبَنِي  
السَّهْمُ. يُرِيدُ بِهِ أَنَّكَ لَمْ تَشْتَمْنِي، وَشَتَمْتَ ابْنَ عَمِّي فَقَدْ شَتَمْتَنِي وَإِنْ لَمْ تُسِرْ إِلَى  
وَأَسَاتَ إِلَى ابْنِ عَمِّي وَإِلَى مَنْ يَتَّصِلُ بِي فَقَدْ أَصَاتَ إِلَيَّ.

(١) م. ت: فَلَسْتُ بِنَازِلٍ.

(٢) ت: وَقَدْ جَعَلْتُ.

(٣) م: وَقَالَ آخِر. ت: مَوْلَى لَهُ اسْمُهُ حَوْشَب.



أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً      وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْضَبْ  
يقول: يَنْبَغِي أَنْ تُفِيقُوا مِنَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِ الْحَالِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَتَدْعُوا  
أَهْوَاءَنَا مُجْتَمِعَةً غَيْرَ مَتَفَرِّقَةٍ، وَأَرْحَامَنَا مَوْصُولَةً غَيْرَ مُقْضَبَةٍ. وَالْمُقْضَبَةُ: الْمَقْطُوعَةُ.  
يقال: قُضِبَتِ الشَّيْءُ: إِذَا قُطِعَتْهُ.

فَإِنْ تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً      قَبِيحَةٌ ذِكْرُ الْغِيبِ لِلْمُتَغَبِّبِ  
يقول: إِنْ تُثِيرُوا بَيْنَنَا حَرْباً تُثِيرُوهَا ذَمِيمَةً غَيْرَ (١٥٩) حَمِيدَةٍ. قَبِيحَةٌ ذِكْرُ الْغِيبِ،  
يقول: تَكُونُ حَرْباً يُتَحَدَّثُ عَنْهَا بِحَدِيثٍ غَيْرِ حَسَنٍ وَلَا جَمِيلٍ.

سَاخِذْ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشِبٍ      وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي<sup>(١)</sup>  
يقول: سَأَقَابِلُكُمْ عَلَى إِسَاءَتِكُمْ لِحَوْشِبٍ، وَإِنْ كُنْتُمْ إِخْوَتِي وَكَانَ حَوْشِبُ ابْنِ  
عَمِّي.

\* \* \*

[١٠٢] وَقَالَ جَمِيل<sup>(٢)</sup>:

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ      وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا  
يَنْسِبُهُ إِلَى أَنَّ أَبَاهُ سَرَقَ مِنْ ضَيْفِهِ بُرْدًا لَهُ وَشَمَّرَ فَرَسًا. وَسُمِّيَ شَمَّرًا لِتَقْلُصِهِ  
وَاشْتِمَارِهِ وَخَفَّتِهِ.

بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ      لَأَبَاءٍ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا  
فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ      فَلِلَّهِ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا  
(٥٩ب) يقول: قَدْ عَرَفْتُمْ بِشَرَفِ آبَائِنَا، وَدَنَاءَةِ آبَائِكُمْ، فَإِنْ غَاظَكُمْ ذَلِكَ فَلَا  
يَغِيظُنْكُمْ، فَإِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ قَسَمَهَا اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - كَذَا، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيكُمْ خَيْرًا  
لَأَعْطَاكُمْ مَا أَعْطَى غَيْرَكُمْ.

\* \* \*

[١٠٣] وَقَالَ آخِر<sup>(٣)</sup>:

أَبُوكَ، أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرُ شَكِّ      أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا

- (١) م: لِحَوْشِبٍ... وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لِي. ت: وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى.  
(٢) م: قَالَ آخِر. وَهِيَ مُتَأَخِّرَةٌ فِي م. ت: عَنْ أَلَّتِي بَعْدَهَا. وَجَمِيلٌ هُوَ صَاحِبُ بَشِينَةٍ، جَمِيلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ، تُوُفِيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٨٢ هـ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٦٢٠، وَالْإِخْتِيَارِينَ  
٦٨٠، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٩٩/١.

(٣) م: وَقَالَ جَمِيل.



أبوك، أبوك أربد: أغبر اللون. أحلك: أنزلك. والمَخَازِي: جمع مخزاة: وهو كل أمر يستحي منه. يقول: أنزلك أبوك من المَخَازِي حيث نزل هو، فإنك إليه تنسب.

فَمَا أَنْفِيكَ كِي تَزْدَادَ لُؤْمًا لِلْأَمِّ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذْلًا يقول: لست أنفيك عن أبيك، ولا أنسبك إلى غيره طلب الوضع منك، لأنَّ أباك كان وضيعاً، وأنا (٦٠أ) إذا نسبتك إلى أبيك فقد نسبتك إلى الأم<sup>(١)</sup> من قدرت عليه.

\* \* \*

[١٠٤] وقال أبو النِّشْنَش<sup>(٢)</sup>:

إذا المرء لم يَسْرَحْ سَوَاماً ولم يُرِحْ سَوَاماً، ولم تُعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ يقول: لم يَسْرَحْ: لم يُنْفِذْهَا إِلَى الْمَرْعَى. والسَّوَام: هو المال الرَّاعِي، ولم يُرِحْ: ولم يَرُدِّهَا إِلَى حَيِّهِ. يقال: سَرَحْتُ غَنَمِي، فإذا رَدَدْتُهَا فَقَدْ أَرَحْتُهَا. ولم تُعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ: أي: إذا لم يَرَحْمَهُ ذُوو رَحْمِهِ فَاَلْمَوْتُ خَيْرُ لَهُ. فَلِلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيماً وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَقَارِبُهُ يقول: الموتُ خير لهذا الفتى من قُعُودِهِ فَقِيراً لَا شَيْءَ لَهُ فَإِنَّ بَنِي عَمِّهِ يَسْتَذِلُّونَهُ. ويدبُّ إليه عقاربهم: يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَسِيئُونَ الْقَوْلَ فِيهِ (٦٠ب) وَيَطْعَنُونَ أَبَداً عَلَيْهِ.

ونائية الأرجاء طَامِسَةِ الصُّوَى خَدْتُ بِأَبِي النِّشْنَشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ النَّائِيَةِ الْبَعِيدَةِ. الأرجاء: النَّوَاحِي، واحدها: رَجَا. والصُّوَى: الْأَعْلَامُ. وَالطَّامِسَةُ: الَّتِي لَا يُهْتَدَى لَطَرِيقِهَا. يقال: طَرِيقُ طَامَسٍ، وَطَاسِمٌ: إِذَا طَمَسَتْهُ الرِّيحُ. خَدْتُ: مِنَ الْخَذْيِ. وَالْخَذْيُ وَالْوَخْدُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ دُونَ التَّقْرِيبِ. خَدْتُ، تَخْذِي، خَذِيًّا، وَوَخَدْتُ، تَخِذُ. فَخَدْتُ تَخْذِي، مِثْلُ: مَضَتْ تَمْضِي. وَوَخَدْتُ تَخِذُ، مِثْلُ: وَعَدْتُ تَعِدُ، إِذَا أَمَرْتَ النَّاقَةَ مِنَ الْوَخْدَانِ، قُلْتَ: خِذِي، كَمَا تَقُولُ مِنَ الْوَعْدِ، عِذِي. وَإِذَا أَمَرْتَ النَّاقَةَ مِنَ الْخَذْيَانِ، قُلْتَ: اخْذِي. كَمَا تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: امْضِي

(١) فِي الْأَصْلِ: الْأَمُّ، وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٢) شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ كَانَ عَلَى زَمَنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهُوَ مِنْ لُصُوصِ بَنِي تَمِيمٍ. الْأَغَانِي

١٢/١٦٧ - ١٦٨ (ط. الثَّقَافَةُ).



إذا أمرتها بالمضي. والركائب: جمع (٦١أ) ركوبة: وهي النوق التي تعد للركوب.  
وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذهبُه؟  
يقول: يسأل عني: أين غيبتني؟ وأين كنت؟ والصعلوك لا يسأل عن هذا.  
والصعلوك: القليل المال الذي كسبه في التصرف والمجيء والذهاب. والمذهب: جمع مذهب.

فلم أر مثل الهَم ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبة<sup>(١)</sup>  
يقول: لا ينبغي للفتى أن يضاجع الهَم وينام عليه، بل إذا همَّ أمرٌ مضى عليه،  
ولم يرتبك فيه. ولا كسواد الليل أخفق: إذا لم يُصب شيئاً: يقول: إذا ركب أهوال  
الليل فلا بُدَّ من أن يُصيب شيئاً وإن قلَّ. أبو النشاش: لص من لصوص  
العرب. (٦١ب).

\* \* \*

[١٠٥] وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

ألا قالت الخنساء يوم سويقة عهديك دهرًا طاوي الكشح أهضما<sup>(٣)</sup>  
سويقة: موضع للعرب. عهديك: أي؛ عهدي بك قديماً وأنت مُبطن  
خميص، قليل اللحم. الكشح: الجنب. والطاوي: المَطوي، فاعل بمعنى مفعول.  
والأهضم: الذي كأنه يتكسر من خميصه. والأهضم من الأفراس: الذي تتدانى ضلوعه  
وتتقارب جنباه.

فإمّا تريني اليوم أصبحت بادناً لديك، فقد أُلّفي على البزل مرّجماً  
يقول: أحببتها، بأنّي قد كنتُ كذا ثمّ بدنتُ: أي: كثر لحمي. وأنا وإن كثر  
لحمي فقد أُلّفي: أي: أوجدُ والمرّجَم: الذي يرجم غيره بشجاعته، أو كلامه.  
والبزل: جمع بازل، وهو (٦٢أ) النهاية في السن.

\* \* \*

[١٠٦] وقال آخر:

ألا قالت العضماء يوم لقيتها أراك حديثاً ناعم البال أفرعاً<sup>(٤)</sup>

(٣) ت: ألا قالت الخنساء يوم لقيتها.

(٤) ت: ألا قالت العضماء.

(١) م. ت: فلم أر مثل الفقر.

(٢) تأخرت في ت إلى ما بعد التي تليها.



النَّاعِمُ الْبَالُ: الْحَسَنُ، النَّاعِمُ مِنَ النِّعْمَةِ. وَالْأَفْرَعُ: التَّامُّ الشَّعْرُ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْرَعًا<sup>(١)</sup>.

فَقُلْتُ لَهَا: لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسْوَدُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلِعَا يَقُولُ: لَا تُنْكِرِي شَيْبِي وَصَلَعِي، فَإِنَّ الْفَتَى لَا يَسْوَدُ حَتَّى يَشِيبَ وَيَسْتَحْكَمَ رَأْيُهُ، وَالصَّلَعُ مِنْ أَمَارَةِ السِّيَادَةِ.

وَلِلْقَارِحِ الْيَعْبُوبِ خَيْرٌ عُلالَةً مِنْ الْجَذَعِ الْمُرْخِي، وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: إِنَّ الْفَرَسَ إِذَا قَرَحَ وَانْتَهَى سِنُّهُ فَهُوَ أَقْوَى وَأَجْرَى مِنَ الْجَذَعِ: وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَجْذَعَ لِأَوَّلِ (٦٢ب) سِنْتِهِ. وَالْيَعْبُوبُ: الْفَرَسُ الَّذِي يَمْتَدُّ فِي جَرِيهِ امْتِدَادُ النَّهْرِ. وَالْعُلَالَةُ: بَقِيَّةُ الْجَرِي. يُقَالُ لِأَوَّلِ جَرِي الْفَرَسِ: بُدَاهَةٌ، وَلِبَاقِيهِ عُلالَةٌ. وَالْمُرْخِي: الَّذِي يُرْخِي فِي عَدْوِهِ، وَهُوَ لِينٌ فِي الْعَدْوِ. وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا: الْمَنَزَعُ: أَنْ يَنْزِعَ إِلَى الْعَانَةِ. يَقُولُ: الْقَارِحُ أَجْوَدُ عَدْوًا وَأَكْثَرُ بُلُوغًا إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي تُنْصَبُ لَهُ.

\* \* \*

[١٠٧] وَقَالَ شَيْبُ بْنُ عَوَانَةَ الطَّائِي<sup>(٣)</sup>:

قَضَى بَيْنَنَا مِرْوَانُ أَمْسَ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مِرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًا<sup>(٤)</sup> قَضَى قَضِيَّةً: أَيُ: حَكَمَ حُكُومَةً. وَالتَّنَائِي: التَّبَاعُدُ. يُقَالُ: نَأَى: إِذَا بَعُدَ، وَتَنَاءَى الْقَوْمُ: إِذَا تَبَاعَدُوا.

فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَعَفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا (١٦٣أ) يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ مَطْلُقَ السَّرْبِ لَعَفْتُ الْمَقَامَ مَعَهُ، أَيُ: كَرِهْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى أَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِهِ، وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا: يُرِيدُ: وَلَكِنْ حَبَسَنِي فِي سَجْنِهِ وَلَا يُمْكِنُنِي الذَّهَابُ حَيْثُ أُرِيدُ.

\* \* \*

[١٠٨] وَقَالَ جَمِيلُ<sup>(٥)</sup>:

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُيْنَ لَقُونِي يُقَالُ: نَذَرَ فُلَانٌ دَمَ فُلَانٍ: إِذَا حَلَفَ لَنْ لَقِيَهُ لَيَقْتُلَنَّهُ. يَقُولُ: لَيْتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

(٤) ت: مروان (؟).

(٥) ت: جميل بن معمر العذري.

(١) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٤٣٧/٣.

(٢) ت: من الجذع المزجي.

(٣) شاعر إسلامي. كما في شرح التبريزي.



حلفوا على دمي لقوني فنظروا أ يقتلونني أم أقتلهم .

إذا ما رأوني طالِعاً مِنْ ثِيَّةٍ      يقولون: مَنْ هَذَا؟ وقد عَرَفُونِي  
يقولون لي: أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً      ولو ظَفَرُوا بي ساعة قَتَلُونِي  
يقول: إذا طلعت عليهم من ثِيَّة: وهو المكان (٦٣ب) المرتفع لا يبلغ أن يكون  
جبلاً، يقولون: من هذا؟ أي: لبغضهم لي يتناكرونني وهم يعرفونني .

فكيفَ ولا تُوفي دِمَاؤُهُمْ دِمي      ولا مَالُهُمْ ذو كَثْرَةٍ فيَدُونِي<sup>(١)</sup>  
يقول: كيفَ يقتلونني، وهم لا يَمْلِكُون ديتي؟ وليس فيهم مَنْ يكون دُمُه بَوَاءً  
لِدِمي .

\* \* \*

[١٠٩] وقال نحيي بن منصور الحنفي<sup>(٢)</sup>:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِلَدَةٍ      سِوَى بَيْنِ قَيْسٍ، قَيْسٌ عَيْلَانُ وَالْفِزْرُ  
حَلٌّ: أي: نزل مكاناً. سِوَى: أي: سواء بيننا وبين القوم. يقول: نزل أبونا هذا  
المكان بين الحَيَّين اللَّذين ذَكَرهما، لا يُبالي بهؤلاء ولا أولئك .

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا      أَنْخَنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ  
نَأَتْ: أي: بَعُدَتْ. أَنْخَنَا جَمَالَنَا: يقول: تَبَاعَدَتْ عَنَّا عَشِيرَتُنَا، فَجَعَلْنَا السُّيُوفَ  
عَشِيرَةً، وَعَوَّلْنَا عَلَيْهَا (٦٤أ) ولم نُبَالِ بِفِرَاقٍ مَنْ فَارَقْنَا مِنْ أَوْلَئِكَ .

فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ      وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ  
(يقول: نَصَرْتَنَا سُيُوفُنَا عَلَى أَعْدَائِنَا ثُمَّ لَمْ نَغْضِ الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ)<sup>(٣)</sup>. لَمْ نَغْضُ  
عيوننا وبيننا وبين إنسان وَثْرٌ: أي: دَخَلَ. يقول: بَلَّغْنَا أَثَارَنَا وَأَدْرَكْنَاهَا .

\* \* \*

[١١٠] وقال أبو صخر الهذلي<sup>(٤)</sup>:

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا      رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجَّرُ بِالرِّمَاحِ

(١) ت: وكيف .

(٢) م. ت: وقال يحيى بن منصور. وعزا المرزباني البيتين الثاني والثالث من القطعة لموسى بن جابر. معجم الشعراء ٢٨٥ .

(٣) سقطت من متن الأصل فأستدركت في الحاشية .

(٤) إسلامي ينظر شعره في التمام في تفسير أشعار هذيل ١٧١ وغيرها، وكذا في الأغاني ٩٤/٢١ .



يقول: تَبَيَّنَ لي فَضْلُهُ في الْحَرْبِ لَمَّا شُجِرَتْ الخيل بِالرِّمَاحِ . ومعنى شُجِرَتْ: طُعِنَتْ في شُجُور أَفْوَاحِهَا . وشَجَرُ الفم: وَسَطُهُ .  
 وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ (١)  
 وَرَنَّقَتْ: أَي: جَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْأَرْوَاحِ تَسْتَخْرِجُهَا وَعَمَّتْ فِيهِمْ فَكَأَنَّهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَلَيْهِمْ . وَالْمَنِيَّةُ: الْمَوْتُ . وَالْأَبْطَالُ: جَمْعُ بَطَلٍ: وَهُوَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ دَانِيَةُ: (٦٤ب) مِنَ الدُّنُوِّ .

\* \* \*

[١١١] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْسٍ:

أَرِقُّ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحَرْمٍ وَرَاسِبٍ  
 أَرِقُّ: أَشْفَقْتُ عَلَيْهِمْ وَأَرْحَمُهُمْ . وَالْأَرْحَامُ: جَمْعُ رَحِمٍ . وَحَارِ بْنِ كَعْبٍ: أَرَادَ: حَارِثًا، فَرَحَّمَهُ . وَجَرَّمُ، وَرَاسِبٌ: قَبِيلَتَانِ .

وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ  
 يقول: هُمْ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، فَالشَّبَهَ ظَاهِرٌ لَأَنَا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ فَكَأَنَّهَا أَقْدَامُنَا . وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَنْفِهِمْ فَكَأَنَّهَا أَنْفُنَا .

وَأَخْلَقْنَا إعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَذُرُّ لِعَاصِبٍ  
 يقول: وَإِذَا رَأَيْنَا أَخْلَاقَهُمْ وَسَمَاحَتَهُمْ بِالْمَالِ وَإِبَاءَهُمْ لِلضَّيْمِ فَكَأَنَّهَا أَخْلَقْنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا (١٦٥). لَا نَذُرُّ لِعَاصِبٍ: يَقُولُ: لَسْنَا نُعْطِي الشَّيْءَ عَلَى الْقَسْرِ كَمَا تُعْصِبُ النَّاقَةُ حَتَّى يَدْرَ لِبْنِهَا، وَإِنَّمَا نُعْطِي عَلَى السَّهْوَةِ .

\* \* \*

[١١٢] وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُعْرَاءِ حَمِيرٍ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ لِبْنِي عَبْدِ مَنَاةَ وَكَلْبٍ عَلَى

حَمِيرٍ، قَتَلَ فِيهَا عُلْقَمَةَ بَنِ ذِي يَزْنَ الْحَمِيرِيِّ (٢):

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيِّمِ إِذَا التَّفَّ صَيْقُهُ بِدَمِهِ  
 الصَّيْقُ: الْغُبَارُ . وَالْدَّمُ: مَعْرُوفٌ . يَقُولُ: كَانَتْ الرِّمَاحُ وَالسُّيُوفُ قَدْ تَلَطَّخَتْ بِالْدَّمِ تَتَصَبَّبُ مِنْهَا، وَهِيَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهَا فَاخْتَلَطَ الدَّمُ بِالْغُبَارِ .

(١) ذُكِرَ فِي الْأَصْلِ مَعَ الشَّرْحِ، وَلَمْ يَفْرِدْ كَسَائِرُ الْأَبْيَاتِ .

(٢) م: وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ حَمِيرٍ . ت: وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ لِبْنِي عَبْدِ مَنَاةَ وَكَلْبٍ عَلَى حَمِيرٍ .



لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَبُ شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهِ  
أشب: أي: شديد مختلط. شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ: أي: (٦٥ب) صُدُّورَهُمْ. يقول:  
قابِلُوا الشَّدَّةَ بِصُدُورِهِمْ وَنُحُورِهِمْ، واحتملوا الآلام التي لحقتهم.

كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشٌ فِي قَتْمِهِ  
يقول: جَاؤُوا كَالْأُسْدِ. والعَرِين: الخيش، وهو بيت الأسد. وَجِئْنَا كَاللَّيْلِ:  
يريد: الدَّهْمَاءُ، والعَدَدُ الكثير. والقَتْمُ والقَتَام: الغبار.

لَا يُسَلِّمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ  
يقول: هو أبدأ في خفارتهم، لا يسلمونه. وقوله: حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ:  
لا يسلمونه أبدأ لأنَّ الشَّرَاكَ لا يزول عن قدمه أبدأ، كأنه قال: لا يسلمونه ما انتعل:  
يريد: أبدأ.

وَلَا يَخِيْمُ اللَّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ  
لا يَخِيم: لا يَجْبُن، ولا يَضْعُف. يقول: لا يَنْتَهِي حَتَّى (١٦٦أ) يَشُقَّ الصَّفَّ لِأَنَّهُ  
كَرِيم حَتَّى يَأْنَفَ مِنَ الْفِرَارِ:

مَا بَرَحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرُّ قِ الْخَطُّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ<sup>(١)</sup>  
يقول: ما زالوا يَعْتَزُونَ: أي: يَدْعُونَ وَيَنْتَمُونَ. يقولون: يَا لَتَيْم. وَزُرُّ  
الْخَطُّ: يعني الْأَسِنَّةَ الزُّرْقَ الَّتِي فِي الرَّمَاخِ. الْخَطِّيَّةُ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْخَطِّ، وَهِيَ أَرْضُ  
الْيَمَامَةِ. يقول: إِنَّ هَذِهِ الرَّمَاخَ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ، وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا:  
أَنْ يَكُونَ الْجَرِيحُ إِذَا قُتِلَ اسْتَرَاخَ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّ طَالِبَ الثَّارِ فِي غَيْظِهِ كَالسَّقِيمِ،  
فَإِذَا طَعَنَ بِرَمْحِهِ اشْتَفَى، وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ السَّقِيمُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّامِخُ  
بَأَنْفِهِ الْمُتَكَبِّرُ ذُو النَّخْوَةِ فَإِذَا طَعَنَ بِالرَّمْحِ شَفِيَ مِنَ النَّخْوَةِ الَّتِي بِهِ.

حَتَّى تَوَلَّتْ جَمُوعٌ حَمِيرَ فَا لْ فَلٌ سَرِيعٌ يَهْوِي إِلَى أَمَمِهِ<sup>(٢)</sup>  
(٦٦ب) يقول: حَتَّى انْهَزَمَ ذَلِكَ الْجَمْعُ. وَالْفَلُّ: الْقَوْمُ الْمَنْهَزَمُونَ. يَهْوِي:  
أَي: يَتَسَاقَطُونَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمُّوهُ: أَي: قَصْدُوهُ فِي هَزِيمَتِهِمْ.

وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ فِي لِمَمِهِ  
يقول: كم تركنا في المعركة أبطالاً مَجْرُوحِينَ أَوْ مَقْتُولِينَ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ

(٢) ت: والفَلُّ سريعاً.

(١) م: وما برح.



يُوارِيهِمْ، فَسَفَتْ الرِّيحُ عَلَيْهِمُ التَّرَابَ. فِي لِمَمِهِ: أَي: فِي لِمَّةِ رَأْسِهِ، وَهُوَ الشَّعَرُ  
الَّذِي عَلَى الرَّأْسِ.

\* \* \*

[١١٣] وَقَالَ فِي ذَلِكَ (حَسَّانُ بْنُ) <sup>(١)</sup> نُشْبَةَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ:  
نَحْنُ أَجَرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا <sup>(٢)</sup>  
يَقُولُ: جَعَلْنَاهُمْ فِي جِوَارِنَا لَمَّا غَزَتْهُمْ حِمِيرٌ وَسَاقَتْ إِلَيْهِمْ. وَالْوَشِيحُ الْمُقَوَّمُ:  
يُرِيدُ: الرِّمَاحُ (١٦٧أ) وَإِنَّمَا سَمَّاهَا الْوَشِيحَ لِأَنَّهَا عُرُوقٌ <sup>(٣)</sup>. وَالْمُقَوَّمُ: الَّذِي قَدْ سُويَ  
وَتَقَفَ.

تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّامِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعاً يُزْجُونَ الْمَطِيَّ الْمُخَزَّمَا  
يَقُولُ: خَلَيْنَا لَهُمْ نَاحِيَةَ الشَّامِ: أَي: هَزَمْنَاهُمْ، قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ شِقَّ الشَّامِ  
لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَهْرَبُ فَيَتْرَكُ نَفْسَهُ وَطَبْعَهَا إِلَّا أَخَذَ ذَاتَ الشَّامِ. وَالشَّقُّ: النَّاحِيَةُ،  
يَقَالُ: كَانَ هَذَا فِي ذَلِكَ الشَّقِّ: أَي: فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ. وَيُزْجُونَ: أَي: يَسُوقُونَ.  
وَالْمَطِيَّ: جَمْعُ مَطِيَّةٍ. وَالْمُخَزَّمُ: الَّذِي فِي إِنْافِهِ الْخَزَائِمُ. وَالْخَزَائِمُ: يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ.

فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ سَحَابَتُنَا تَنْدِي أُسْرَتُهَا دَمًا <sup>(٤)</sup>  
يَقُولُ: فَلَمَّا قَارَبُوا صُلْنَا عَلَيْهِمْ: أَي: سَطَوْنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ سَحَابَتُنَا: يُرِيدُ  
جَمَاعَتُنَا. لَمَّا أَظَلَّتْ عَلَيْهِمْ (٦٧ب): شَبَّهَهُمْ بِالسَّحَابَةِ. تَنْدِي أُسْرَتُهَا: أَوْسَاطُهَا، وَهُوَ  
جَمْعُ سِرَرٍ، وَسُرَرٍ، وَسِرٍّ، وَسُرٍّ، يَقَالُ ذَلِكَ كُلُّهُ لَوْسَطَ الشَّيْءِ.

فَغَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمِيرٍ كَأَنَّ بِخَدْيِهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمَا  
فَغَادَرْنَ: أَي: تَرَكَنَهُ. وَالْقَيْلُ: الْمَلِكُ. وَالْمَقَاوِلُ: جَمْعُ مَقُولٍ، وَسَمِّيَ مَقُولًا  
لَأَنَّهُ الَّذِي يَقُولُ. فَإِذَا قَالَ يُسْمَعُ مِنْهُ. وَالْعِنْدَمُ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، وَيَقَالُ لَهُ: الْإِنْدَعُ أَيْضًا.  
شَبَّهَ الدَّمَ السَّائِلَ عَلَى وَجْهِهِ بِالْعِنْدَمِ.

(١) سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية. وفي م: وقال حسَّان بن نشبة. وفي ت: العدوي.

(٢) م: ونحن أجرين، وهو أصوب عروضياً.

(٣) في شرح التبريزي: والوشيح: أصله: عروق.

(٤) م: أسرتهم دماً.



أَمَرَ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا      مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلَقَمًا<sup>(١)</sup>  
 أَمَرَ: أي: صارت مُرَّةً، يقال: مَرَّ الشَّيْءُ، وأَمَرَ: إذا صَار مُرًّا. والأفواه: جَمْعُ  
 فَمٍ. والصَّاب: شَجَر مُرٌّ. وكذلك العَلَقَم. يقول: مَنْ ذَاقَنَا وَجَدَ (أ٦٨) طَعْمَ الْمَرَارَةِ:  
 أي: إِنَّ فِينَا إِبَاءً وَعِزَّةً، فَلَا نَحْلُو بِفَمِ كُلِّ أَحَدٍ. والعرب تقول في أمثالها: لَا تَكُنْ  
 حُلُوءًا فَتُسْتَرْطَ<sup>(٢)</sup>: أي: لَا يَطْمَعَنَّ فَيْكَ كُلُّ أَحَدٍ.

\* \* \*

[ ١١٤ ] وقال في ذلك أيضاً:

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدِ حَيًّا سِوَاهُمْ      فِدَاءً لَتَيْمٍ يَوْمَ كُلِّبِ وَحِمِيرًا<sup>(٣)</sup>  
 يقول: أَجْعَلْ نَفْسِي فِدَاءً لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى أَنِّي لَا أَفْدِي غَيْرَهُمْ فَلْيَسُوا مِثْلَهُمْ.  
 أَبُوا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ      وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثِرَا  
 يقول: مَنَعُوا جَارَهُمْ فَلَمْ يُبِيحُوهُ لَهُمْ. وقد ثَارَ: أي: عَلَا وارتَفَعَ. والنَّقْعُ:  
 الْغُبَارُ. وقوله: تَكُوْثِرُ: أي: انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَكَثُرَ، وَاشْتَقَاقُ الْكُوْثَرِ مِنَ  
 الْكَثْرَةِ.

سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَتَدِرُونَهُ      بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا  
 (٦٨ ب) سَمَوْا: أي: عَلَوْا لَهُ. وَالْقَيْلُ: الْمَلِكُ. يَتَدِرُونَهُ: يَتَبَادَرُونَ إِلَيْهِ. حَتَّى  
 هَوَى: أي: سَقَطَ. وَتَقَطَّرَ: وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ. وَالْقُطْرَانُ: الْجَانِبَانِ.

وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مُرْغَمًا      وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدِ حَتَّى يُعْفَرَا<sup>(٤)</sup>  
 أي: فِيهِمْ أَنْفٌ. وَلَا شَمَّ مُرْغَمًا: يَقُولُ: لَا يَضَعُ أَنْفَهُ لِدَنِيَّةٍ. وَأَصْلُ الْمُرْغَمِ مِنَ  
 الرُّغَامِ: وَهُوَ التُّرَابُ. وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدِ حَتَّى يُعْفَرَا: أي: حَتَّى يُلْقِيَهُ فِي الْعَفْرِ:  
 وَالْعَفْرُ: التُّرَابُ. وَمَنْ قَالَ: فَظُّ الصَّيْدِ: الْفَظُّ: مَاءُ الْكَرْشِ.

\* \* \*

(١) م: على أفواه من.

(٢) تَمَّتْهُ: (... وَلَا مَرًّا فَتُعْقَى). فصل المقال ٣١٦، والمتقصى ٢٥٨/٢، ومجمع الأمثال ٢٧٤/٢.

(٣) م: وإني. وهو أسلم عروضيًا.

(٤) م. ت: حتى تعفرا.



[١١٥] وقال هلال بن رزين أخو بني عبد مناة بن أد<sup>(١)</sup>:

وبالبيداء لَمَّا أن تلاقَتْ بها كَلْبٌ وحَلَّ لها النُّذُورُ<sup>(٢)</sup>  
البيداء: مكانٌ بعينها. والبيداء - أيضاً -: المفازة (١٦٩ أ) التي يبيدُ فيها الناسُ.  
تلاقَتْ كلب في الحرب وقلَّ لها النُّذُور لأنها كانت نذرت نذوراً فحلَّت لها لأنها  
وصلت إلى ما نذرت.

فحانت حَمِيرٌ لَمَّا التقينا وكان لهم بها يومٌ عسيرٌ  
فحانت: أي: نزل بها الحين: وهو: الهلاك. والعسير: الشديد، الصَّعْبُ.  
وأيقنت القبائلُ من مَعَدٍّ وعامر أن سيمنعها نصيرُ<sup>(٣)</sup>  
أيقنت هؤلاء القبائل أن لها ناصراً يمنعها ومجيراً يجيرها.  
أجادت وبَلْ مُدْجِنَةٌ فدرَّت عليهم صوب سارية درُورُ  
أجادت: أي: جاءت بالجود. والوبل: أشدُّ المطر. والمُدْجِنَةُ: السَّحابة التي  
تكون يومَ الدَّجْن. والدَّجْن: الغيم. فدرَّت (٦٩ ب) عليهم: أي: صَبَّت عليهم.  
والصَّوب: ما يَصُوب من المطر: أي: ينزل.

فولَّوا تحت قِطْقِطِهَا سِراعاً تكبُّهُمُ المُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ  
القِطْقِطُ، والرَّذاذ: قَطْرُ المطر الصَّغار. تكبُّهُم: أي: تُسْقِطُهُمْ لأذقانهم.  
والمُهَنَّدَةُ سيوفُ الهند. والذُّكُور: جمع ذَكَر: وهو السَّيْف الذي يُطَبَع من حَدِيد ليس  
بأنِيث.

\* \* \*

[١١٦] وقال جزء بن ضرار أخو الشَّمَاخ<sup>(٤)</sup>:

أتاني فلم أُسرَرْ به حين جاءني حديثٌ بأعلى القُتَيْن عَجِيبُ  
يقول: جاءني حديثٌ لم يسرَّني. والقُتَان: قُتْنَا جبل: وهما أعلاه.

(١) شاعر جاهليّ ذكر خبره في معجم الشعراء ٤٥٩.

(٢) م. ت: وحلَّ بها.

(٣) م. ت: في جناب. وفي حاشية الأصل: (يروى من جناب).

(٤) شاعر مخضرم، ذكره ابن قتيبة في ترجمة مزرد والشَّمَاخ. الشعر والشعراء ١٧٩. وينظر:

الأغاني ٣٨/٨، والإصابة ١٢٨.



تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئُهُ وَمُصِيبُهُ<sup>(١)</sup>  
(١٧٠) تَصَامَمْتُهُ: أي: تَكَلَّفْتُ الصَّمَمَ كي لَا أَسْمَعُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ. يقول: ثُمَّ تَيَقَّنْتَهُ بِإِفَاضَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ. وَأَفْزَعَ مِنْهُ: أي: أَفْزَعَ الْقُلُوبَ لَمَّا ظَنَّنَا أَنَّهُ خَطَا، وَأَفْزَعَنَا لَمَّا تَيَقَّنَاهُ.

وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحَدُثَ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ  
حُدِّثْتُ قَوْمِي: يقول: خُبِّرْتُ عَنْهُمْ أَنَّ حَدَثًا وَقَعَ بِهِمْ مِنْ اخْتِلَافٍ وَتَبَايُنٍ، وَهُمْ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْحَادِثَاتِ<sup>(٢)</sup>.

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ  
يقول: إِنْ كَانَ مَا قِيلَ حَقًّا فَلْيَسُوا مِمَّنْ يُذَلُّونَ فَإِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ:  
النَّائِبَاتُ: الْأُمُورُ الَّتِي تَنُوبُ، أَي: تَأْتِي نُوبَةً بَعْدَ نُوبَةٍ.

فَقِيرَهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيَّهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبُ  
(٧٠ب) يقول: لَا يَضْرَعُونَ عِنْدَ الْفَقْرِ، وَلَكِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ الْغِنَى وَالْجَمَالَ، فَإِذَا اسْتَغْنَوْا فَأَوْرَاقَهُمْ رَطْبَةٌ: أَي: أَخْلَاقُهُمْ سَمِيحَةٌ.

ذَلُولُهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ، وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ  
يقول: مَنْ كَانَ فِيهِمْ سَهْلُ الْأَخْلَاقِ، فَهُوَ صَعْبُ الْقِيَادِ إِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْسِرَهُ أَوْ يَقْهَرَهُ. وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَزِيزٌ فَهُوَ عِنْدَ أَدَاءِ الْحَقُوقِ، ذَلُولٌ سَهْلُ الْقِيَادِ. الرُّكُوبُ، وَالْمَرْكُوبُ: بِمَعْنَى. يقول: يَرْكَبُهُ النَّاسُ لِكَثْرَةِ مَا يَسْأَلُونَهُ مِنْ حَوَائِجِهِمْ فَلَا يَمَلُّ وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا.

إِذَا رَنَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مَصِيبَةٌ تُصَفَّى بِهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
يقول: إِذَا نَزَلَتْ بِقَوْمٍ مَصِيبَةٌ، فَصَارَتْ أَخْلَاقُهُمْ مِنْ أَجْلِهَا رَنَقَةً، وَالرَّنَقُ: الْكَدَرُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كُلَّمَا أَزْدَادُوا (١٧١) مَصَائِبَ، أَزْدَادُوا حُسْنَ خُلُقٍ وَلِينِ جَانِبٍ.

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أُنْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبُ

(١) ت: وَأَفْزَعَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَهُمَا. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٣) ت: تُصَفَّى لَهُمْ.



أي: يَسْتَرُوهُ بِفَضْلِهِمْ فَإِنَّهُ فِي غَيْرِهِمْ نَجِيبٌ: أي: كريم. يقول: مَنْ يُسَوِّدُونَهُ  
يصير سَيِّدًا لِقَوْمٍ آخَرِينَ.

\* \* \*

[١١٧] وقال القطامي<sup>(١)</sup>:

وَمَنْ تَكُنَ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا<sup>(٢)</sup>  
الْحَضَارَةُ: التُّزُولُ بِالْحَضَرِ. وَالْبَدَاوَةُ: التُّزُولُ بِالْبَادِيَةِ. يقول: كَيْفَ صَبَرْنَا عَلَى  
الْبَدْوِ وَشِدَّتِهِ.

وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنَاءَ سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانًا  
يقول: مَنْ اقْتَنَى حُمَرَاءَ، فَإِنَّ قَنِيتَنَا الْأَفْرَاسُ وَالْقَنَا السُّلْبُ، وَالسُّلْبُ: الطُّوَالُ،  
يُقَالُ لِلطُّوِيلِ: سَلْبٌ (٧١ب) وَسَلْهَبٌ، وَالْجَحَاشُ: جَمْعُ جَحَشٍ.

وَكُنَّ إِذَا أَغْرَنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا  
عَلَى جَنَابٍ: أَي: نَاحِيَةٍ، وَأَعْوَزَهُنَّ: أَي: لَمْ يَقْدِرْنَ عَلَى نَهَبٍ.  
أَغْرَنَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا  
الضُّبَابُ: قَبِيلَةٌ. وَالْحُلُولُ: الْقَوْمُ: يَحْلُونُ بِمَكَانٍ. إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا: أَي: مَنْ  
هَلَكَ هَلَكَ: أَي: مَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ هَلَكَ.

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا إِذَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانًا  
يقول: إِنَّا نُغَيِّرُ كَيْفَ اتَّفَقَ فَمَرَّةً عَلَى الْقُرْبَاءِ وَمَرَّةً عَلَى الْبُعْدَاءِ.

\* \* \*

[١١٨] وقال الأعرج المعنّي:

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفْجَعُ تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ تَوَجَّعٍ<sup>(٣)</sup>  
(١٧٢) تَفْجَعُ: أَي: تَبْكِي عَلَى مَا فُجِعَتْ بِهِ مِنْ مَالٍ أَفْنَيْتَهُ، أَوْ طَعَامٍ آثَرَتْ بِهِ  
غَيْرَهَا.

(١) هو عمرو أو عمير بن شبيب، شاعر إسلامي. الشعر والشعراء ٤٥٣، وطبقات ابن المعتز  
١٩٩، والاختيارين ٢٧٥، والأغاني ١٧٤/٢٣ (ط. الثقافة)، ومعجم الشعراء ٤٧، والمؤتلف  
٢٥١، والخزانة ١/٣٩١.

(٢) م: مَنْ يَكُنْ. ت: مَنْ تَكُنْ. وكلاهما قبيح عروضيًا.

(٣) ت: تَنْجَعُ.



تَلُومُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ الْوَرْدَ لِقَحَّةً      وما تستوي والورد ساعة تَفْزَعُ<sup>(١)</sup>  
 يقول: تلوم على أن أُعطي فرسي لِقَحَّةً. واللَّقْحَةُ: الَّتِي قَدْ لَقَحَتْ فَلَهَا فِي عَامِهَا  
 لَبَنٌ. يقول: لَامَتْنِي عَلَى أَنْ سَقَيْتَ فَرَسِي اللَّيْنِ، وَلَمْ أَسْقِهَا إِيَّاهُ، وَلَيْسَتْ تَسْتَوِي هِيَ  
 وَالْفَرَسُ عِنْدَ الْحَرْبِ، وَعِنْدَ حَاجَتِي إِلَيْهِ. وَقَوْلُ الْقَائِلِ: (وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ) نَصَبٌ  
 إِمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَهُوَ الَّذِي يَسْمُونَهُ الْمَفْعُولَ مَعَهُ، يَقُولُونَ: اسْتَوَى الْمَاءُ  
 وَالْخَشْبَةُ. وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَيَجْعَلُونَ الْوَاوَ مَكَانَ (مَعَ) الْخَافِضَةِ، يَقُولُونَ: مَعْنَاهُ:  
 اسْتَوَى الْمَاءُ مَعَ الْخَشْبَةِ، فَلَمَّا فُقِدَتْ (مَعَ) نُصِبَتِ الْخَشْبَةُ<sup>(٢)</sup>. (٧٢ب).

إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعِلَةً      نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا تُقْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
 الْحَاسِرَةُ: الْكَاشِفَةُ عَنْ وَجْهِهَا. مُشْمَعِلَةٌ: جَادَّةٌ فِي الْهَرَبِ. نَخِيبَ الْفُؤَادِ: أَيِ:  
 فَرْعَةٍ. مَا تُقْنَعُ: أَيِ: مَا تَسْتَرُ رَأْسَهَا بِمِقْنَعَتِهَا.

وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسَّرًا      هنالك يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ<sup>(٤)</sup>  
 مُيَسَّرًا: أَيِ: آخِذًا اللَّجَامَ بِيَسَارِي. يَقُولُ: يَوْمَ الْحَرْبِ يُكَافِينِي عَلَى صَنْعِي بِهِ.  
 يَصِفُهُ بِشِدَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّبْقِ.

\* \* \*

[١١٩] وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ<sup>(٥)</sup>:

كَلِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا      مَا إِنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا أَهْوََا  
 يَقُولُ: تَمَرَّ عَلَى رَأْسِي فِي مَحَبَّتِي لَهَا أَهْوََا.

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - إِنَّنِي      فِي أَرْضِ فَارَسٍ مُوْثِقٌ أَحْوََا  
 (١٧٣أ) يَقُولُ: اجْعَلِي الْحَيَاءَ قِنِيَّةً، وَلَا تَفَارِقِيهِ. مُوْثِقٌ: أَيِ: مَحْبُوسٌ مُقَيَّدٌ.  
 أَحْوََا: أَيِ: سَنِينَ. وَقَوْلُهُ: لَا أَبَا لَكَ: كَلِمَةٌ شَتَمَ يَنْفِيهَا مِنْ أَبِيهَا.

فَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تَرِيدِي عَاجِزًا      غَسًّا، وَلَا بَرَمًا، وَلَا مِعْزَا لَا<sup>(٦)</sup>

(١) ت: أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ.

(٢) شرح المرزوقي الشَّاهِدَ بِنَاءً عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ فَقَطْ.

(٣) ت: مَا يَقْنَعُ.

(٤) ت: يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ.

(٥) شاعر عاصر عمرو بن كلثوم. ينظر الحيوان ٥٨/٣.

(٦) م. ت: وَإِذَا هَلَكْتُ.



يقول: إذا مُتَّ فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً. البرم: الذي يأخذ في الميسر نصيباً، إنما هو يأكل ما يُوهب له. والغُس: الضعيف من الرجال. والمعزال: الذي لا عمل له بالسلاح.

وأستبدلي ختناً لأهلك مثله يُعطي الجزيل ويقتل الأبطال  
يقول: استبدلي بي فتى شجاعاً. والجزيل: العطاء الكثير. والأبطال: جمع بطل، وهو الشجاع.

غير الجدير بأن تكون لقوحه رَبّاً عليه ولا الفصيل عيالا  
أي: غير الخلق. واللّقوح: اللقحة: ذات اللبن (٧٣ب) يقول: يكون سخياً لا يُعظم اللقحة ولا الفصيل أن ينحره ويقول: إن من الناس من يقوم على إصلاح حاله كأنه يُعيده.

\* \* \*

[١٢٠] وقال ابن رُمَيْض العنزي، واسمه رشيد بن رُمَيْض بن طارق<sup>(١)</sup>:

باتُوا نياماً وابنُ هندٍ لم يَنَمْ

يقول: ناموا وسهرت.

بَات يُقَاسِيهَا غَلامٌ كالزُّلْمِ

بات: يقول: ظللت ليلتي أسوقُ هذه الإبل. فشبهه نفسه بالزُّلم: وهو القِدْحُ شبهه نفسه في تجرّده بالقِدْح.

خَدَلَجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ

الخَدَلَج: المَطْوِي. يقول: ليس برَهْلٍ اللحم. (١٧٤أ) خَفَّاقُ القدم: أي: مَشَاء بها فتراه أبداً يخفق الأرض بهما.

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) م: وقال ابن رُمَيْض العنبري. ت: وقال رشيد بن رُمَيْض العنبري. والعنزي هو الأصوب. وتنظر ترجمته في الحيوان ٤٣٤/٥، وأمالى القالي ١٢٦/٢، وسمط اللّالي ٧٢٩/٢، والحماسة البصريّة ١٠٣/١.

(٢) عزي للأغلب العجلي في أمالي ابن الشجري ١٤٤/١، وللحطم القيسي في تهذيب الألفاظ ٣٦٥.



يقول: جمعها اللَّيْلُ بسوَّاق، يريد: الحَادِي الَّذِي يسوقُها. والحُطَم: الَّذِي يَضْرِب بعضها ببعض كأنه يريد أن يكسرها.

ليسَ براعي إبلٍ ولا غنَمٍ

يقول: هو رجل أفراس ليس براع إبلًا وغنماً.

ولا بَجَزَّارٍ على ظهرٍ وَضَمٍّ<sup>(١)</sup>

الْجَزَّار: الَّذِي يَجْزُرُ اللَّحْمَ: أي: يقطعه. والوَضَم: ما يُجعل عليه اللَّحْم.

\* \* \*

[١٢١] وقال جعفر بن علبة الحارثي:

ألا لا أبالي بعد يومي بِسَحْبَلٍ إذا لم أُعَذَّبْ أن يَجِيءَ حِمَامِيَا<sup>(٢)</sup>  
(٧٤ب) يقول: قد شفيت نفسي، وأدركتُ ثأري فلا أبالي أن يَجِيءَ الحِمَام وهو الموت.

تَرَكَتُ بَجَنَبِي سَحْبَلٍ وتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا  
يقول: أَرَقْتُ دَمَ مَنْ أَرَدْتُهُ فَبَقِيَ ذَلِكَ الْقَتِيلُ ثَاوِيَا: أي: مُقِيمًا. وقوله: مُرَاقَ دَمٍ: وهو نفس القتيل. يقال: أُرِيقُ دَمَ فُلَانٍ فَالِدَمُ مُرَاقٌ. والرَّجُلُ مُرَاقُ الدَّمِ. وقوله: لا يَبْرَحُ: أي: لا يَزَالُ. يقال: ما يَبْرَحُ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا: أي: ما يَزَالُ، قال الله - جلَّ ثَنَاهُ -: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>: أي: لن نَزَالُ.

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَأَنْعَنِي لَهْنًا، وَخَبَّرْهُنَّ أَلَّا تَلَاقِيَا  
هذا شعر غير متَّصِل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الرِّيب<sup>(٤)</sup>، وذاك لغيره، وهذا شعر رَجُلٍ (١٧٥) حَضَرَهُ الموت. يقول: إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَيِّ، فَقُلْ: مَاتَ مَالِكٌ. وَخَبَّرْهُنَّ أَنَا لَا نَلْتَقِي.

وَقَوِّدْ قُلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتَبْكِي بَوَاكِيًا

(١) م: على ظهر الوضم.

(٢) ت: ألا لا أبالي بعد يوم...

(٣) سورة طه: الآية ٩١.

(٤) هو مالك بن الرِّيب بن حوط من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. مات في غزاة خراسان في العصر الأموي. معجم الشعراء ٢٧٥، والشعر والشعراء ٣١٢، والمعارف ٥٤٨.



القلوص: صغار الإبل، يقول: إنهم إذا نظروا إلى إبلي مُعْطَلَة أضحكت شامِتاً  
مسروراً، وأبكت صديقاً مُشْفِيقاً.

\* \* \*

[١٢٢] وقال آخر<sup>(١)</sup>:

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عليه، وإن عَالُوا به كُلُّ مَرْكَبٍ  
يقول: إنَّ أقارب الرَّجُلِ أحسنُ بَقِيَّةٍ عليه من غيرهم وإن عَالُوا به: أي: وإن  
حَمَلُوهُ في بعض الأوقات على أمور صعبة، فهم أَشْفَقَ عليه من البُعْدَاءِ.

من الجانب الأقصى وإن كانَ ذا غنى جَزِيلٍ، ولم يُخْبِرْكَ مثْلُ مُجَرَّبٍ  
(٧٥ب) الجَانِب: الغريب. والأقصى: الأبعد. الجَزِيل: الكثير. ولم يخبرك  
مثل مُجَرَّبٍ: لا يَأْتِيكَ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ إِلَّا من عند المُجَرَّبِ. يقول: لقد جَرَّبْتُ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْقُرْبَاءَ على كُلِّ حالٍ أَصْلَحَ من غيرهم.

إذا كُنْتَ في قومٍ عِدَيَّ لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبٍ  
يقول: إذا كُنْتَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ لَزِمَكَ أَنْ تَتَحَمَّلَ جَمِيعَ مَا يَأْتُونَهُ إِلَيْكَ. وقوله: فَكُلُّ  
مَا عُلِفْتَ هُوَ مَثَلٌ.

\* \* \*

[١٢٣] وقال البُرْج بن مُسْهَر الطَّائِي<sup>(٢)</sup>:

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنَا رَأَيْنَا فِي جِوَارِهِمْ هَنَاتٍ  
يقول: نِعْمَ الْقَوْمُ هَؤُلَاءِ لَوْلَا أَنَّهُمْ آذَوْنَا أَذًى قَلِيلاً. وَالْهَنَاءُ: جَمْعُ هَنَةٍ، وَهِيَ  
كَلِمَةٌ تُكْنَى (٧٦أ) بِهَا عَنِ الْخَصْلَةِ.

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنَا رُزِينَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ  
يقول: أَقْمَنَا فِيهِمْ فَرُزِينَا: أي: أَصَبْنَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ.  
فَإِنَّ الْغَدَرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَاتِ  
الْخَبْتِ: الْمَكَانُ الْقَفْرِ. وَخَبْتِ وَالْمَسَاتِ: مَوْضِعَانِ. يقول: أَضْحَى الْغَدْرُ  
مُقِيمًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ.

(١) نسبها الجاحظ إلى خالد بن نضلة في البيان ٢٥٠/٣.

(٢) ذكره الأمدى في المؤتلف ٨٠.



تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ      أَلَا يَا قَوْمُ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ<sup>(١)</sup>  
يقول: فَارَقْنَا أَقَارِبَنَا وَتَشَّتْ أَمْرُنَا. أَلَا يَا قَوْمُ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ: يقول: أَلَا تَعْجَبُونَ  
لِلْأَمْرِ الَّذِي فَرَّقَ بَيْنَنَا.

وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامِيَّ مِنْ حُصُونٍ      بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ  
يقول: أَحَوَجْنَا إِلَى إِخْرَاجِ نِسَائِنَا مِنْ مَعَاقِلِهِنَّ (٧٦ب) يُرِيدُ بِهِ عِزَّ الْقَوْمِ  
وَمَنْعَتَهُمْ. الْإِقَامَةُ: الْمُقَامَةُ. وَالثَّبَاتُ: اللَّزُومُ بِالْمَكَانِ.

فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا      نُصَالِحُ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ  
يقول: إِنْ رَجَعْنَا يَوْمًا إِلَى قَوْمِنَا. وَالْجَبَلِينَ: جَبَلَا طَيِّءَ، أَجَا وَسَلْمَى. يَقُولُ:  
نُصَالِحُ قَوْمَنَا فَلَا نَفَارِقُهُمْ فَإِنَّ الْكَوْنَ مَعَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْكَوْنَ مَعَ غَيْرِهِمْ.

\* \* \*

[١٢٤] وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ<sup>(٢)</sup>:

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمُ إِلَّا كَارِهًا      بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ  
يقول: لَا أَشْتَهِي غَشْيَانَ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ، وَلَا مُدَافِعَةَ الْحَاجِبِ إِتْيَايَ وَمَنْعَهُ.  
وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ      وَمُزْنَدُونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
مَذْرُوبَةٌ: مُحَدَّدَةٌ. يَقَالُ: سَنَانٌ مَذْرُوبٌ: (١٧٧) أَيُّ: مُحَدَّدٌ. وَلِسَانٌ ذَرِبٌ:  
أَيُّ: حَدِيدٌ. وَالْمُزْنَدُ: اللَّئِيمُ الضَّعِيفُ. يَقُولُ: مِنَ النَّاسِ الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ  
مِثْلَ السَّنَانِ الْمُحَدَّدِ، وَمِنْهُمْ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لَخَيْرٍ وَلَا لَشَرٍّ فَهُوَ حَاضِرٌ  
كَغَائِبٍ.

مِنْهُمْ لُيُوثٌ مَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ      مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ<sup>(٤)</sup>  
الْلُيُوثُ: الْأُسْدُ، يَقُولُ: مِنَ الرِّجَالِ رَجَالٌ كَأَنَّهُمْ الْأَسُودُ وَمِنْهُمْ الْغُثَاءُ لَا خَيْرَ  
فِيهِمْ، فَهُمْ كَالْقِمَاشِ الَّذِي يُقْمَشُ، وَكَقِطْعِ الْخَشَبِ الَّذِي يَجْمَعُهُ الْحَاطِبُ فِي حَبْلِهِ.

\* \* \*

(١) م. ت: أَلَا يَا قَوْمَ.

(٢) يَلْقَبُ أَزِيرِقَ الْيَمَامَةَ، جَاهِلِيٌّ. وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٨٥، وَالْأَغَانِي ١٠/١١٣، وَالْمَوْتَلَفُ ٢٤٨.

(٣) ت: حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ.

(٤) م. ت: لَا تُرَامُ.



[١٢٥] وقال آخر<sup>(١)</sup>:

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْيُهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقِ<sup>(٢)</sup>  
الرَّأْيُ: فَرَحُ النَّعَامَةِ. وَخَوَّدَ: مِنَ التَّخْوِيدِ: وَهُوَ الْإِسْرَاعُ. وَهَذَا مِثْلُ: يَقَالُ  
لِلرَّجُلِ الَّذِي جَبَنَ: قَدْ سَالَتْ نَعَامَتُهُ (٧٧ب) وَخَوَّدَ رَأْيَهُ. مَكَانَكَ: أَيِ: الزَّمِي مَكَانَكَ  
وَاثْبَتِي. لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقٍ: أَيِ: لَيْسَ هَذَا وَقْتُ أَنْ تُشْفِقِي عَلَى نَفْسِكَ: اثْبَتِي فِي  
الْحَرْبِ وَابْذُلِي مَهْجَتَكَ.

مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ  
مَكَانَكَ: الزَّمِي مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي: أَيِ: تَنْكَشِفُ عَمَايَةَ: الْعَمَايَةُ:  
السَّحَابَةُ. وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُمَطَّرُ. وَالْمُتَأَلِّقُ: الْمُتَلَالِيءُ بِالْبَرْقِ. يَقُولُ: اثْبَتِي  
حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ يَنْكَشِفُ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَرْبِ. وَمَنْ يَرُوي (الْغَيَاةَ)  
فَأَرَادَ بِهَا الظُّلْمَةَ.

\* \* \*

[١٢٦] وقال موسى بن جابر:

قُلْتُ لَزَيْدٍ لَا تُثَرِّثْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي<sup>(٣)</sup>  
(١٧٨) لَا تُثَرِّثْ: أَيِ: لَا تُكَثِّرِ الْكَلَامَ. يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْكَلَامِ: ثَرَّثَارَ. يَرُونِ  
الْمَنَايَا، يَقُولُ: لَا تُكَثِّرِ الْكَلَامَ فَإِنَّا نُذَيِّقُهُمُ الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَذَيِّقُونَا.  
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُوهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الْمَوْتِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي  
يَقُولُ: فَإِنْ مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ فَمِلْ إِلَى الصُّلْحِ، وَإِنْ أَبَوْا الصُّلْحَ، فَعُرْضَةُ هَذِهِ  
الْحَرْبِ لَيْسَ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ. وَالْعُرْضَةُ: الَّذِي يَصْلَحُ أَنْ يُعَرَّضَ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ.  
وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشُبِّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ  
يَقُولُ: وَإِنْ مَالُوا إِلَى الْحَرْبِ فَمِلْ إِلَيْهَا. وَالْعَوَانُ: الْحَرْبُ الَّتِي قَدْ حُورِبَ  
قَبْلُهَا. فَإِنْ كَانَتْ أُولَى فَهِيَ بِكَرٍّ: فَشُبِّ: أَيِ: أُوقِدْ. يَقَالُ: شَبَبْتُ النَّارَ (٧٨ب)  
أَشْبُهَا، شَبًّا. وَالْحَطَبُ الْجَزْلُ: الْكَثِيرُ الْيَابَسُ. وَالضَّرَامُ: الصَّغِيرُ الدَّقِيقُ.

(١) ت: وقال آخر من بني أسد، وقالها يوم اليمامة.

(٢) م. ت: حين مُشْفِقٍ.

(٣) م: لا تترثر. وأشار التبريزي في شرحه إلى هذه الرواية: (لا تترثر) وإلى رواية ثالثة: (لا تترثر).



[١٢٧] وقال موسى بن جابر أيضاً:

إذا ذُكر ابنُ العنبريَّة لم تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِأَسْتِهِ مَنْ أَفَاخِرُ  
يقول: إذا ذكرا لم أبال بغيرهما لأنَّهما مَنْ أَعْتَزَّ بهما. لم تَضِقْ به ذِرَاعِي.  
ويلقى بأسته من أفاخر: يقول: يقعدُ إلى الأرض لا يقدر أن يقوم فيُفَاخِرَنِي.  
هَلالان حَمَّالان في كُلِّ شَتْوَةٍ من الثَّقُل ما لا تَسْتَطِيع الأَباعِرُ  
يقول: طَلَّاعان على النَّاس بخيرٍ يحملان كُلَّ العَشيرة، ويُطعمان في الشَّتوة ما  
لا تقدر الأباعر أن تحمله.

\* \* \*

[١٢٨] وقال أيضاً (١٧٩):

أَلَمْ تَرِيا أَنِّي حَمَيْت حَقِيقَتِي وِباشرتُ حَدَّ الموت، والموتُ دونَها  
حَمَيْت: أي: حافظت على ما يحقُّ عليَّ المحافظة عليه. وِباشرت: أي:  
وَجَّهْتُها بنفسي، والموت دونَها: يقول: باشرت حَدَّ الموت، وِباشرت الموت دون  
هذه الحقيقة.

وَجُدْتُ بنفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِها وِقلتُ: أَطْمَئِنِّي حيثُ ساءَتْ ظُنُونُها<sup>(١)</sup>  
ويُروى: إذا ساءت. جُدْتُ بنفْس: أي: سَمَحْتُ بها في الحرب، وِقلت:  
أَطْمَئِنِّي: أي: أَسْكِنِي، إذا ساءت ظُنُونُها: أي: إذا فزعت، وساء ظَنُّها.  
فما خَيْر مالٍ لا يَقي الذَّمَّ رَبُّهُ ونَفْسُ أُمْرِيءٍ في حَقِّها لا يُهينُها<sup>(٢)</sup>  
يقول: ليس في مالٍ الخَيْرُ إذا لم يدفع الذَّمَّ عن صاحبه. ولا خَيْر في نفسٍ لا  
يُهينُها صاحبُها في طلب المعالي (٧٩ب).

\* \* \*

[١٢٩] وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>:

ذَهَبْتُمْ فَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقَلْتُمْ تُرْكُنَا أَحاديثاً وَلَحْماً مُوَضَّعاً<sup>(٤)</sup>

(١) م. ت: حين ساءت.

(٢) م. ت: وما خير مال...

(٣) م: وقال.

(٤) م. ت: تُرْكُنَا. وأشار المرزوقي إلى رواية: (تُرْكُنَا).



لُذِّمَ: أي: عُدُّتُمْ، وتعلَّقْتُمْ به، وقُلْتُمْ تُرْكُنَا أَحَادِيثًا: أي: فَعَلُوا بِنَا أَفْعَالًا  
يَتَحَدَّثُ بِهَا. وَلَحْمًا مُوَضَّعًا: اللَّحْمُ الْمَوْضَعُ: الْمُقَطَّعُ الْمُبْضَعُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُوَضَّعًا  
لَأَنَّهُ قَدْ قُطِعَ وَوُضِعَ كُلُّ مَوْضِعٍ قِطْعَةً مِنْهُ<sup>(١)</sup>. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُخَنَّثِ: هُوَ مُوَضَّعٌ:  
أي: كَأَنَّهُ مِنْ تَخَنُّثِهِ مُفَكَّكٌ: كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهُ فِي مَوْضِعٍ.

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سِنَاءً وَرَفْعَةً وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا  
سِنَاءً: أي: عُلُوًّا وَأَرْتِفَاعًا. وَتَخَضُّعًا: تَخَشُّعًا<sup>(٢)</sup> وَحَقَارَةً وَصِغْرًا.

وَمَا نَفَرْتُ جَنِّي وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طِيرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا<sup>(٣)</sup>  
(أ٨٠)<sup>(٤)</sup>

يقول: أَنَا ذَلِكَ الَّذِي كُنْتُمْ تَظُنُّونَ بِهِ مِنْ شَجَاعَتِهِ جَنُونًا فَذَاكَ الْجُنُونُ بَاقٍ بَعْدَ.  
وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي: أي: لَيْسَ بِمِبْرَدِي فُلُولٌ. وَهُوَ الْكَسْرُ فِي حَدِّهِ. وَالْمِبْرَدُ: الَّذِي يُبْرَدُ  
بِهِ الْحَدِيدُ. وَلَا أَصْبَحْتُ طِيرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا: يَقُولُ: مَا ذَهَبَ نَشَاطِي وَشِدَّتِي  
وَطِيرَتِي فَتَطْمَعُوا فِيَّ.

\* \* \*

[ ١٣٠ ] وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ بَنُ سَرِيٍّ بَنُ سَلَمَةَ:

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَوَاكُ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا  
سُمْتَنِي: كَلَّفْتَنِي. يَقُولُ: لَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ تَسُومَنِي مَا تَهْوَاهُ فِي ابْنِ عَمِّكَ  
ثُمَّ لَا تَتَّبَعَنِي فِيمَا أَهْوَاهُ فِي ابْنِ عَمِّي.

إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَزِعْتُ لظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا  
(٨٠ب) إِذَا ظَلَمَ ابْنُ عَمِّي فَزِعْتُ لظُلْمِهِ: أي: أَعْنَتْهُ وَنَصَرْتَهُ. يَقَالُ: فَزَعُ  
الرَّجُلِ: إِذَا أَغَاثَ، وَالْفَزَعُ: الْإِغَاثَةُ. فَحَرَّكَ أَحْشَائِي: يَقُولُ: تَقَلَّقَلْتُ فُؤَادِي لظُلْمِ ابْنِ  
عَمِّي فَلَا أَسْتَقِرُّ حَتَّى أَنْصِرَهُ، وَهَرَّتْ كِلَابِي: يَقُولُ: تَنَمَّرْتُ وَغَضِبْتُ حَتَّى أُدْرِكَ مَا  
أُرِيدُهُ لَهُ.

(١) لَمْ يَخْرُجْ تَفْسِيرُ الْمَرْزُوقِيِّ عَنْ هَذَا اللَّفْظِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (وَتَخَشُّعًا). وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٣) م. ت: فَمَا نَفَرْتُ.

(٤) هَذِهِ صَفْحَةُ (أ٨٣) فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ خَطَأً فِي التَّرْقِيمِ.



[ ١٣١ ] وقال البعيث بن حريث<sup>(١)</sup> :

خِيَالٌ لَأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا      مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذْبَذَبِ  
الخيالُ: هو المِثَالُ الَّذِي يَأْتِي لَيْلاً لِلْبَرِيدِ الَّذِي يَأْتِي بَرِيداً مُذْبَذَباً: أي: مُسْرِعاً مضطرباً.

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً      فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ<sup>(٢)</sup>  
أهلاً: هو الَّذِي يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ: أَهْلاً وَسَهْلاً. فمعنى قولهم: أهلاً: أي: جئتُ إلى أهلك لا إلى (أ٨١) الغُرباء. وسهلاً: أي: نزلت بمكان سهل لا حزن. ومرحباً: أي: أتيت رُحْباً: أي: سعة، ولم تنزل بمكان ضيق.

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبِيَّةٍ      وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّ رَبِّ  
يقول: هي أحسنُ من الظَّبْيَةِ، وأرفعُ من أن تُشَبَّهَ بِالظَّبْيَةِ. وَلَا دُمِيَّةٍ: هي أحسنُ من الصُّورَةِ وَالظَّبْيَةِ. وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّ رَبِّ، والرَّبْرَب: جَمَاعَةُ الْبَقَرِ. وَالْعَقِيلَةُ: الْكَرِيمَةُ. يقول: هي أحسنُ من أن تُشَبَّهَ بِالْبَقَرَةِ.

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ      كَمَالاً، وَمِنْ طَيِّبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبٍ  
يقول: بل زادت على كلِّ حسن، وعلى كلِّ طيب.

وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزَلِي      لِبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ  
المنزل الأقصى: الأبعد، يقول: إذا لم يقربني (٨١ب) عَشِيرَتِي فَارَقْتَهُمْ، وَنَزَلْتُ الْمَنْزَلَ الْأَقْصَى مِنْهُمْ.

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ      خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ<sup>(٣)</sup>  
يقول: إذا قُرْبَنِي إِنْسَانٌ لَمْ أَبْعُ دِينِي تَقَرُّباً إِلَيْهِ، وَلَا تَرَكْتُ نَصِيْبِي مِنَ التَّكْرَمِ وَالْعَفَّةِ. بل أَجْرِي عَلَى طَرِيقَتِي وَشَاكِلَتِي فِي الدِّينِ وَالْعَفَّةِ.

وَيَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً      وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي  
يَعْتَدُّهُ: أي: يَعُدُّهُ نَاسٌ تِجَارَةً. يقول: إِنَّ نَاساً يَتَقَرَّبُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَيَتْرَكُونَ دِينَهُمْ طَمَعاً فِيمَا لَدَيْهِمْ. وَأَنَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي: أي: شَرَفِي وَمَحْتَدِي.

(١) هو البعيث الحنفي. ينظر المؤلف ٧٢. (٣) م: خَلَاقِي وَلَا قَوْمِي.

(٢) م: فقلت لها.



دَعَانِي يَزِيدٌ بَعْدَمَا سَاءَ ظَنُّهُ وَعَبَسَ، وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ<sup>(١)</sup>  
 يقول: دَعَانِي يَزِيدُ، وَالرَّجُلُ الْآخَرُ فِي نَصْرَتِهِمَا وَقَدْ (أ٨٢) كَانَا عَلَى حَدِّ  
 مَنْكَبٍ: أَي: عَلَى حَالَةٍ شَدِيدَةٍ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ، وَعَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ: إِذَا  
 لَمْ يَكُنْ عَلَى مَكَانٍ مُطْمَئِنٍّ.

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغُيِّبَ  
 يقول: قَدْ عَلِمَا أَنَّ عَشِيرَتَهُمَا سِوَايَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ غَائِبٌ عَنْهُمَا، وَإِمَّا  
 حَاضِرٌ يَخْذُلُهُمَا وَلَا يَنْصُرُهُمَا.

فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلٍ كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي  
 يقول: لَمَّا دَعَوَانِي حَمِيْتُ حَقِيقَتَهَا كَمَا كَانَ أَبِي يَمْنَعُ حَقِيقَةَ بَنِي عَمِّهِ.

\* \* \*

[١٣٢] وَقَالَ الْمَثَلَمُ بْنُ رِيَّاحٍ بْنُ ظَالِمِ الْمَرِّيِّ<sup>(٢)</sup>:

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشِجْنَةً، أَنْ قُومًا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَا  
 (٨٢ب) سِنَانٌ، وَشِجْنَةٌ: رَجُلَانِ. يَقُولُ: طَمَعْتُمَا مَنَّا بِأَكْثَرِ مِنْ حَقِّكُمَا، وَلَيْسَ  
 لَكُمَا عِنْدَنَا ذَلِكَ، فَإِنْ شِئْتُمَا فَخُذَا الْحَقَّ وَإِلَّا فَاتْرَكَا.

سَأَكْفِيكَ جَنْبِي، وَضَعَهُ، وَوَسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا  
 يقول: لَا تُشْغَلْ نَفْسُكَ بِي فَإِنِّي أَحْمِي نَفْسِي عَلَى أَحْوَالِي كُلِّهَا، وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ  
 تُعْطِ أَشْجَعَ الْحَقِّ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>:  
 أَي: يَشْرَبُهَا. يَقُولُ: سَأَكْفِيكَ أَمْرِي وَلَا أَكْلَفُكَ مِنْهُ شَيْئًا. وَالْجَنْبُ: كِنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ  
 كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>: أَي: فِي اللَّهِ  
 - جَلَّ وَعَزَّ - وَفِي شَأْنِهِ. وَقَوْلُهُ: إِنْ لَمْ يُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا، غَلَطٌ وَتَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ  
 إِحْدَى (أ٨٣) رَوَايَتَيْنِ: (وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ يَغْضَبِ الْحَقُّ) وَرَوَايَةٌ أُخْرَى: (إِنْ لَمْ  
 يُعْطِ الْحَقُّ): أَي: إِنْ لَمْ يَهْلِكْهُمُ الْحَقُّ. يَقَالُ: عَطَبَ الشَّيْءُ: إِذَا هَلَكَ، وَأَعْطَبَهُ  
 غَيْرُهُ.

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَّاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا

(٣) سورة الإنسان، الآية ٦.

(١) م. ت: عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ. وَكُلُّ يُقَالُ.

(٢) جاهلي. معجم الشعراء ٣٠١، والخزانة ٥٠٨/٣. (٤) سورة الزمر، الآية ٥٦.



الرُّدَيْنِيَّاتِ: رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رُدَيْنَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَ زَوْجُهَا يَتَّخِذُ الرِّمَاحَ وَهِيَ تَبِيعُهَا فَتُسَبِّتُ إِلَيْهَا. صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ. يَقُولُ: يُسْمَعُ لِلرِّمَاحِ عِنْدَ وَقْعِهِنَّ بِهِمْ صَوْتُ كَصَوْتِ بَنَاتِ الْمَاءِ، وَهِيَ طَيْرُ الْمَاءِ. جُوعًا: جَمْعُ جَائِعَةٍ.

لَفَقْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأُضْبَحُوا      بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرْمِيهِمْ يَرْمِينَا مَعًا  
يَقُولُ: ضَمَمْنَاهُمْ إِلَيْنَا، وَأَجْرْنَاهُمْ فَكَأَنَّهُمْ بَنُو عَمَّنَا. فَمَنْ رَمَاهُمْ رَمَانَا: أَيُّ مَنْ أَرَادَهُمْ فَقَدْ أَرَادَنَا.

\* \* \*

[١٣٣] وَقَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup> (٨٣ب):

يَا زِمْلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا      أَعْكُرُ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ<sup>(٢)</sup>  
يَقُولُ: إِنْ تَحْدُ بِي كَمَا يُحْدِي بِالْبَعِيرِ فَأَعْكُرُ: أَيُّ: أَعْطِفُ. وَإِنْ تَرُغْ: أَيُّ: تَحِيدُ عَنِ الطَّرِيقِ مُخَادَعَةً، لَا تَسْبِقْنِي: أَيُّ: إِنِّي الْحَقُّكَ.

إِنِّي أَمْرٌ تَجِدُ الرِّجَالَ عَدَاوَتِي      وَجَدَ الرِّكَابُ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ  
الرِّكَابُ: جَمْعُ رَاحِلَةٍ، وَالذُّبَابُ الْأَزْرَقُ يَلْسَعُهَا. يَقُولُ: فَمَنْ عَادَانِي لَسَعَتْهُ كَمَا يَلْسَعُ الذُّبَابُ الْأَزْرَقُ الرِّكَابَ.

\* \* \*

[١٣٤] وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ حُمَامٍ الْمُرِّي<sup>(٣)</sup>:

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ      تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا؟  
تَفَاقَدْتُمْ: يَدْعُو عَلَيْهِمْ. يَقُولُ: فَقَدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّمُونَ إِلَى الْحَرْبِ؟

مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ      وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَائِسٌ قَدْ تُقَدِّمًا<sup>(٤)</sup>  
(١٨٤أ) يَقُولُ: قَدْ تَقَسَّمَ الْأَعْدَاءُ هَذَيْنِ الْمَوْلِيَيْنِ بَنِي الْعَمِّ، وَمَوْلَى الْحِلْفِ، وَقَدْ سَكَّكُمْ أَنْتُمْ عَنْهُ، وَقَعَدْتُمْ عَنْ نُصْرَتِهِمْ.

(١) هُوَ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ كَمَا فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ. وَيَنْظُرُ الْمُؤْتَلَفُ ١٦٦.

(٢) م. ت: أَعْكِرُ.

(٣) هُوَ سَيِّدُ بَنِي سَهْمٍ بَنِ مَرَّةٍ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مَانِعُ الضَّيْمِ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: إِنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ. الْأَغَانِي ١٤/٣ - ١٧، وَمَوَاضِعُ أُخْرَى (ط. الثَّقَافَةُ). وَيَنْظُرُ أَمَالِي الْقَالِي ١/٦٢.

(٤) م. ت: حَابِسٌ قَدْ تُقَسِّمًا.



وَقُلْتُ تَبَيَّنَ: هل ترى بين ضارج ونهي الأكَف صارخاً غيرَ أعجماً<sup>(١)</sup>؟  
تَبَيَّنَ: أي: تأمل. هل ترى إلّا أعجم: يريدُ الجبل الذي يُجيب بالصدى.  
يقول: نادوكم لتعينوهم فكأنهم نادوا الجبال التي لا تُجيب، ولا يُنتفع بها.  
والأعجم: الذي لا ينطق. وضارج، ونهي الأكَف: موضعان. والنهي: الغدير.  
ويقال له: النهي أيضاً.

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا<sup>(٢)</sup>  
يقول: بدأنا بهذه الحرب من عند الصُّباح إلى (٨٤ب) غروبِ الشَّمس لا تَرَى  
إِلَّا خَارِجِيًّا: أي: إلّا رجلاً قد خرج بنفسه غير مُعَوَّل على نسب آبائه. والمُسَوِّمُ:  
المُعَلَّم في الحرب. يقال: سَوِّمَ الرَّجُلُ: إذا جعل لنفسه علامة في الحرب.

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا  
يقول: كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ لباسَ المجد. وَكَانَ إِذَا كَسَا أَجَادَ وَأَكْرَمَ: أي: يكسو  
النَّاسَ الجودَ والكرمَ.

صَفَائِحُ بُضْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا وَمُطَرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُحَكَّمًا<sup>(٣)</sup>  
صَفَائِحُ: جمع صَفِيحَةٍ، وهو السَّيفُ العَرِيضُ، وَبُضْرَى: بلد بالشَّامِ.  
أَخْلَصَتْهَا: أي: أَخْلَصَتْ حَدِيدَهَا الْمُذَكَّرُ مِنَ الْحَدِيدِ الْمُؤَنَّثِ. وَالْقُيُونُ: جمع قَيْنَ:  
وهو الحَدَّادُ. وَالْمُطَرِدُ: الدَّرْعُ الَّذِي يَطْرُدُ اطِّرَادَ الْمَاءِ إِذَا حَرَّكَتْ بَعْضَهُ تَحَرَّكَ كُلُّهُ.  
فَكَأَنَّ الدَّرْعَ فِي صَفَائِهَا ذَلِكَ الْمَاءُ. (١٨٥).

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمًا<sup>(٤)</sup>  
يقول: لم نَرِ إِلَّا جَازِعًا مِنَ الْحَرْبِ، وَقَوْلُهُ: وَإِنْ كَانَ، كَذَا يَرَوُونَهُ، وَهُوَ  
تَصْحِيفٌ وَإِنَّمَا هُوَ (وَأَنْ كَانَ)، يَقُولُ: رَأَيْنَا هَذَا الْيَوْمَ مُظْلِمًا قَدْ بَدَتْ فِيهِ الْكَوَاكِبُ  
لَشِدَّةِ ظِلْمَتِهِ.

صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا  
سَجِيَّةً: أي: خَلِيقَةً. وَالْمِعْصَمُ: الْعِصْدُ، وَجَمْعُهُ: الْمَعَاصِمُ.

(١) بفتح النون وكسرها من كلمة (نهي) في (م). (٣) م. ت: من نسج داوود مبهمًا.

(٢) م. ت: من الخيل إلّا خارجيًا. (٤) م: فلمَّا رأيت الصبر.



نُفِّلَق هَامَا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا <sup>(١)</sup>  
هو، كما تقول: شَقَقْتُ الْحَطَبَ: أي: فلَقْتَهُ. وَالْهَامُ: جمع: هَامَةٌ. وَأَعِزَّةٌ:  
جمع عَزِيزٍ. يقال: عَزِيزٌ وَأَعِزَّةٌ، وَذَلِيلٌ وَأَذِلَّةٌ. وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ: أي: أَقْطَعَ لِلرَّحِمِ،  
وَأَظْلَمَا لِأَنَّهُمْ بَدَأُوا الْإِسَاءَةَ. (٨٥ب).

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا  
عَمَدْتُ: أي: قَصَدْتُ، يقول: وَصَلْتُ الرَّحِمَ وَذَكَّرْتَهُمْ بِالْوَدِّ فَلَمَّا لَمْ يَنْفَعِ ذَلِكَ  
أَخَذْتُ بِأَحْزَمِ الْأُمُورِ وَحَارَبْتُهُمْ.

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبِّهِ وَلَا مُرْتَقِيٍّ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمًا <sup>(٢)</sup>  
يقول: لَا أَشْتَرِي الْحَيَاةَ بِشَيْءٍ أُسَبُّ بِهِ، بَلِ الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا أُسَبُّ بِهِ إِذْ  
كَانَ الْمَوْتُ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَإِذْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ ارْتَقَى بِسَلَمٍ هَارِبًا مِنَ  
الْمَوْتِ لَمَا نَفَعَهُ ذَلِكَ.

\* \* \*

[١٣٥] أو قال بشامة <sup>(٣)</sup>:

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخُنْدِفٍ وَلِقَيْسِيهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَضْرِيهَا خُذَّالُهَا  
وَنَى: ضَعُفَ. وَالْخُذَّالُ: جمع خَاذِلٍ. وَالْخُذَّالُ: الكثير الخذلان (٨٦أ).

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدِيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا  
دَافَعْتُ: مَانَعْتُ. وَأَعْرَاضُهَا: نُفُوسُهَا. يقول: أَنَا عِنْدِي لِكُلِّ شَيْءٍ قِرْنٌ قَدْ  
أَعَدَدْتُهُ لَهُ فَادْفَعِ الْمِثْلَ بِالْمِثْلِ، أَقَابِلِ الْمَوَدَّةَ بِالْمَوَدَّةِ، وَالْعَدَاوَةَ بِمِثْلِهَا.

إِنِّي أَمْرُو أَسْمِ الْقَصَائِدِ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا  
أَسْمِ الْقَصَائِدِ: أي: أَجْعَلْ عَلَيْهَا وَسْمًا وَعَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى مَنْ قِيلَتْ فِيهِ،  
وَالْأَغْفَالُ: جمع غُفْلٍ: وَهُوَ الَّذِي لَا عَلَامَةَ عَلَيْهِ.

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا

(١) م: من أناس أعزة.

(٢) م. ت: الحياة بذلة.

(٣) م: بشامة بن الغدير. ت: بشامة بن حزن. ينظر فيهما المؤلف ٨٦ - ٨٧ - ٨٨.



المَشْرِفِيَّةُ: سُيُوفٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ. يَقُولُ: بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ نُشْعِلُ  
الْحَرْبَ: أَي: نُوقِدُهَا.

مَا زَالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةٍ فِي الْوَعْيِ عِلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنَّهَا  
عِلُّ الْقَنَا: أَي: سَقِيئُهَا الدَّمُ بَعْدَ الدَّمِ. يَقُولُ: يَسْقُونَهَا (٨٦ب) نَهْلاً ثُمَّ عِلَلاً،  
النَّهْلُ: الشُّرْبُ الْأَوَّلُ، وَالْعِلُّ: الشُّرْبُ الثَّانِي.

مَنْ عَهْدٍ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنَا أَسْرَ الْكُمَاةِ وَقَتْلُهَا وَقَتَالُهَا  
أَي: مِنْ أَيَّامِ عَادٍ، يَقُولُ: نَعْرِفُ بِأَسْرِ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقَتَالُهَا.

\* \* \*

[١٣٦] وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ الْمَرْيِّ<sup>(١)</sup>:

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاكَ بَيْنَنَا زَرَابِيٌّ فِينَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً مُصَحَّفٌ، وَالصَّحِيحُ: (عَلَى ذَاكَ بَيْنَنَا) يَقُولُ: مَعَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا  
فَإِنَّ بَيْنَنَا بُعْداً وَتَحَاسُداً وَبُغْضاً، وَالنَّاسُ يَرَوُونَ: زَرَابِيٌّ فِيهَا. وَالزَّرَابِيُّ: جَمْعُ  
زَرْبِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>: وَهِيَ: الْوَسَائِدُ، وَلَا مَعْنَى لِلْوَسَائِدِ هَاهُنَا، وَإِنَّمَا الْبَيْتُ: (عَلَى ذَاكَ بَيْنَنَا تَنَاءٍ  
وَفِينَا (٨٧أ) بَغْضَةً وَتَنَافُسًا).

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَى شَاعِباً يَدْعُهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسٌ  
يَقُولُ: قَدْ انْصَدَعَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْوُدِّ وَالْقَرَابَةِ، فَنَحْنُ كَالْعُسِّ. وَالْعُسُّ: الْقَدَحُ  
الضَّخْمُ الَّذِي يَنْصَدَعُ. إِنْ يُعْطَى شَاعِباً: يَقُولُ: إِنْ أُعْطِيتَ هَذَا الْعُسُّ شَاعِباً: أَي: مَنْ  
يَسُدُّ ثُلْمَتَهُ: شَعْبَهُ، وَعَيْبُهُ ظَاهِرٌ. وَالْمُتَشَاخِسُ: النَّاتِيءُ. يَقُولُ: نَحْنُ وَإِنْ أَتَلَفْنَا فِي  
الظَّاهِرِ فَإِنَّ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُ لَا تَخْفَى.

كَفَى بَيْنَنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ، وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسٌ<sup>(٤)</sup>

(١) هُوَ أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، وَسُهَيْلَةُ أُمُّهُ. قِيلَ: إِنَّهُ عَاشَ إِلَى خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ  
الْمَلِكِ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٣٣٢ - ٣٣٣. وَالْأَغَانِي ٢٦/١٣، وَالْمُؤْتَلَفُ ٢١٢، وَاسْمُ اللَّالِي  
٢٩٩/١.

(٢) حَاشِيَةُ الْأَصْلِ: (وَذَاتُ بَيْنَنَا، مَعاً). ت: عَلَى ذَاتِ بَيْنَنَا. م. ت: زَرَابِيٌّ فِيهَا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: زَرْبِيَّةٌ.

(٤) ت: كَفَى بَيْنَنَا.



يقول: كفى من العداوة أن أحدنا يجيء من غربة فيُسَلِّم فلا يُردَّ عليه السَّلام، وأن يعطس الواحد منَّا فلا يُشَمَّت. وتَشَمَّيتُ العاطس: أن يقال له عند العطاس: يَرْحَمُكَ اللهُ، يقال: بالسَّين والسَّين، شَمَّتْ، وشَمَّتْ. (٨٧ب).

\* \* \*

[١٣٧] وقال عُقيل بن علفه المرِّي<sup>(١)</sup>:

تَنَاهَوْا وَأَسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ      أَعْتَبَهُ الضُّبَارْمَةُ النَّجِيدُ؟  
يقول: أَنْتَهُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَسْأَلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَخْبِرُكُمْ أَنَّا لَا نَعْتَبُ أَحَدًا:  
أي: لَا نَعُودُ لَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَالضُّبَارْمَةُ: الْأَسَدُ الَّذِي يَضْبِرُ: أي: يَجْمَعُ قَوَائِمَهُ عِنْدَ  
الْوَثْبِ. وَالنَّجِيدُ: الشُّجَاعُ.

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى      يَنَالُ أَقَاصِي الْحَطَبِ الْوُقُودُ  
إِخَالُ: أَظَنَّ. وَالْأَقَاصِي: الْبَاعِدُ. يَقُولُ: مَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى  
يَبْلُغَ عَقُوبَتُنَا إِيَّاكُمْ أَقْصَى مَنْ فِيكُمْ: أي: يَنَالُ وَجَعُهَا الْقَرِيبَ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَ. وَالْوُقُودُ:  
وُقُودُ النَّارِ. وَالْوُقُودُ - بِالْفَتْحِ -: الْخَطْبُ نَفْسَهُ. (٨٨أ).

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ فِيهِ      لِسَانِي، مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ  
يقول: أَبْغَضُ مَنْ أَهْجَوَهُ وَأَتَكَلَّمَ فِيهِ إِلَيْهِ مَنْ أَحْتَاجُ أَنْ أَذُودَ عَنْهُ، وَأُنَاضِحُ  
دُونَهُ، إِلَّا أَنْكُمْ قَدْ أَحْوَجْتُمُونَا بِسُوءِ صَنِيعِكُمْ إِلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ بَنُو عَمَّنَا  
وَيَلْزَمُنَا الذِّيَادَ عَنْكُمْ.

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي      أَغْيَابُ رِجَالِكِ أَمْ شُهُودُ  
يقول: لَسْتُ صَاحِبَ رِيَّةٍ فَأَسْأَلُ جَارَاتِي عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ أَغْيَابُ أَمْ حُضُورُ، لِأَنَّ  
ذَلِكَ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ أَخُو الرِّيَّةِ.

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي      صُدُورَ الْعَيْنِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ<sup>(٢)</sup>  
غَمْرَهُ: أَرَوَاهُ وَمَلَأَ جَوْفَهُ. يَقُولُ: إِذَا دَعَانِي جَارِي إِلَى طَعَامِهِ لَمْ أَشْبِعْ فِي بَيْتِهِ،

(١) شاعر قرشي من شعراء الدولة الأموية، وكان من أشرف قريش. الأغاني ١٢/٢٥٥، ومعجم الشعراء ١٦٤.

(٢) م. ت: صدور العير. والعين: الشخص ذاته، والعين أيضاً: طائر أصفر اللون. لسان العرب مادة (عين).



ولم أتضلع للأكل ، ولكنني (٨٨ب) أقتصد وأقتصر وأتبلغ بالقليل .

ولا مُلِّقٍ لدى الودعات سوطي ألاعبه وربيتة أريد  
الودعات : جمع ودعة : وهو الذي يشبه الخرز . يقول : لا ألقى سوطي من يدي  
عامداً وأقول لامرأة : ناوليني سوطي ، فأظهر لها أنني أريد السوط وإنما مرادي ريبة ،  
يقول : لست أفعل هذا بل أتكرم عنه .

\* \* \*

[١٣٨] وقال محمد بن عبد الله الأزدي :

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا وإن بلغتني من أذاه الجنادع<sup>(١)</sup>  
يقول : إذا رأيت ابن عمي على شفا مكروه لم أزم به إليه لكنني أبقى عليه وإن  
أذاني . والجنادع : القوارص (١٨٩) والكلام الذي يحز في القلوب : وقوله : يمشي  
على شفا : ضربته مثلاً ، كأنه أراد به الذي تقوله العامة : إذا رأيت عدوك على طرف نهر  
فأزم به فيه .

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لثرجعه يوماً إلي الرواجع  
يقول : أقاسمه مالي ، وأجعله في مالي أسوة نفسي . وأنسى ذنوبه : لا أذكره  
بها ، فربما رجع في وقت من الأوقات إلى الجميل .

فحسبك من سوءٍ وذُلٍّ صنيعه مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع  
يقول : وحسب الإنسان سوءاً أن يُناوىء : أي : يعادي ذوي قرابته ، وإن أساؤوا  
إليه ، إنما الإحسان في صلة من يقطع وإنصاف من يظلم وإعطاء من يحرم . (٨٩ب) .

\* \* \*

[١٣٩] وقال آخر :

إن يحسدوني فإنني غير لائمهم  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم  
أنا الذي يجدوني في صدورهم  
يقول : قد صارت نعمي وما أنا فيه من جميل كالغصص في حلوقهم ، لا يرتقي  
فيخرج ولا ينزل ، فهم أبداً يحسدونني .

(٢) ت : أهل الفضل .

(١) ت : ولا أدفع .



[١٤٠] وقال آخر:

الشَّرَّ يَبْدُوهُ فِي الْأَرْضِ أَصْغَرُهُ      وَلَيْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِيهَا<sup>(١)</sup>  
يقول: كلٌّ كبير فَبْدُوهُ صَغِيرٌ. والحربُ غشوم لأنها تنال غير الجاني. وجُلُّ  
الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ.

وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا      تَذْنُو الصَّحاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا<sup>(٢)</sup>  
يقول: وَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ يَكْرَهَهَا الرَّجُلُ الْغَافِلُ، وَلَكِنْ (أ٩٠) رُبَّمَا جَنَّاها ابْنُهُ أَوْ  
أَخُوهُ، فَلَا يَجِدُ بُدًّا مَنْ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ، وَيُحَارِبَ مَعَهُ. فَقَدْ صَارَ مَا فَعَلَهُ وَلِيَّهُ كَعَدْوَى  
الْجَرْبِ لِأَنَّ الْجَرْبَ يَذْنُو مِنَ الصَّحِيحِ فَيَجْرِبُ الصَّحِيحُ.

إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبَهُ      وَقَطْرَةُ الدِّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا  
يقول: أَرَأَيْتَ تَقْضِي كُلَّ غَرِيمٍ بِمَالِهِ قَبْلَكَ، فَإِذَا تَقَاضَيْنَاكَ بِالدِّمَاءِ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ  
كَرِهْتَ تَقَاضِينَا، وَالدِّمُّ أَحَقُّ بِالتَّقَاضِي مِنَ الْمَالِ.

\* \* \*

[١٤١] وقال شريح بن قرواش العبسي:

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا      عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكِرِ  
جَاشَتْ: غَلَتْ. عَكَرْتُهَا: عَطَفْتُهَا. أَيُّ سَاعَةٍ: كَلِمَةُ تَعْظِيمٍ. تَقُولُ: رَجُلٌ وَأَيُّ  
رَجُلٍ. (٩٠ب).

عَشِيَّةً نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ      وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرٍ  
نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ: إِذَا نَزَلْتَ إِلَيْهِمْ، وَنَزَلُوا إِلَيْكَ. وَزَلَّ سِنَانِي: يَقُولُ: طَعَنْتَهُ فَلَمْ  
يَعْمَلْ فِيهِ.

وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ      عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرٍ  
يقول: لَوْلَا دِرْعُهُ لَقَتَلْتُهُ فَعَفَّتُهُ الْعَوَافِي: أَيُّ: جَاءَتْهُ الْأَوَاكِلُ مِنَ الضَّبَاعِ  
وَالنُّسُورِ. وَالْعَوَافِي: هُوَ الَّذِي يَغْفُو مَا عِنْدَكَ: أَيُّ: يَطْلُبُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (مَنْ أَحْيَا  
أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ، وَمَا أَكَلَتْهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ)<sup>(٣)</sup>.

(١) م: الشَّيْءُ يَبْدُوهُ... لكل الحرب جانيها. ت: بنار الحرب.

(٢) ت: الحرب.

(٣) النِّهَايَةُ ٢٦٦/٣ (عفا).



وهل غمرات الموت إلا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر<sup>(١)</sup>  
 الغمرات: جمع غمرة: وهو ما يغمر الإنسان من الأهوال والشدائد: أي: يشملها. يقول: إن من شدائد الأمور أن تنازل كميًا على كمي، يريد أن تنجيه منه. والمقطر: المصروع على أحد قطريه: أي: جانبيه. (١٩١).

\* \* \*

[١٤٢] وقال طرفه بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس<sup>(٢)</sup>:

يا راكباً إمّا عرضت فبلغن بني فقّس قول أمرىء ناخِل الصّدر  
 إمّا عرضت: أي: رآك الحيّ إذا عرضت لهم. وقوله: ناخِل الصّدر: يريد: أنّه يتنخل النّصيحة: أي: يتخبّها ويضطفيها.

فوالله ما فارقتم عن كشّاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر  
 والكشّاحة: أن ينطوي كشح الإنسان لغيره على عداوة. يقول: لم أفارقكم عن بغضة أو عداوة ولا طابت نفسي عنكم.

ولكنني كنتُ أمراً من قبيلة بغت وأتني بالمظالم والفجر<sup>(٣)</sup>  
 بغت: من البغي. يقال: بغى يبغى بغياً: إذا تطاول وتسامى فوق قدره. والمظالم: جمع مظلم. (٩١ب).

وإنني لشَرُّ الناس إن لم أبتهم على آلة حذاء نايبة الظهر<sup>(٤)</sup>  
 والآلة: الحالة. الحذاء: من الحذب. والنايبة: المرتفعة. يقال: بات فلان على آلة حذاء: إذا لم يبت على قرار.

وحتى يفرّ الناس من شرّ بيننا ونقعد لا ندري أنزع أم نجري<sup>(٥)</sup>  
 يقول: أبيتهم على أمر مُزعج مُقلق، يفرّ: أي: ينفر ويهرب. ونقعد لا ندري:

(١) ت: وما غمرات.

(٢) م: وقال طرفه الجذيمي. ت: وقال طرفه الخزيمي. وما عندنا أدق. وهو شاعر جاهلي. ينظر المؤلف ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) م. ت: والفخر. والفجر: الكذب. ينظر لسان العرب مادة (فجر).

(٤) م. ت: فإنني لشرّ.

(٥) ت: أم نجزي.



يقول: أتركهم في حيرة لا يدرون أينزعون عمّا بدأوا به أم يُجرون على ما أسسوه.

\* \* \*

[١٤٣] وقال أبي بن حنبل المرّي<sup>(١)</sup>:

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ      وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ (١٩٢)  
فَخَلَّ مُقَاماً لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ      عَزِيزاً عَلَى عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
يقول: تَعَرَّضْتُ لِأَمْرٍ لَسْتُ تَقُومُ بِهِ فَخَلَّهْ وَمَنْ يَقُومُ بِهِ. لَمْ تَكُنْ لِتَذُودَهُ: أَي:  
لِتَحْمِيهِ. عَزِيزٌ: أَي: شَدِيدٌ عَلَى عَبَسٍ وَذُبْيَانَ مَنْ يَذُودُهُ: أَي: يَحْمِيهِ.

\* \* \*

[١٤٤] وقال أيضاً:

لَسْتُ لِمَوْلَى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا      فَإِنَّ لِسَوْءَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
المولى: الصَّاحِبُ. والسَّوءَةُ: الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ. يُقَالُ: فُلَانٌ مَوْلَى هَذَا الْأَمْرِ:  
أَي: صَاحِبُهُ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِهِ.

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى      أَدِيمِي، إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا<sup>(٤)</sup>  
يقول: مَا يَجِدُ صَدِيقِي وَلَا عَدُوِّي أَدِيمِي ضَعِيفاً: يَرِيدُ بِالْأَدِيمِ: النَّسَبَ  
وَالْأَهْلَ. يُقَالُ: فُلَانٌ وَاهِي الْأَدِيمِ: إِذَا كَانَ رَقِيقَ النَّسَبِ، مَهِينِ النَّفْسِ. (٩٢ب).

وَأَنْ نِجَارِي يَا ابْنَ غُنْمٍ مُخَالِفٌ      نِجَارُ اللَّثَامِ فَأَبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا  
أَي: جِنْسِي وَضَرْبِي يُخَالِفُ ضَرْبَ اللَّثَامِ: وَهُمْ الْبَخْلَاءُ الرَّقِيقُونَ الْأَنْسَابَ الَّذِينَ  
فِي أَنْفُسِهِمْ مَهَانَةٌ. وَقَوْلُهُ: فَأَبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا: أَي: اطْلُبْنِي. يَقُولُ: لَا تَتَقَدَّمْ عَلَيَّ  
فَلَسْتُ أَهْلاً لِأَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا حَقَّكَ أَنْ تَكُونَ أَبْدأً تَابِعاً لِي وَمَاشِئاً مِنْ وَرَائِي.

وَسَيَّانَ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَى      كَبَعْضِ رِجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا  
سَيَّانَ: أَي: سَوَاءٌ. وَالْمَخَازِي: الْأُمُورُ الَّتِي تُخْزِي الْإِنْسَانَ: أَي: تَفْضَحُهَا.  
وَكُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْيَى مِنْهُ فَهُوَ مِنَ الْمَخَازِي. يُوطِنُونَ: أَي: يُسْكِنُونَهَا عِنْدَهُمْ  
رَاضِينَ. (١٩٣).

(١) ت: وقال أبي بن حنبل العبسي. وأبي شاعر جاهلي. المؤتلف ١٢٦.

(٢) م: فخل مكاناً. ت: مقاماً.

(٣) م. ت: لست بمولى.

(٤) م: الصديق ولا العدى.



ولستُ بهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي      ولستُ أرى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا  
يقول: لَا أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُنِي، وَلَا أَحْسَنُ إِلَى مَنْ لَا يُحْسَنُ إِلَيَّ. يقال: فُلَانٌ  
يرى لِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ يَوَدُّهُ وَيُضْمِرُ لَهُ الْحُسْنَ.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرُهَا      عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا  
يقول: إِذَا كَانَتْ مَوَدَّتُهُ لَيْسَتْ عَلَى أَصْلٍ لَمْ تَبْقَ. وقوله: عِرَاضَ الْعُلُوقِ: يَرِيدُ  
مَثَلًا، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ لَا يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْفَحْلِ لِيُضْرِبَهَا وَلَكِنْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ عَرَضًا، فَإِنْ  
اِحْتَاجَتْ إِلَيْهِ تَنَوَّخَهَا الْفَحْلُ وَإِلَّا تَرَكَهَا، فَهَذَا عِرَاضُ الْعُلُوقِ.

\* \* \*

[١٤٥] وقال عنتره<sup>(١)</sup>:

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ      وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ  
وَرْدٌ: اسْمُ فَرْسِهِ. وَيُذَبِّبُ، وَيُذَبِّبُ: بِمَعْنَى: وَهُوَ الْإِسْرَاعُ (٩٣ب) فِي السَّيْرِ.  
وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدَى، الْمِرْدَى: الَّذِي يُرْدِي: أَي: يُهْلِكُ وَالْخَشِبُ: السَّيْفُ الَّذِي بُدِيَءَ  
طَبْعُهُ<sup>(٢)</sup>.

يُتَابِعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ      بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُتَهَبِ<sup>(٣)</sup>  
يُتَابِعُ: أَي: يَأْتِي بِشِدَّةٍ يَتَّبِعُ الشَّدَّ. لَا يَبْتَغِي: لَا يَطْلُبُ غَيْرَهُ: أَي: قَدْ صَمَدٌ لَهُ.  
بِأَبْيَضَ: يُرِيدُ السَّيْفَ. وَالْقَبَسُ: النَّارُ. تَلْتَهَبُ: تَتَلَطَّى وَتَتَقَدُّ.

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي      فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ  
يَمْتَرِي: يَشْكُ. وَشَجِبَ: هَلَكَ. وَالشَّجَبُ: الْهَلَاكُ. يَقُولُ: مَنْ شَكَّ فِي قَتْلِهِ  
فَلَا يَشْكُنْ فَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ.

وَعَادَرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكَ      يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ  
عَادَرْنَ: تَرَكَنَ. وَالْمَعْرَكُ: حَيْثُ يَعْتَرِكُ الْأَبْطَالُ. يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ: أَي: قَدْ طَعِنَ  
بِالرَّمَاكِ، وَتُرِكَتْ فِيهِ فَهُوَ (١٩٤) يَجُرُّهَا كَأَنَّهُ حَامِلٌ حَطْبًا.

---

(١) م: عنتره بن شداد. وهو شاعر جاهلي مشهور، ومن أصحاب المعلقة. الأغاني ٢١٥/٨  
(ط. الثقافة)، والمؤتلف ١٣٨ - ٢٢٥.

(٢) أصل الطبع: الصداً يكثر على السيف وغيره. ولسان العرب مادة (طبع).

(٣) ت: تتابع.



[١٤٦] وقال عروة بن الورد<sup>(١)</sup>:

لَحَى اللَّهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ      مُصَافِي المُشَاشِ أَلِفاً كُلَّ مَجْزَرٍ<sup>(٢)</sup>  
لَحَى اللَّهُ: دُعَاءٌ عَلَيْهِ. يقال: لَحَاهُ اللَّهُ: أَي: قَشَرَهُ. والصُّعلوك: واحد  
الصُّعَالِيك. وهم الجُند الذين لا مال لهم ولا مُعَوَّل إِلَّا الغَزْوُ. إذا جَنَّ: إذا أَظْلَمَ.  
والمُشَاش: ما يُمْتَشَى مِنَ العِظام. يقول: ليس له هَمٌّ إِلَّا الجلوس في المَجَازر وقَضَم  
العظام. يقول: إِنَّهُ يَأْكُل اللَّحْمَ وَيَقْضِمُ عَلَى إِثْرِهِ عَظْمَهُ.

يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ      أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ<sup>(٣)</sup>  
المُيَسَّر: الَّذِي قد يَسَّرَتْ غَنَمُهُ: أَي: وَلَدَتْ وَجَاءَتْ بِأَلْبَانٍ، وَأَوْلَادٍ. يقول: هو  
صَغِيرُ الهِمَّةِ، فَمَعْنَاهُ عِنْدَ نَفْسِهِ أَنْ يَضِيفَهُ (٩٤ب) صَدِيقٌ لَهُ قَدِيرٌ، فَهُوَ يَشْبَعُ عِنْدَهُ.

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِساً      يَحُكُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
يقول: هو كَسْلَانٌ دَثُورٌ، يَنَامُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ فَإِذَا أَصْبَحَ أَصْبَحَ نَاعِساً قَدْ  
لَصِقَ الحَصَى بِجَنْبِهِ فَهُوَ يَحُكُّهُ عَنْ جَنْبِهِ، وَالْمُتَعَفِّر: الَّذِي قَدْ لَصِقَ بِهِ العَفَرُ: وَهُوَ:  
الْتِرَابُ.

يُعِينُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ      وَيُمَسِّي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ<sup>(٤)</sup>  
يقول: هو مُلَازِمٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَعْمَلَ إِلَّا أَعْمَالَهُنَّ، لَيْسَ بِرَجُلٍ حَرْبٍ،  
وَلَا فَرُوسَةٍ. وَيُمَسِّي طَلِيحاً: أَي: مُعَيَّياً كَالْأَلَى. وَالْبَعِيرُ الْمُحَسَّر: الَّذِي قَدْ حَسَّرَهُ  
السَّيْرُ: أَي: أَكَلَهُ.

وَلَكِنْ صُعلوكاً صَفِيحَةً وَجْهَهُ      كَضَوْءِ شَهَابِ القَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ  
(١٩٥) صَفِيحَةً وَجْهَهُ: أَي: ظَاهِرٌ جِلْدُ وَجْهِهِ مُشْرِقٌ. الشَّهَابُ: كُلُّ مَا لَمَعَ لَيْلاً  
مِنْ كَوْكَبٍ أَوْ نَارٍ أَوْ غَيْرِهِمَا. وَالْقَابِسُ: الَّذِي يَقْبَسُ النَّارَ وَالْمُتَنَوِّرُ: النَّازِلُ إِلَى النَّارِ  
مِنْ بَعِيدٍ.

(١) هو عروة الصُّعَالِيك من بني عبس. جاهلي. الشعر والشعراء ٤٢٥. والأغاني ٣٦/٣.  
(ط. الثقافة). وسمط اللآلي ٨٢٣/٢، والخزانة ١٩٤/٤.

(٢) م. ت: مَجْزَرٍ.

(٣) م: مُيَسَّرٍ.

(٤) لم يذكر البيت في م.



مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجِرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ  
مُطِلًّا: أي: مُوفياً عليهم. يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر: أي:  
يصيحون أبدأ به كما يزجر المنيح: أي: يُصاح به لأنه إذا خرج، يقال: قد جاء،  
فَيَصيحون به ثم يردُّونه.

إِذَا بَعَدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِّرِ  
التَّشَوُّفُ: الانتظار. يقول: لا يأمنون قربه لأنه مغوار يأتي من كلِّ جانب.  
فذلك إن يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ  
(٩٥ب) يقول: فهذا الرَّجُلُ الشُّجَاعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ مَحْمُوداً، وَإِمَّا  
أَنْ يَعِيشَ فَأَجْدِرُ بِهِ: أي: أخلق به أن يستغني.

\* \* \*

### [١٤٧] وقال عنتره<sup>(١)</sup>:

تَرْكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارُ إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ  
الدَّوَارُ: حَجَرٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَحْمِلُهُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى بِلَادِهَا، وَيَطُوفُونَ بِهِ،  
وَيَقُولُونَ: هَذَا حَجَرٌ مِنَ الْحَرَمِ فَإِذَا طُفْنَا بِهِ فَكَأَنَّا قَدْ طُفْنَا بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ لَذَلِكَ  
الْحَجَرُ: الدَّوَارُ، وَالدَّوَارُ جَمِيعاً بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهَذَا  
مَثَلٌ، يَقُولُ: قَتَلْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا فَهُمْ يَطُوفُونَ بِهِ إِذَا مَضَتْ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ عَادَتْ جَمَاعَةٌ.  
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بئرٍ لَهَا فِي كُلِّ مُدْلَجَةٍ خُدُودٌ<sup>(٢)</sup>  
(١٩٦أ) الْأَشْطَانُ: الْجِبَالُ، شَبَّهَ رِمَاحَهُمْ فِي اضْطِرَابِهَا وَطُولِهَا بِالْجِبَالِ. فِي كُلِّ  
مُدْلَجَةٍ: مَا بَيْنَ الْبَيْرِ وَالْحَوْضِ وَجَمَعَهَا الْمَدَالِجُ. وَالْخُدُودُ: الشُّقُوقُ. وَيُقَالُ لَهُ:  
الْمُدْلَجُ.

تَرْكْتُ جُرَيْةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
شَدِيدُ الْعَيْرِ: يَقُولُ: تَرَكْتُ هَذَا الرَّجُلَ وَقَدْ طَعَنَتْهُ بِرِمَحٍ وَتَرَكَتُهُ فِيهِ، وَالْعَيْرُ: مَا  
شَامَ السَّنَانَ، وَكُلُّ نَاشِزٍ مِنْ نَضْلٍ وَسِنَانٍ فَهُوَ عَيْرٌ. وَالشَّدِيدُ: الْمُسْتَقِيمُ فِي ذَهَابِهِ  
الْقَوِيمُ.

(٣) م: سديد.

(١) م: عنتره بن شداد العبسي.

(٢) لم يذكر البيت في م. ت.



فإن يبَرّاً فلم أنفث عليه وإن يُفقد فحق له الفُؤودُ  
يقول: أنا قد طعنته فإن برّيء من هذه الطّعة فإنّي لم أرّقه رُقِيّةً، وإن مات  
فحقيق من يطعن عليه تلك الطّعة أن يموت. (٩٦ب).

وما يَدري جُرِيّة أن نبلي يكون حفيرها البطل النّجيد<sup>(١)</sup>  
يقول: لم يدِر هذا الرّجل أن سناني يكون كِنانتها الرّجل الشّجاع. يقول: لا  
أَمْسِكُ نبلي في الحرب حتّى أرمي بها الشّجاعان وأصيبهم فيكون كأنّه كنانة سهمي.

\* \* \*

[١٤٨] وقال قيس بن زهير العبسي<sup>(٢)</sup>:

تعلّم أن خير النّاس حيّاً على جفّر الهبّاء لا يريم<sup>(٣)</sup>  
تعلّم: أي: اعلم. إن خير النّاس حيّاً: أي: خيرهم آباء وأمهات وعشيرة قَتيلٌ.  
على جفّر الهبّاء: هاهنا البئر. والهبّاء: مكان. لا يريم: لا يبرح لأنّه مدفون.

ولولا ظلّمه ما زلت أبكي عليه الدّهْر ما طلع النّجوم<sup>(٤)</sup>  
(١٩٧) ولولا ظلّمه: يقول: لولا أنّه بدأنا بالظلم لبكيت عليه ما طلع نجم.  
ويُريد بالبكاء عليه قتل قاتله.

ولكنّ الفتى حمَل بن بدر بغى، والبغى مرْتَعُه وخيم  
ولكنّه بغى وأتى بما لم يحسّن بالحال بيننا. والباغي مصروع والبغى مرْتَعُه  
وخيم. يقال لكلّ نبات لم يوافق الأبدان: هو وخيم. والمرتع: الموضع الذي ترْتَعُ  
فيه: أي: ترعى.

أظنّ الحِلْمَ دَلّ عليّ قومي وقد يُستجْهَلُ الرّجلُ الحليمُ  
يقول: غرّ قومي حِلْمي عنهم، ولا يزال الرّجل يحلم حتّى يُظنّ أنّه جاهل أو  
ذليل.

(١) م. ت: وما يدري.

(٢) زادت م: (سيّد بني عبس). ت: (وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملًا ابني بدر  
الفزاريين). وتنظر أخباره في الشعر والشّعراء ١٢١ والأغاني ٩٣/١١ - ١١٣ وغيرها، ومعجم  
الشّعراء ١٩٧، وشرح شواهد المغني ٢٩/١، والمؤتلف ٢٥٥.

(٣) ت: خير النّاس ميت.

(٤) في الأصل: (عليه أبكي). والتّوجيه يقتضيه وزن البيت.



وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُعْجُجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ<sup>(١)</sup>  
مَارَسْتُ الرِّجَالَ: أي: حَكَّكْتُهُمْ وَحَاكُونِي، فَكَانُوا (٩٧ب) أَحَدَ رَجُلَيْنِ: إِمَّا  
مُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَةِ وَإِمَّا مُعْجُجَ الْأَخْلَاقِ أَيْبًا.

\* \* \*

[١٤٩] وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ بَنِ قَيْسٍ<sup>(٢)</sup>:

سَائِلُ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ  
يَقُولُ: إِذَا تَخَاصَمَ النَّاسُ فَإِنِّي أَغْلِبُهُمْ بِمَا أَعْدَدْتَهُ مِنْ مَكَارِمِي وَمَنَاقِبِي.  
وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنْوَةً فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ  
يَقُولُ: صُلْتُ عَلَى بَنِي سَلَامَةَ فَأَخَذْتُ جَارَهُمْ عَلَى كُرْهِ مَنْهُمْ حَتَّى سَلَّمْتُهُ بِرِبْقَتِهِ  
إِلَى عَتَّابِ. وَالرِّبْقَةُ: خِيطُ الْعُنُقِ. يُقَالُ: رَبَّقْتُ الْمِعْزَى: إِذَا جَعَلْتَ الرِّبْقَ فِي أَعْنَاقِهَا.  
وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعًا حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ  
(٩٨أ) يَقُولُ: جَلَبْتُ هَذَا الْجَارَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَهُوَ مُنْقَادٌ لِي غَيْرُ مَمْتَنِعٍ  
عَلَيَّ فَحَكَمُوا فِيهِ حُكْمَهُمْ. وَإِرَابٌ: مَوْضِعٌ.

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ  
يَقُولُ: أَقْدَمُوا عَلَى جَارِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ الَّذِي أُرِيدُ بِهِمْ وَمِنْ سَخَافَةِ عَقُولِهِمْ.  
وَالْتَّفَاهَةُ: رِقَّةُ الْعَقْلِ وَاضْطِرَابُهُ.

غَدَرْتُ جُذَيْمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْدَأُ لِأُودِعَ غَدْرَةَ أَثْوَابِي<sup>(٣)</sup>  
يَقُولُ: أَنَا لَا أَشْتَمِلُ عَلَى غَدْرَةٍ، لِأَنَّ مِنْ أَشْتَمَلَ عَلَى الْغَدْرِ فَكَأَنَّهُ طَوَى ثِيَابَهُ  
عَلَيْهِ.

فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرَكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ  
يَقُولُ: إِذَا غَدَرْتُمْ لَمْ تَجِدُوا مَنْ يَذُبُّ عَنْكُمْ وَعَنْ أَحْسَابِكُمْ: أَيُّ: يُرَامِي  
دُونَكُمْ. (٩٨ب).

(١) لم يذكر البيت في م.

(٢) من شعراء الدولة الأموية، الشعر والشعراء ٢٠١، والخزانة ٥٧٣/٤. وذكرت مهاجراته مع  
المرار في الأغاني ٣٢٤/١٠ (ط. الثقافة).

(٣) م. ت: لأولف.



[ ١٥٠ ] وقال العباس بن مرداس السلمي<sup>(١)</sup> :

أَبْلَغُ أبا سَلَمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ      وَلَوْ حَلَّ ذَا سِذْرٍ وَأَهْلِي بَعْسَجَلِ  
يَرُوعُهُ : يُفَزِعُهُ . وَسِذْرٌ ، وَعَسَجَلٌ : موضعان .

رَسُولٌ أَمْرِيءٌ يُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً      فَإِنْ مَعُشَرٌ جَادُوا بِعَرَضِكَ فَأَبْخَلِ  
يقول : إِذَا طَمَعَ نَاسٌ فِي عَرَضِكَ ، وَاسْتَنْزَلُوكَ عَنْهُ أَوْ أَلْحَمُوكَ<sup>(٢)</sup> غَيْرَهُمْ فَأَمْتَنِعْ عَلَيْهِمْ .

وَإِنْ بَوَّؤُكَ مَبْرَكَاً غَيْرَ طَائِلٍ      غَلِيظاً فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ  
بَوَّؤُكَ : أَنْزَلُوكَ . وَالْمَنْزَلُ : الْمَكَانُ الَّذِي يُبْرَكُ فِيهِ : أَيُ : يُنْزَلُ . غَيْرَ طَائِلٍ : غَيْرَ نَافِعٍ . يَقُولُ : لَيْسَ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِلٌ : أَيُ : لَيْسَ فِيهِ مَا أَنْتَفِعَ بِهِ ، وَأُسْتَطِيلَ بِهِ .  
وَالْغَلِيظُ : الْجَافِي الْخَشَنُ . يَقُولُ : إِذَا حَمَلُوكَ عَلَى حَالَةٍ مَكْرُوهَةٍ فَلَا تُطْعِمُهُمْ . (١٩٩) .  
وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ      أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمُثْمَلِ<sup>(٣)</sup>  
الْمُثْمَلُ : الطَّعَامُ الْمَسْمُومُ ، يَقَالُ : ثُمِّلَ لَهُمْ طَعَامٌ : إِذَا سُمِّ ، وَهُوَ مِثْلُ . يَقُولُ :  
إِذَا أَكْرَهُوكَ وَحَمَلُوكَ عَلَى مَا تَكْرَهُهُ فَلَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ بِمَا رَضَوْهُ لَكَ .

أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجْسَداً لَكَ شَاهِداً      أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ  
الْمُجْسَدُ : الْمَخْضُوبُ بِالْجِسَادِ . وَالْجِسَادُ : الزَّعْفَرَانُ . شَبَّهَ دَمَ الْمَقْتُولِ بِهِ .  
أُتِيتَ بِهِ : يَقُولُ : أُتِيتَ بِقَمِيصٍ وَلَيْكَ مَخْضُوباً ، وَقَاتَلَهُ مَعَكَ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ : أَيُ :  
لَمْ يَبْرَحْ .

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحاً      يَقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ : أَذْبِرُ وَأَقْبِلُ  
النَّاضِحُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ . يَقُولُ : قَدْ اسْتَذَلَّكَ الْقَوْمُ وَاهْتَضَمُوكَ فَأَنْتَ  
بِمَنْزِلَةِ جَمَلٍ (٩٩ب) يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، وَيَقَالُ بِهِ بِالْأُفْلَاقِ أَقْبِلُ وَأَذْبِرُ .

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ      وَفِيهَا مَقَالٌ لَامَرِيءٍ مُتَذَلِّلِ  
يقول : خُذْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْفَعْلَةُ الَّتِي لَا يَرْضَى بِهَا عَزِيزٌ بَلْ يُغْمِضُ عَلَيْهَا الْأَذِلَّاءُ .

(١) أحد فرسان الجاهلية وشعرائها . معجم الشعراء ١٠٢ ، والأغاني ٢٨٣/١٤ (ط . الثقافة) .

الشعر والشعراء ٢٥٩ ، والمعارف ٣٣٦ . أسلم قبل الفتح وروى عن النبي ﷺ أحاديث .

(٢) يقال : أَلْحَمْتُكَ عَرَضَ فُلَانٍ إِذَا أَمَكْنَتَكَ مِنْهُ تَشْتَمُهُ . لسان العرب مادة (لحم) .

(٣) ت : وَلَا تَطْمَعَنْ .



[١٥١] وقال العباس أيضاً:

أَتَشَحِّدُ أَرْحَاماً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا      وَتَتَرُكُ أَرْحَاماً بَهَنَ تَكَايِدُ<sup>(١)</sup>  
تَشَحِّدُ: تُحَدِّدُ. الأرماع: جمع رُمح. تكايد: أي: تكيد عدوك على أهل بيتك.

عليك بجار القوم عند ابن حَبَّار      فلا تَرَشَّدَنَّ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ<sup>(٢)</sup>  
يقول: ينبغي أن تسلك مسلك جارك في رشده، ولا تحيد عن طريقه.

فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبَّارٍ      فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ  
يقول: اسلك مسلك جارك فإن كان الإساءة من (١٠٠أ) جيرانك، وبني عمك للتقرب إلى الأبعد فإن الذنب يكون حينئذٍ لغيرك لا لك. والخطّة: الحالة التي يختطها الإنسان: أي: يأخذها.

إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي الْقُوَى      أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ<sup>(٣)</sup>  
النَّجْوَى: تناجي القوم في أسرارهم. القوى: جمع قُوّة: وهي: الطاقة. يُريد الحَزْمَ والرَّأْيَ. أضاعت: يقول: إذا كانت النجوى من غير ذوي الحزم أضاعت الأمور. وأصغت: أمالت. والفارد: المَتَوَحَّد. يقول: أمالت بالواحد إلى الأعداء وأفردته عن الأهل. وإذا كانت النجوى من أهل الحزم تألفت القلوب.

فَحَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارِدَ نَصْرُهُ      فِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ  
يقول: حارب عدوك فإن قل نصر ابن عمك (١٠٠ب) لن يقل نصر سيفك لك. ومعنى قوله: حارِدَ نصره: يُريد القِلَّة. يقال: حَارَدَتِ الشَّاةُ: إذا قل لبنها.

\* \* \*

[١٥٢] وقال أيضاً، وهذه الأبيات من المنصفات:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحاً      وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ أَلْتَقِينَا فَوَارِسَا  
يقول: صبروا يوم صبّحناهم: أي: أتيناهم صباحاً. هذه من المنصفات لأنه أثنى على عدوّه وعلى قومه.

أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ      وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِيسَا

(٣) ت: بغير أولي النهي.

(١) م: بهن تكايد.

(٢) م. ت: عبد بن حَبَّار.



يقول: يَكْرُون في الحرب ويحمون الحقيقة: أي: يحمون ما يحقّ عليهم أن يحموه. والقوانس: جمع قونس: وهو مُقَدَّم النَّاصية من الفرس. (١٠١أ).

إذا ما شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاخَ الْمَدَاعِيسَا<sup>(١)</sup> يقول: إذا حملنا عليهم حملة ثبتوا لنا<sup>(٢)</sup>، وقابلونا بصدور المذاكي. والمذاكي: جمع مُذَك: وهو الفرس الذي قد انتهى سنّه، وقوي. والمداعس: المطاعن. يقال: أدعسه بالرّمح: إذا طعنه.

إذا الخيلُ جالت عن صريع نكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا يقول: إذا كانت لنا جولة، وهي شبه الهزيمة وليست بالهزيمة كررنا عليهم: أي: عطفنا فترجع الخيل عوابس لما أصابها من الشدة، فهي عوابس الوجوه.

\* \* \*

[١٥٣] وقال عبد الشّارق بن عبد العزّي الجهنّي<sup>(٣)</sup>، وهذه أيضاً من المنصفات:

(١٠١ب)

أَلَا حَيِّيتِ عَنَّا يَارُدَيْنَا نُحَيِّيَهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا حَيِّيت: هي كلمة تسليم. وقوله: يا رُدَيْنَا: يريد: يا رُدَيْنَا فَاسْقُطِ الْهَاءَ لِلتَّرْخِيمِ. وقوله: نُحَيِّيَهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا، أراد بهذه التّحيّة تحيّة الوداع. يقول: نُودِّعُهَا وَإِنْ كَانَتْ كَرِيمَةً عَلَيْنَا. يقول: إِنَّ مُحَبَّتَنَا لَهَا لَا تَمْنَعُنَا مِنْ مُغَادَاةِ الْحُرُوبِ. وأخذ هذا المعنى كثير<sup>(٤)</sup>، فقال:

إِذَا هَمَّ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ حِصَانٌ عَلَيْهَا عَقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا<sup>(٥)</sup> رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جُنُنَا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ أَحْتَوَيْنَا<sup>(٦)</sup> على أضّماتنا: على غضبنا وفورتنا. وقد احتوينا: أي: احتشدنا واجتمعنا. ومن رواه: اختوينا: أي: انقضضنا عليهم، واجتوينا: أي: كرهنا. (١٠٢أ).

(١) م: إذا ما حملنا حملة... والرّمح الدّواعسا.

(٢) مطموسة في الأصل.

(٣) جاهلي. والشّارق: صنم. ينظر الأشباه والنظائر ١٥٢، وحماسة البحتري ٦١.

(٤) من فحول شعراء الإسلام. توفي في سنة خمس ومائة. الأغاني ٣/٩ (ط. الثقافة).

(٥) برواية: (إذا ما أراد الغزو لم تثن همّه) كما في الأغاني ٢١/٩.

(٦) ت: اختوينا.



فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَيْثًا فَقَالَ: أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنًا  
الرَّيْبِيُّ: الطَّلِيعَةُ. يقال: هذا رَيْبِيُّ القوم، ورَبِيتُهُمْ وطلِيعَتُهُمْ: بمعنى. فقال:  
أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنًا: يقول: قد جاءكم القوم. يقال: أنعم بفلان عينا، وقرَّ به عينا.  
ودسُّوا فارساً منهم عِشَاءً فلم نغدر بفارسهم لَدَيْنَا  
دَسُّوا: أي: بعثوه في ظلام. يقول: بعثوا هم أيضاً طليعة فلم نكله بمكروه ولم  
نغدر به.

فَجَاءُوا عَارِضاً بَرْدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعِينَ<sup>(١)</sup>  
يقول: جاءوا بجماعتهم كأنهم سحابة ذات برد، ذكرهم بالهول، ويحتمل أن  
يكون أرادَ بِالْبَرْدِ: النَّبْلَ، جعل البرد مثلاً له. وجئنا كمثل الليل<sup>(٢)</sup>: شبه عساكرهم  
بعساكر الليل إذا أدلهم (١٠٢ ب) وقوله: نركب وازعينا، الوازع: الكاف، يقول: بين يدي  
كل واحد من الجيشين وازع، وهو شبه النقيب يأمرنا بالكف والوقف فلم نلتفت إليه لكننا  
ركبناه فأزدحمنا عليه مُبادرةً إلى الحرب. ومنهم من يرويها: وأدعينا، ومعنى هذا ذكرنا  
إنساناً فقلنا: يا فلان، وهذا هو الادعاء.

فَنَادُوا يَا لِبُهْثَةٍ إِذْ لَقُونَا فَقُلْنَا أَضْرِبِي ضَرْباً جُهِينَا<sup>(٣)</sup>  
هذا البيت تفسير لما قلناه لرواية من روى: وادعينا. وقوله: فقلنا أحسني<sup>(٤)</sup>  
ضرباً جُهيناً، يقول: نادوا أولئك<sup>(٥)</sup> يا لبهثة، وقلنا نحن يا لجُهينة، فهذا مُقابلة في  
المعنى لا في اللفظ.

سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوِينَا  
(١٠٣ أ) يقول: لما التقينا سمعنا من وراء القوم دعوة أخرى فحسبنا أن يكثُرنا  
القوم فانهزمنا هزيمة خفيفة. يقال للقوم إذا انهزموا هزيمة خفيفة: قد جالوا جَوْلَةً:  
أي: داروا دورة، وكانت لبني فلان دورة فأنحازوا. ثم أرعوينا: أي: رجعنا وانصرفنا  
إلى الحرب.

(١) م: كمثل السيف. ت: كمثل الليل.

(٢) فسّر في هذا الموضع الرواية الأخرى. وكان حقّه أن يفسّر روايته.

(٣) م. ت: إذا رأونا. . . فقلنا أحسني ضرباً.

(٤) يفسّر الرواية الأخرى.

(٥) لغة معدول عنها، ملحوظة في أسلوب ابن فارس.



فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَا لِلْكَلاَكِلِ فَأَرْتَمَيْنَا  
أَنخَنَا لِلْكَلاَكِلِ: يريد الصدور. يقول: ثَبَتْنَا فِي الْحَرْبِ. وَأَرْتَمِينَا: رمى بعضنا  
بعضاً.

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَرُمْحًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا<sup>(١)</sup>  
يقول: قَصَفْنَا الرِّمَاحَ، وَأَنْفَذْنَا النَّبْلَ حَتَّى أَفْضَى بِنَا الْأَمْرَ إِلَى السُّيُوفِ فَمَشَوْا  
إِلَيْنَا بِهَا وَمَشِينَا إِلَيْهِمْ.

تَلَالُؤُ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا  
(١٠٣ب) التَّلَالُؤُ: الْبَرِيقُ. وَاللَّالَاءُ: مِثْلُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ سَمِيَ اللَّوْلُؤُ. وَالْمُزْنَةُ:  
السَّحَابَةُ. وَقَوْلُهُ: بَرَقَتْ: أَي: أَضَاءَ بَرَقُهَا. شَبَّهَ الْجَيْشِينَ بِسَحَابَتَيْنِ مَتَلَأَتَيْنِ، وَشَبَّهَ  
سَيُوفَهُمْ فِيهَا بِالْبَرْقِ فِي السَّحَابِ. وَحَجَلُوا: إِذَا مَشَوْا بِتَبَخْتَرٍ. وَالرَّدْيَانُ: مَشْيٌ  
بِسُرْعَةٍ.

شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً فَيَتِيَةً وَقَتَلْتُ قَيْنًا  
يقول: حَمَلْنَا حَمَلَةً. وَالْقَيْنُ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَشَدُّوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا  
يقول: حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ عِدَدًا، وَحَمَلُوا عَلَيْنَا فَقَتَلُوا مِنَّا ذَلِكَ الْعِدَدَ.  
وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَازٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتِيَانِ زَيْنَا  
ذَا حِفَازٍ: أَي: عَهْدٌ وَمِرَاعَاةٌ، يُقَالُ: حَافِظٌ (١٠٤أ) عَلَى الْعَهْدِ يُحَافِظُ مَحَافِظَةً  
وَحِفَازًا.

فَأَبُّوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَّرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ أَنْحَنَيْنَا  
فَأَبُّوا: أَي: رَجَعُوا بِرِمَاحِهِمْ وَقَدْ كَسَرُوهَا<sup>(٢)</sup>، وَرَجَعْنَا بِسَيُوفِنَا مَنَشِيَةً مِنْ كَثَرَةِ  
الضَّرْبِ بِهَا.

فَبَاتُّوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا  
الصَّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ. وَالْأَحَاحُ: السُّعَالُ، يُرِيدُ بِهِ الْأَنْيُنَ وَالتَّوَجُّعَ. الْكَلْمَى:

(١) م. ت: قَوْسًا وَسَهْمًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: كَسَرُوه. وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.



الجَرَحَى. سرينا: أي: سرنا ليلاً. يقول: أقاموا بذلك المكان متألمين، وأقمنا نحن أيضاً لما كان بيننا من الجراحات.

\* \* \*

[١٥٤] وقال بشر بن أبي<sup>(١)</sup>:

إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ      كَبَوْنُ فَمَا يُفْلِحُنَ يَوْمَ رِهَانٍ<sup>(٢)</sup>

ويروى: أبين. الرباط: الأفراس التي قذُرِبَطَتْ.

والتُّكْدُ: جمع أنكد: وهو المشؤوم. ما يُفْلِحُنَ: ما يَقُزُنَ. يوم رِهَانٍ: يوم

مسابقة. (١٠٤ب).

جَلَبْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ      وَطَرَحْنِ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ

يقول: كانت هذه المسابقة شؤماً قُتِلَ فيها مالك بن زهير، وتشرَّد قيس أخوه

حتى وقع إلى بلاد عُمان.

لَطْمُنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ      يَرَوْنَ الْأَذَى عَنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ<sup>(٣)</sup>

ذات الإصَاد: ماء للعرب. وقوله: لَطْمُنَ: يريد به الفتیان الذين جلسوا على

طريق داحس والغبراء عند جريهم ولطموا أحد الفرسين وردَّوه عن الغاية. يقول:

لَطَمُوا ذَلِكَ الْفَرَسَ وَأَنْتُمْ وَقُوفٌ بِجَمَاعَتِكُمْ لَا تَقْدَرُونَ أَنْ تُنْكِرُوا ذَلِكَ.

سَيُمنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقاً      وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

يقول: لا نُعطيك الخَطَرَ<sup>(٤)</sup> وَإِنْ كُنْتَ سَابِقاً. وَإِنْ زَلَّتْ قَدَمَاكَ بِشَرِّ إِلَيْنَا أَوْ

مُحَارَبَةٍ قَتَلْنَاكَ. (١٠٥أ).

\* \* \*

[١٥٥] وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع<sup>(٥)</sup>:

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      وَأَجَرُوا إِلَيْهَا وَأَسْتَحْلُوا الْمَحَارِمَا

(١) ت: وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة.

(٢) ت: أبين فما يفلح.

(٣) م. ت: من ذلة وهوان.

(٤) الخطر: المال والشرف والمنزلة. لسان العرب مادة (خطر).

(٥) م: علاق بن مروان. وفي شرح التبريزي: إسلامي مقل.



الأرحام: جمع رَحِم. وأَجْرُوا إِلَيْهَا: يقال: أَجْرَى فُلَانٌ إِلَى كَذَا: إِذَا سَعَى إِلَيْهِ فِي الْإِفْسَادِ. وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ: يَقُولُ: مَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْنَا وَقَطَعَ أَرْحَامُنَا أَسْتَحَلُّوهُ.

فِيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمًا يَقُولُ: لَيْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَانُوا غُرَبَاءَ أَجْنَبِيِّنَ، وَلَمْ يَكُونُوا بَنِي عَمَّنَا، وَلَيْتَ أُمَّهُمْ لَمْ تَلِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَسَاؤُوا إِلَيْنَا فَوْقَ إِسَاءَةِ الْغُرَبَاءِ.

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةٍ دَاحِسٍ فَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا أَبْنَ وَبَرَّةَ سَالِمًا<sup>(١)</sup> (١٠٥ب) يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكَ فِي عَدْوَةٍ دَاحِسٍ: أَيُّ: فِي جَرِيهِ يَوْمَ الرَّهَانِ فَإِنَّكَ جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَا جَنَيْتَ فَلَمْ تَنْجُ سَالِمًا.

شَأْمْتُمْ بِهَا حَيِّي بَغِيضٍ وَغَرَبْتِ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالِي الْأَعَاجِمَا يَقُولُ: أَصَبْتُمْ شُؤْمَهَا بَنِي بَغِيضٍ حَتَّى فَرَّقْتُمْ بَيْنَهُمْ. وَبَغِيضٌ: قَبِيلَةٌ. وَحَتَّى أُخْرِجَ أَبُوكُمْ إِلَى مُفَارَقَةِ وَطْنِهِ وَالذَّهَابِ إِلَى بِلَادِ الْأَعَاجِمِ.

وَكَاثَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا طَرْتُمْ: أَيُّ: أَسْرَعْتُمْ إِلَيْهِمْ. وَطَارُوا: أَيُّ: أَسْرَعُوا إِلَيْكُمْ. وَالْجَمَاجِمُ: هَوَامُّ الرُّؤُوسِ. يَقُولُ: تَفَرَّقَتْ كَلِمَتُكُمْ فَمَشَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ.

فَأَضَحَّتْ زُهَيْرٌ فِي السَّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَائِمَا يَقُولُ: كَانَ الصَّنِيعُ الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ شُؤْمًا عَلَيْكُمْ (١٠٦أ) وَأَنْتُمْ إِلَى الْآنَ تُدْعَوْنَ الْأَشَائِمَ. وَالْأَشَائِمُ: جَمْعُ أَشَامٍ، مِنَ السُّوءِ.

\* \* \*

[١٥٦] وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرٌ وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ؟  
أَوْدَى: هَلَكَ. قَوْلُهُ: مَا لَهُ مُتَقَفَّرٌ: أَيُّ: مَا لَهُ مَطْلَبٌ وَلَا مُتَّبَعٌ. يَقَالُ: تَقَفَّرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَفَرْتُهُ: إِذَا مَضَيْتَ خَلْفَهُ طَالِبًا لَهُ. وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي: أَيُّ: مَاتَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ سِنِّي. فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ: أَيُّ: أَيْنَ الْبَقَاءُ؟ كَيْفَ أَطْمَعُ أَنَا فِي الْبَقَاءِ؟ يَقَالُ: غَبَرُ: إِذَا بَقِيَ.

(١) ت: ولم تنج.



وَأَرَى الْغَوَانِي بَعْدَمَا أَوْجَهَنِي أَعْرَضَنَ ثُمَّتَ قُلْنَ: شَيْخٌ أَعْوَرُ  
الغواني: النساء، الواحدة: غانية، سُمِّيت غانية لأنها أَسْتَعْنَتْ بجمالها عن لبس  
الحلي. وقال قوم: هي التي تَسْتَعْنِي بمنزل أبيها. (١٠٦ب) وقال آخرون: النساء  
كلهن غوان. أَوْجَهَنِي: أي: صَيَّرَنَ لي عندهنَّ جَاهًا. يقال: أَوْجَهَ فلانٌ فلانًا: إذا  
صَيَّرَ له جَاهًا. أَعْرَضَنَ: أي: أَعْرَضَنَ عَنِّي بعدما كُنَّ يُقْبِلْنَ عَلَيَّ.

وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلَّهُ إِلَّا قَفَايَ، وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ<sup>(١)</sup>  
يقول: صَلَعَ رَأْسِي وَنَازَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> الشَّعْرَ، فَكَأَنَّهُ وَجْهٌ كُلُّهُ إِلَّا قَفَايَ. يقول: إِلَّا  
شَعْرَاتٍ قَدْ بَقِيَتْ فِي قَفَايَ. وَلِحْيَةٌ مَا تُضْفَرُ، يقول: اللَّحْيَةُ لَا تُضْفَرُ فَيَتَزَيَّنُ بِذَلِكَ،  
وَإِنَّمَا كَانَ الشَّعْرُ الَّذِي يُضْفَرُ شَعْرُ الرَّأْسِ فَقَدْ مَضَى، وَبَقِيَتْ اللَّحْيَةُ الَّتِي لَا يُمَكَّنُ  
ضَفْرُهَا لِلزَّيْنَةِ. وَمَعْنَى الضَّفَرِ: أَنْ يُجْعَلَ ضَفِيرَةً: وَهِيَ الدُّوَابَّةُ. وَالضَّفَرُ:  
الْقَتْلُ. (١٠٧أ).

وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ<sup>(٣)</sup>  
تَحَنَّى: أَنْحَنَى. وَالصُّلْبُ: الظَّهْرُ. يَمْشِي فَيَقْعَسُ، يقول: إِمَّا أَنْ يَسْقُطَ عَلَى  
قَفَاهُ وَإِمَّا أَنْ يَكِبَّ فَيَسْقُطَ عَلَى وَجْهِهِ.

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فَتَنَةً عَمِيَاءَ تُوَقَّدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ  
هَرُّوا: أَي: كَرِهُوا. عَمِيَاءَ: لَا يُهْتَدَى لَهَا وَلَا لَوَجْهِ إِصْلَاحُهَا. تَسَعَّرَ: تَضَرَّمَ  
وَتَلْهَبَ.

وَتَشَعَّبُوا شُعْبًا فَكُلَّ جَزِيرَةً فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ  
تَشَعَّبُوا: أَي: تَفَرَّقُوا. وَالشُّعْبُ: الْقَبَائِلُ. كُلُّ جَزِيرَةٍ: أَي: كُلِّ قِطْعَةٍ مِنْ  
الْأَرْضِ، سُمِّيتَ الْجَزِيرَةُ لِأَنَّهَا مَكَانٌ مَقْطُوعٌ عَمَّا حَوْلِيهِ<sup>(٤)</sup>.

وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَقْبَلَتْ أَنَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغْرُ الْأَكْبَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) م. ت: وَجْهًا كُلُّهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: نَازَعَتْهُ. وَلَا وَجْهَ لَذَلِكَ. وَإِنَّمَا هُوَ (نَازَعَ عَنْهُ). وَنَازَ: بِمَعْنَى قَلَّ. لِسَانَ الْعَرَبِ  
٤٢٢/٥.

(٣) ت: تَحَنَّى ظَهْرَهُ.

(٤) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْجِيمُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ: الْقَطْعُ. مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٤٥٦/١.

(٥) م. ت: إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ.



يقول: تعلم ذبيان أنا نُنسب إلى الشيخ الأغر: أي: (١٠٧ب) المشهور كما يُشهر الأغر: الأكبر: الأجل. يُريد قيس بن زهير أو زهير بن جذيمة.

ولنا قناة من رُدَيْنَة صُلْبَة زوراء، حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ<sup>(١)</sup>  
يقول: فينا عزّ ومنعة. والزوراء: التي فيها زور: أي: ميل. فلا يطمع فيها طامع. والزور: الصيد والخيلاء والكبر.

\* \* \*

[١٥٧] وقال عروة بن الورد:

قلتُ لقوم في الكَنِيفِ تَرَوِّحُوا عَشِيَّةً بَتْنَا عِنْدَ مَاوَانِ رُزَحِ<sup>(٢)</sup>  
الكَنِيفِ: أراد به الحظيرة التي تَكْنُفُ: أي: تَسْتُرُ. وماوان: مَوْضِعُ<sup>(٣)</sup>.  
والرُزَحُ: المَهَازِيلُ السَّيِّئَةُ أَحْوَالُهُمْ.

تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحٍ  
أي: قلتُ لهم تَرَوِّحُوا لَطَلَبَ الْمَالِ لَعَلَّكُمْ تَنَالُونَ<sup>(٤)</sup> الْغِنَى، فَإِنْ لَمْ تَنَالُوهُ فَالْحِمَامُ،  
وهو المَوْتُ: والمُبَرِّحُ (١٠٨أ) الَّذِي يَأْتِي بِالْبَرِّحِ. والبرُّح: الشِّدَّةُ، يقال: لَقِيتَ مِنْهُ  
بَرِّحًا: أي: شِدَّةً.

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ<sup>(٥)</sup>  
المُقْتِرُ: القليل المال، يقول: مَنْ كَانَ فَقِيرًا مِثْلِي وَذَا عِيَالٍ تَعَرَّضَ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ  
وَرَمَى نَفْسَهُ كُلَّ مَرْمَى لِأَنَّ الضَّرُورَةَ تَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ.

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمَبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجَحٍ  
يقول: يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، يُقِيمُ بِذَلِكَ عُذْرًا لِّئَلَّا يُلَامَ فِي الْقُعُودِ عَنِ الطَّلَبِ  
فَإِمَّا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسَهُ الْعُذْرَ وَإِمَّا أَنْ يُصِيبَ الْغَنِيْمَةَ وَمَنْ أَعْذَرَ فَكَأَنَّهُ أَنْجَحَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْجِزْ  
وَلَمْ يُنْزَلْ نَفْسَهُ مِنْزِلَةَ الْعَاجِزِ.

(١) م. ت: من رُدَيْنَة صَدَقَة.

(٢) رواه ياقوت: دون ماوان. معجم البلدان ٤٥/٥.

(٣) ينظر معجم البلدان ٤٥/٥.

(٤) في الأصل: تنالوا.

(٥) لم يذكر البيت في م.



يُنْؤُونَ بِالْأَيْدِي وَأَفْضَلُ رَدَّهُمْ بَقِيَّةَ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْلَحٍ<sup>(١)</sup>  
(١٠٨ب) يَنْؤُونَ: يَنْهَضُونَ، يقال: نَاءَ يَنْؤُ: إذا نهَض. والنَّؤُ: التَّهَوُّضُ.  
والمُمْلَح: السَّمِين. والمِلْح: السَّمَن. يقول: قد بَلَغَ بِهِم الضَّعْفُ حَتَّى إِذَا قَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَاءَ بِيَدِهِ: أَي: اعْتَمَدَ عَلَيْهَا.

\* \* \*

[١٥٨] وقال أبو الأبيض العبسي<sup>(٢)</sup>:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنْ فَوَارِسُ  
حَانَ: قَرْبَ. والقُفُول: الرَّجُوعُ.

تَرَكْنَا وَلَمْ يُجْنَنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ  
أَبَا الْأَبِيضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
لم يجنن: لم يستر، جُنَّتِ الشَّيْءُ: إِذَا سَتَرَتْهُ.

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإِنْ مَا  
يَقُولُ: يُؤَمِّلُ أَنْ يَرِثَنِي، وَالتُّرَاثُ: الْمِيرَاثُ، يَقُولُ: يَرْجُو أَنْ يَرِثَنِي وَإِنْ الَّذِي  
يَرِثُهُ مِنِّي شَيْءٌ قَلِيلٌ. (١٠٩أ).

وَمَا لِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبِيضٌ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
يقول: وَمَا لِي إِلَّا دِرْعٌ وَمِغْفَرٌ أُسْتُرَ بِهِ الرَّأْسُ، وَسَيْفٌ: يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي  
أُخْلَفَهُ.

وَأَسْمَرُ خَطِّي الْقَنَاةِ مُشَفَّقٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلٌ  
وَأَسْمَرُ: يَرِيدُ بِهِ الرَّمْحُ، فَسَمَاهُ: أَسْمَرَ لِأَنَّهُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ. وَالْخَطِّي: مَنْسُوبٌ إِلَى  
الْخَطِّ وَهُوَ بَلَدُ الْيَمَامَةِ. مُثَقَّفٌ: مُقَوِّمٌ، وَأَجْرَدُ: أَي: فَرَسٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ، عُرْيَانُ  
السَّرَاةِ، السَّرَاةُ: الظَّهْرُ. يَقُولُ: هُوَ قَلِيلُ شَعْرِ الظَّهْرِ.

أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهِادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولٌ  
يقول: أُحَامِي عَلَى هَذَا الْفَرَسِ كَمَا يَقِينِي بِنَفْسِهِ: أَي: كَمَا يُحَامِي عَلَيَّ بِعَدُوِّهِ  
وَكَرِّهِ، وَهَادِيهِ: عُنُقُهُ.

(١) لم يذكر البيت في م. ت.

(٢) شاعر إسلامي مقل، كما في شرح التبريزي.

(٣) ت: ولم يُجْنَنْ... لحمة.

(٤) م: غير درع حصينة.



[١٥٩] وقال قيس بن زهير بن جذيمة:

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ      ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِيمَنْ يُضِيعُ  
الذِّمَارُ: الْعَهْدُ. وَسُمِّيَ ذِمَاراً لَأَنَّ الْحَافِظَ (١٠٩ب) يَتَذَمَّرُ: أَيُّ: يَغْضَبُ،  
يَقُولُ: إِنَّهُ حَافِظٌ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ وَلَمْ يُضَيِّعْهُ كَمَا ضَيَّعَهُ غَيْرُهُ.

بَنُو جَنْيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفاً      صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرُ صَنِيعُ  
يَقُولُ: هُمْ بَنُو امْرَأَةٍ كَثِيرَةِ الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ كَأَنَّهَا مِنْ كَثَرَةِ خِصَالِهَا لَيْسَتْ مِنَ  
النَّاسِ. وَالسُّيُوفُ: أَرَادَ بِهِ: أَوْلَادَهَا. وَالصَّنِيعُ: الْقَاطِعُ الَّذِي يَقْطَعُ الضَّرِيبَةَ.

شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ      لآخرِ غَالِبٍ أَبْدَأُ ربيعُ  
شَرَى: أَيُّ: أَشْتَرَى. يَقُولُ: أَتَبَاعُ وَدِّيَ رَبِيعِ بْنِ زِيَادٍ لآخرِ غَالِبٍ: يَقُولُ:  
أَحْبَبْتُهُ فَصَارَ حُبِّي وَقفاً عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَشْتَهِيهِ.

\* \* \*

[١٦٠] وقال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ<sup>(١)</sup> (١١٠أ):

وَإِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَكِذُّهَا      أَكِذُّهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ<sup>(٢)</sup>  
يَقُولُ: إِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ حَارَبَهَا حَارِبَتُهُ وَإِنْ حَارَبْتَنِي سَأَلَمْتُهَا.

وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ      وَلَكِنْ مِذْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
يَقُولُ: لَسْتُ بِشَاعِرٍ يَأْتِي بِالشَّعْرِ الدَّنِيِّ الْمُهْلَلِ. وَالسَّفْسَافُ: الْخَسِيسُ:  
الدَّنِيُّ، وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا،  
وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»<sup>(٣)</sup>. أَيُّ: خَسِيسَهَا. وَلَكِنِّي مِذْرَةُ الْحَرْبِ: الْمِذْرَةُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ  
وَعَظِيمُهُمْ: وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ دَرَّةٍ: إِذَا طَلَعَ. وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ: الَّتِي قَدْ حُورِبَ قَبْلَهَا.

سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ      وَأُعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي  
يَقُولُ: إِنْ هَجَاهُمْ هَاجَ هَجْوُهُ. وَإِنْ هَجَوْنِي لَمْ أَهْجِهِمْ أَخَذَ عَلَيْهِمْ  
بِالْفَضْلِ. (١١٠ب).

(١) شاعر إسلامي متقدم روى عن الحطيئة، وهو الذي قتل زيادة الحارثي فأقيد في زمن سعيد بن  
العاص. الشعر والشعراء ٤٣٤. والأغاني ٢٧٦/٢١ (ط. الثقافة)، ومعجم الشعراء ٤٦٠،  
وسمط اللآلي ٢٤٩، وشرح شواهد المغني ٢٧٤/١.

(٢) م. ت: إِنِّي.

(٣) النِّهَايَةُ ٣٧٣/٢.



[١٦١] وقال عمرو بن كلثوم<sup>(١)</sup>:

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تُنْجِحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَصِجَ مِنَ الْقَتْلِ  
يقول: نحن لا نَبْكُ على قَتِيلٍ حَتَّى نُذْرِكَ بِثَأْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ  
قَتِيلٌ لَمْ يَبْكُ عَلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى يُذْرِكَ بِثَأْرِهِ، فَإِذَا أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ بَكَوْا عَلَيْهِ. وَلَا نَصِجَ مِنَ  
الْقَتْلِ: أَي: قَدْ تَعَوَّدْنَاهُ.

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضِ بَرَّاحٍ فِي أَرَاكِ وَذِي أَثْلٍ<sup>(٢)</sup>  
يقول: كُلُّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يَحْتَجِزُ بِقَلْعَةٍ أَوْ جَبَلٍ، وَنَحْنُ نَازِلُونَ بِهَذَا الْبَرَّاحِ: وَهُوَ  
الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ، لَيْسَ لَنَا جَبَلٌ وَلَا مَعْقِلٌ، وَإِنَّمَا مُعَوِّلُنَا عَلَى سُيُوفِنَا. وَالْأَرَاكِ:  
وَالْأَثْلُ لَا يَنْبَتَانِ إِلَّا فِي سَهْلٍ.

فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ<sup>(٣)</sup>  
يقول: إِنَّ الْحُقُوقَ الَّتِي وَجَبَتْ عَلَيْنَا أَتَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا (١١١) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَصْلُ  
مَالٍ: وَهِيَ أَذْوَادُ الدَّوْدُ: دُونَ الْعَشْرِ. وَقَوْلُهُ: مُحَدَّفَةُ النَّسْلِ، يَقُولُ: هِيَ قَلِيلَةُ النَّتَاجِ،  
وَعَلَى أَنَا لَا نُرَبِّي فُضْلَانَهَا أَيْضاً لَأَنَّا نُؤَثِّرُ ضَيْفِنَا بِاللَّبَنِ.

ثَلَاثَةُ أَثْلٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتِنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ<sup>(٤)</sup>  
يقول: مَالُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، قِسْمًا<sup>(٥)</sup> نَشْتَرِي بِهِ الْخَيْلَ، وَقِسْمًا نَقْتَاتُهُ، وَقِسْمًا  
نَجْعَلُهُ دِيَاتٍ لِمَنْ نَقْتُلُ.

\* \* \*

(١) ت: التَّغْلِبِيُّ. جَاهِلِيٍّ مَعْرُوفٍ. الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١١٧. جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١/٣٣٤، وَمَعْجَمُ  
الشُّعْرَاءِ ٦، وَالْأَغَانِي ١١/٤٥ (ط. الثَّقَافَةُ).

(٢) م. ت: ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثْلٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مِنَ الْمَالِ. وَوَجَّهَتْ فَوْقَ السَّطْرِ.

(٤) م: إِلَى الْعَقْلِ.

(٥) وَرَدَتْ (قِسْمًا) هَكَذَا بِالنَّصْبِ. وَيَبْدُو أَنَّهُ جَعَلَهَا مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلِ مُحَذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (قَسَمْنَاهُ)  
أَي: الْمَالِ.



[١٦٢] وقال المثلّم بن عمرو التَّنُوخِيّ (١):

إِنِّي أَبَى اللَّهَ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ  
يقول: لا أَتْرُكُ الهَمَّ فِي قَلْبِي بَلْ أَمْضِيهِ وَإِذَا كَادَنِي أَحَدٌ كِذْبُهُ، لَا أُبَيْتُ فِي قَلْبِي  
شَيْءً. وَالرَّوَايَةُ غَلَطٌ، وَإِنَّمَا هُوَ (إِنِّي أَبَى اللَّهَ أَنْ أُبَيْتَ). (١١١ب).

يَمْنَعُنِي لَذَّةُ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قَطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ  
يقول: لَا أَنَامُ وَفِي قَلْبِي هَمٌّ يَمْنَعُنِي الشَّرَابِ بَلْ أَمْضِي هَمِّي ثُمَّ أَنَامُ. وَالْقِطَابُ:  
الْمِزَاجُ. تَقُولُ: قَطَبْتُ الشَّرَابَ: إِذَا مَزَجْتَهُ.

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءٍ خَيْلٍ كَأَنَّهَُا الْإِبِلُ  
فَارِسُ الصَّمُوتِ: يَعْنِي فَرَسَ نَفْسِهِ. يَقُولُ: حَتَّى أُرَانِي وَقَدْ هَزَمْتُ خَيْلاً، فَإِنِّي  
عَلَى أَكْسَائِهَا: أَي: فِي آثَارِهَا، وَشَبَّهَ الْخَيْلَ بِالْإِبِلِ لِعَظَمِ خَلْقِهَا.

لَا تَحْسَبْنِي مُحَجَّجاً سَبِيحاً السَّاقِينَ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ  
يقول: لَا تَظُنُّ أَنِّي مِثْلُكَ، وَشَبَّهَهُ بِالنِّسَاءِ. يَقُولُ: مُحَجَّجُ السَّاقِينَ: أَي: فِي  
سَاقِهِ حِجْلٌ. وَالْحِجْلُ: الْخَلْخَالُ. وَأَنْتَ إِذَا غَمَزَ جَمَلُكَ بِكَيْتٍ، يَنْسِبُهُ إِلَى الضَّعْفِ.  
يقول: (١١٢أ) فَلَسْتُ أَنَا كَذَا.

إِنِّي أَمْرٌ مِّنْ تَنُوحٍ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا أُحْتَمِلُوا (٢)  
يقول: أَنَا رَجُلٌ تَنْصُرُنِي تَنُوحٌ، وَأَنَا أُحْتَمِلُ مَا أُحْتَمِلُوا: أَي: إِذَا تَكَلَّفُوا فِي  
نُصْرَتِي أَمراً تَكَلَّفْتُ فِي نُصْرَتِهِمْ مِثْلَهُ.

\* \* \*

[١٦٣] وقال عبد الله بن سبرة الجُرَشِيُّ (٣):

إِذَا شَالَتِ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ  
يقول: شَالَتْ: ارْتَفَعَتْ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ: يُرِيدُ

(١) جاهليّ مقلّ. تنظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٠٢، وحماسة البحتريّ ١٢٦، والمؤتلف ٢٧٦.

(٢) ت: من تنوخ. بالتّنين.

(٣) ت: الحرشيّ (?)، والجُرشيّ شاعر إسلاميّ. وقد عزي البيت الثّاني من الحماسيّة للأغرّ بن عبيد الله في المؤتلف ٤٨.



بِالنَّجْمِ: الثُّرَيَّا. والعَرَب إذا أطلقت اسم النّجم، فإنّما يُريدون الثُّرَيَّا وحدها. يقول:  
إذا طَلَعَ النّجم، والصَّيْفُ في حَدم، والعشبُ في حَطم، فكلُّ مخاضات الفرات مَعابر  
(١١٢ب) يقول: أنا لا يمكنني الفراق الآن لكثرة ماء الفرات، فإذا قلَّ ماؤه خُضْتُ أيّ  
موضعٍ شئتُ ولم أقم على الضَّيم والدُّلّ.

وإنّي إذا ضَنَّ الأميرُ بنفسِه على الإذن من نَفْسِي إذا شئتُ قَادِرٌ<sup>(١)</sup>  
يقول: إذا أنت لم تأذن لي أذنت لنفسِي.

\* \* \*

[١٦٤] وقال الرّبيع بن زياد<sup>(٢)</sup>:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَا دَ حَتَّى إِذَا أَضْطَرَمْتُ أَجْذَمَا  
يقول: أوقد نار الفتنة فلمّا التهبّت انقطع عَنّا ولم يساعدنا، لكنّه فارقنا، يقال:  
أَجْذَمَ الرَّجُلُ في سيره: أَسْرَعَ.

جَنِيَّةٌ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا  
يقول: جنى علينا هذه الحرب، فما تَفَرِّجُنَا عنه: أي: ما تَفَرَّقْنَا عنه ولا أسلمناه  
ولكنّا حاربنا دُونَهُ. (١١٣أ).

غَدَاةٌ مَرَرَتْ بِآلِ الرَّبَابِ تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجَمَا<sup>(٣)</sup>  
يقول: تَذَكَّرُ يوماً أَرْتَعْتَ فَكَدْتَ تَنسَى مِنْ دَهْشَتِكَ وَعَجَلَتِكَ أَنْ تُلْجِمَ فَرَسَكَ،  
وهو معنى قول لبّيد<sup>(٤)</sup>.

فُرُطٌ وَشَاحِي إِذْ عَدَوْتُ لِجَامُهَا<sup>(٥)</sup>  
يقول: أعجلني الأمرُ فَجَعَلْتُ لِجَامُهَا على عَاتِقِي كَأَنَّهُ وَشَاح.  
فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرَجُكَ فَاسْتَقْدَمَا<sup>(٦)</sup>

(١) م. ت: الأمير بإذنه.

(٢) جاهليّ. ينظر الشعر والشعراء ٣٠ - ١٧٧ وغيرها، والمؤتلف ١٨٢.

(٣) م: بآل الرّباب.

(٤) هو ابن ربيعة صاحب المعلّقة. ينظر الاختيارين ٢٦٨ - ٢٨٠، والأغاني ٢٨٩/١٥  
(ط. الثّقافة).

(٥) تنظر المعلّقات ٥٧٩.

(٦) م: وكُنَّا فَوَارِسَ. وفي الأصل (إذا مال). والتّوجيه بحسب م. ت: لضرورة العروض.



يوم الهَرِير: يوم من أيَّامهم معروف. يقال: استقدم سَرجه، واستقدمت رجالته: إذا قلق وانزعج.

عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا      وقد أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا  
يقول: كررنا لنُصْرَتِكَ أَفْرَاسَنَا. وقد أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا: يقول: كان يوماً شديداً أَسْلَمَ فيه كلُّ أحدٍ حَمِيمَهُ وَقَرِينَهُ (١٣ب) جَعَلَ الشَّفَتَيْنِ مَثَلًا، يقول: ونَحْنُ لَمْ نُسَلِّمْكَ.

إِذَا نَفَرْتُ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ      ف، قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا  
يقول: إذا نَفَرْتُ هذه الأفراس عن السُّيُوفِ الْبَارِقَةِ الْبَيَضِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي: زَجْرٌ لِلْفَرَسِ إِذَا أُمِرَ بِالتَّقَدُّمِ فِي الْحَرْبِ. مُقَدِّمًا: إِلَى الْحَرْبِ.

\* \* \*

[١٦٥] وقال الشَّنْفَرِيُّ<sup>(١)</sup>:

لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ      عليكم، وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ  
يقال: قَبِرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا دَفَنْتَهُ، وَأَقْبَرْتُهُ: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ أَرْضًا يُقْبَرُ فِيهَا<sup>(٢)</sup>. قَالَ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾<sup>(٣)</sup>: أَي: جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَكَانَ قَبْرِ. وَقَوْلُهُ:  
إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ: أَي: دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ. وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ (١١٤أ)  
يقول: لَا تَدْفِنُونِي إِذَا قَتَلْتُ، وَلَكِنْ اتْرَكُونِي كِي تَأْكُلَنِي الضَّبْعُ وَيُقَالُ لِلضَّبْعِ إِذَا أَرَادُوا  
أَنْ يَصِيدُوا: أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ. فَمَعْنَى الْبَيْتِ: لَا تَدْفِنُونِي وَلَكِنْ اتْرَكُونِي لِلَّتِي يُقَالُ  
لَهَا: خَامِرِي<sup>(٤)</sup> أُمَّ عَامِرٍ، وَأَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ. وَأُمَّ عَامِرٍ: كُنْيَةُ الضَّبْعِ: وَيُقَالُ لَهَا: أُمَّ  
الطَّرِيقِ.

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي      وَغُودَرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي  
يقول: إِذَا قَطَعُوهُ وَحَمَلُوهُ. وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي. أَكْثَرُ الْإِنْسَانِ فِي رَأْسِهِ لِأَنَّ فِيهِ  
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالشَّمَّ وَالذَّوْقَ. وَقَدْ جَمَعَ الرَّأْسُ أَكْثَرَ الْحَوَاسِّ. وَغُودَرَ: أَي: طُرِحَ  
سَائِرُ بَدَنِي عِنْدَ مُلتَقَى الْفَرَسَانِ.

(١) ت: الْأَزْدِيُّ. وَهُوَ أَحَدُ شُعَرَاءِ الصَّعَالِيكِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ. الْأَغَانِي ٨٧/٢١.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (فِيهِ).

(٣) سُورَةُ عَبَسَ، الْآيَةُ ٢١.

(٤) رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ. يَنْظُرُ مَجْمَلُ اللَّغَةِ (خَمَر). وَمَقَايِيسُ اللَّغَةِ (خَمَر).



هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ  
 يقال: أَيَّ حَيَاةٍ بَعْدَ الْقَتْلِ. سَجِيسَ اللَّيَالِي: أَي: آخِرَ (١١٤ب) اللَّيَالِي: أَي:  
 أَبَدًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي<sup>(١)</sup>: أَي: لَا أَفْعَلُهُ. مُبَسَّلًا: أَي:  
 مُسْلَمًا. يُقَالُ: أُبْسِلَ الرَّجُلُ: إِذَا أُسْلِمَ. قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا  
 بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٢)</sup>: أَي: أُسْلِمُوا. وَالْجَرَائِرُ: جَمْعُ جَرِيرَةٍ: وَهِيَ: الذَّنْبُ. يُقَالُ: هَذِهِ  
 جَرِيرَةُ فُلَانٍ وَجَرِيمَتُهُ: أَي: جُرْمُهُ.

\* \* \*

### [١٦٦] وَقَالَ تَأْبَطُ شَرًّا:

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مُجْمَعًا  
 خَطَبَ تَأْبَطُ شَرًّا أَمْرًا فَلَمَّا أَنْعَمَتْ قَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ: لَمْ تَنْكِحِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ  
 مِغْوَارٌ مُحَرَّبٌ، فَهُوَ إِنْ يَلْقَى حَرْبًا قُتِلَ<sup>(٣)</sup>، فَأَمْتَنَعَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَقَالَ هَذِهِ  
 الْأَبْيَاتُ. وَقُلْنَ لَهَا: لَا تَنْكِحِيهِ (١١٥أ) أَي: قَالَتِ النِّسَاءُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ: لَا تَتَزَوَّجِي هَذَا  
 الرَّجُلَ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ: أَي: هُوَ إِنْ يَلْقَى<sup>(٤)</sup> حَرْبًا فَيُقْتَلُ بِأَوَّلِ نَصْلٍ: أَي: بِأَوَّلِ سَيْفٍ.  
 وَالْمَجْمَعُ: مَجْمَعُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ.

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَازَرَتْ تَأْيَمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ: مَا كَانَ هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي رَأَتْهُ يَسَاوِي فَتِيلًا. الْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ  
 النَّوَاةِ، أَي: كَانَ رَأْيُهَا ضَعِيفًا فِي امْتِنَاعِهَا مِنِّي. وَحَازَرَتْ: أَي: وَخَافَتْ. تَأْيَمَهَا:  
 أَي: أَنْ تَصِيرَ أَيْمًا. وَالْأَيْمُ: الَّتِي لَا بَعْلَ لَهَا. مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ: يُرِيدُ نَفْسَهُ، يَصِفُ  
 نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مَقْدَامٌ عَلَى الْحُرُوبِ بِاللَّيْلِ جَرِيءٌ عَلَيْهِ. وَالْأَرْوَعُ: الَّذِي يَرُوعُ النَّاسَ  
 بِخِصَالِهِ.

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٍّ دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعًا  
 يَقُولُ: لَا يَنَامُ، فَإِنْ نَامَ، نَامَ قَلِيلًا وَيَكُونُ ذَاكَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ (١١٥ب) أَيْضًا فِي

(١) وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَجِيسَ الْأَوْجَسِ، وَالْأَوْجَسُ: الدَّهْرُ. يَنْظُرُ الْمُسْتَقْصَى ٢/٢٤٣.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ ٧٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (فَهُوَ إِنْ يَلْقَى حَرْبًا وَقَدْ قُتِلَ). وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: يَلْقَى.

(٥) فِي الْأَصْلِ: مِنْ لَابِسِ الْخَيْلِ. وَالتَّوْجِيهِ مِنْ م. ت.



وقت دون وقت. أكبر همّه: يقول: إنما همّه أن يدرك ثاراً أو يلقي شجاعاً متكماً في سلاحه: أي: مُتَسَتِّراً فيه. والمُسَفَّع: الذي قد غيّرت الحروب لونه.

يُمَاصُّهُ كُلُّ يُشَجِّعٍ قَوْمَهُ وما ضَرَبَهُ هَامُ الْعِدَى لِإِشْجَاعِ<sup>(١)</sup> يُمَاصُّهُ: أي: يُضَارِبُهُ. يقال: ماصع القوم بالسُّيُوف إذا تضاربوا بها. كُلُّ يُشَجِّعٍ قَوْمَهُ: أي: يدَّعي الشَّجَاعَةَ لقومه. وليس ضرب<sup>(٢)</sup> هذا الرَّجُلَ لهَامَاتِ الرَّجَالِ: أي: رُؤُوسِهِمْ. طلباً أن يُشَجِّعَ: أي: إنَّ أمره في الشَّجَاعَةِ مشهور لا يحتاجُ إلى مَنْ يشجِّعه.

قَلِيلٌ أَذْخَرَ الزَّادَ إِلَّا تَعَلَّاهُ فقد نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّرَقُّ الْمَعَا<sup>(٣)</sup> يقول: لا يدَّخر زاداً لَغَدٍ لَكِنَّهُ يَأْكُلُهُ وَيُطْعِمُ إِلَّا تَعَلَّاهُ: أي: إِلَّا قَلِيلاً قَدَرَ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ. وقد (١١٦ أ) نَشَرَ الشُّرُوفُ، الشَّرَاسِيفُ: أَعَالِي الْأَضْلَاعِ، يقال: نَشَرَتْ شَرَاسِيفُهُ مِنَ الْهُزَالِ وَقَلَّةِ اللَّحْمِ، وَالتَّصَقَّتْ أَمْعَاؤُهُ بِصُلْبِهِ مِنْ قِلَّةِ طُعْمِهِ.

يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَاءِ وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا يقول: نَوْمُهُ بِمَنَازِلِ الْوُحُوشِ: أي: لَا يَأْلَفُ الْأَنْيَسَ. الْمَغْنَى: الْمَنْزِلُ. وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا، الْمَرْتَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْتَعُ فِيهِ وَتَرَعَى. يقول: يكون بِاللَّيْلِ هُنَاكَ فَإِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَقُمْ بِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ لَكِنَّهُ يَغَادِرُ.

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مَكَانٍ أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْغَسَعَا<sup>(٤)</sup> أي: عَلَى غَفْلَةٍ. أَوْ جَهْرَةٍ: أي: مُكَاشَفَةٍ. يقول: بَلَغَ أَقْرَانَهُ سِرًّا أَوْ جَهْرًا لَا يَثْنِيهِ عَنْهُمْ شَيْءٌ. أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ: أي: (١١٦ ب) مُنَازَلَةَ الْأَقْرَانِ حَتَّى تَسْغَسَعَا: أي: كَبِرَ وَهَرِمَ.

وَمَنْ يُغَرِّبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعَا يقول: مَنْ يَلْهَجُ بِالْمُحَارَبَةِ وَمِلَاقَةِ الْأَعْدَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُضْرَعَ يَوْمًا: أي: يُقْتَلَ.

(١) يشجّع قومه. في م. ت.

(٢) في الأصل: (وليس ضربي هذا الرجل) والتوجيه يقتضيه السياق.

(٣) م. ت: والتصق المعاً.

(٤) م. ت: غرة أو نهزة.



رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدَ وَحَشٍ يَهْمُهُ فُلُو صَافِحَتِ إِنْسَاءٍ لَصَافِحَتُهُ مَعَا  
 أي: رأى النِّسَاءَ فَتًى، يريدُ به نفسه، لَا صَيْدَ وَحَشٍ يَهْمُهُ: أي: ليس هِمَّتُهُ صَيْدُ  
 الوحشِ إِنَّمَا هِمَّتُهُ الْأَعْدَاءُ، وقد أَنَسَ به الوحشُ فُلُو أَنَّ الوحشَ صَافِحَنَ إِنْسَاءٍ لَصَافِحَنَ  
 هذا الرَّجُلَ مِنْ أَنْسِهِنَّ بِهِ.

وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُقُهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيِّعًا  
 يقول: لَيْسَ هِمَّتُهُ صَيْدُ الوحشِ وَلَكِنَّهُ يُغِيرُ عَلَى أَرْبَابِ (١١٧) الْأَمْوَالِ.  
 وَالْمَخَاضُ: حَوَامِلُ الْإِبِلِ. يَشْفُقُهُمْ: أي: يَشْقُ عَلَيْهِمْ وَيَغْمُّهُمْ بِالْإِغَارَةِ عَلَيْهِمْ. إِذَا  
 اقْتَفَرُوهُ: إِذَا تَتَّبَعُوا حَالَهُ فَوَجَدُوهُ وَخَذَهُ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ.

وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَغْلَمُ أَنِّي سَأَلَقِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَضْلَعًا  
 يقول: وَإِنْ طَالَ عُمُرِي فَإِنِّي أَغْلَمُ أَنِّي أَلْقَى يَوْمًا سِنَانًا يَبْرُقُ. وَالْأَضْلَعُ:  
 الْمَكْشُوفُ الصَّقِيلُ.

\* \* \*

[١٦٧] وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ<sup>(١)</sup>:

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدِ طِوَالِ السَّوَاعِدِ  
 يقول: دَعَوْتُهُمْ إِلَيَّ نَصْرَتِي فَتَشَمَّرُوا لِنَصْرَتِي، وَالْخَنَازِيدُ: الْكِرَامُ مِنَ الرِّجَالِ.  
 وَالْخَنَازِيدُ أَيْضًا: الْكِرَامُ مِنَ الْخَيْلِ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَنَازِيدَ: الْخِصْيَانُ أَوْ الْفُحُولَةُ فَقَدْ أَخْطَأَ.  
 وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخَنَازِيدَ: الْكِرَامُ قَوْلُ الْقَائِلِ:

(وَخَنَازِيدُ خِصْيَةٍ وَفُحُولًا)<sup>(٢)</sup> (١١٧ ب)

وَالسَّوَاعِدُ: جَمْعُ سَاعِدٍ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْعِزَّ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ: هُوَ  
 طَوِيلُ السَّاعِدِ.

إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنْ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ  
 يقول: إِذَا فَزَعَ الْجُبْنَاءُ فِي الْحَرْبِ فَطَارُوا: أي: أَسْرَعُوا الذَّهَابَ فَهُمْ لَا يَطِيرُونَ  
 لَكِنَّهُمْ يَثْبُتُونَ. يُقَالُ: أَرَسَى فُلَانٌ قَوَاعِدَهُ: إِذَا ثَبَتَ. قَالَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاهُ -: ﴿وَالْجِبَالُ

(١) م: وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسٍ.

(٢) لَخَفَافُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَصَدْرُهُ: (وَبِرَازِينَ كَابِيَاتٍ وَأَتْنَا) كَمَا فِي اللِّسَانِ (خَنَد).



أرساها<sup>(١)</sup>. والمَواجد: جمع المَاجِدَة، والمَاجِدَة: النَّفس الَّتِي بَلَغَتْ نَهايةَ الكَرَمِ.  
والمجد: بُلُوغُ النِّهايةِ في الكَرَمِ.

\* \* \*

[١٦٨] وقال سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، جدّ طرفة<sup>(٢)</sup>:

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَأَسْتَرَا حُوا  
(١١٨أ) يدعو عليها، يقول: بُؤْساً لَهَا، وهذا ظاهره دُعاء لا يراد به الوقوع،  
كما يقال للرجل: قاتله الله في موضع المدح. والأَراهِط: الجَماعات، واحدُهم: رَهْطٌ. يقال: رَهْطٌ، وَأَرْهُطُ، وَأَرَاهِطُ. كأنَّ الأَراهِطَ جمع الجمع. يقول: ذَلَّ في هذه الحرب ناسٌ فسَقَطُوا فَأَسْتَرَا حُوا، فَإِنَّهُمْ لا يُدْعَوْنَ لِحَرْبٍ.

وَالْحَرْبُ لا يَبْقَى لَجَا حِمَهَا التَّخِيلُ وَالْمَرَا حُ  
أي: إذا اشتدَّت الحربُ واحتَدَمَتْ وأُسْتَعَرَتْ. يقال: مكان جَاحِم: أي: شديد الحرِّ. لم يصلح فيها ذُو التَّخِيلِ، والتَّخِيلُ والعُجب والخِيلاء والمِراح: النَّشاط والفرح. يقول: الحرب لا يصلح فيها المُختال الفَرِحُ، إِنَّمَا يصلح فيها الرِّجال ذَوُو المَرائِر. (١١٨ب).

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ  
النَّجَدَات: الشَّدائد، يقال: في هذا الأمر نَجْدَة: أي: شِدَّة. وَلَقِيت في الأمر نَجْدَة: أي: شِدَّة، قال طرفة:

تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يا لِقَوْمَ لِلشَّبَابِ المُسْبِكِرِ<sup>(٣)</sup>  
يقول: إذا نظرتُ أَشَدَّ عَلَيْهَا النَّظَرَ لِنِعْمَتِهَا وَتَرْفِهَا. وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ: الصُّلْبُ، يقال: حَافِرُهُ وَقَّاحٌ: إذا كان صُلْباً، ومنه قولهم: فُلانٌ وَقَّحُ الْوَجْهِ: يُريدون صُلْبَ الوجهِ ليس برقيقه.

(١) سورة النَّازعات، الآية ٣٢.

(٢) م: وقال سعد بن مالك. ت: ... جدّ طرفة بن العبد. تنظر في ترجمته المؤتلف ١٩٨، والأغاني ٥٦٤/٢٣ (ط. الثَّقافة). وأمّا طرفة فهو طرفة بن العبد صاحب المعلّقة المعروفة. تنظر أخباره في: طبقات الشعراء ٣٠، والشعر والشعراء ١/١٨٥، والخزانة ٤١٩/٢.

(٣) برواية (يا لقومي) في الديوان ٤٥.



والتَّثْرَةُ الحَصْدَاءُ والـ بَيِّضُ الْمُكَلَّلُ والرَّمَّاحُ  
 الثَّرة: الدَّرْع. والحَصْدَاء: المُحَكِّمة الصَّعبة. وقيل: الحَصْدَاء: المَلَسَاء.  
 والبَيِّض: جمع بيضة. والمُكَلَّل: أرادَ ما قد كُتِل: جُعِلَ فوقه الإِكْلِيلُ. والرَّمَّاح:  
 جمع رمح. (١١٩أ).

وتَسَاقَطَ التَّنَوَاطُ والذَّ نَبَاتٍ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ<sup>(١)</sup>  
 يقول: لَمَّا حَضَرَت هذه الحربُ لم يَثْبُتْ فيها إِلَّا ذُو النِّسَبِ الصَّحِيحُ الصَّرِيحُ،  
 فَأَمَّا الْمُدَّعُونَ فَإِنَّهُمْ سَقَطُوا، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّعِيّ: مَنُوطٌ. وقد نِيطَ فُلَانٌ بِنِي فُلَانٍ:  
 إِذَا عُلِقَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، قَالَ حَسَّانُ<sup>(٢)</sup>:

وَأَنْتَ دَعِيٌّ نِيطَ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيطَ تَحْتَ الرَّكَبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 والتَّنَوَاطُ: تَفْعَالٌ مِنْ نَاطٍ يُنَوِّطُ، سُمِّيَ الْقَوْمُ بِهَذَا الْمَصْدَرِ وَالتَّفْسِيرُ مَا قَدْ قَلَّتْهُ  
 لَكَ.

وَالكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِّهَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ  
 الْكَرُّ: الْعَطْفُ فِي الْحَرْبِ. إِذْ كُرِّهَ: يَقُولُ: لَا يَرْتَفِعُ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ كَرَّ  
 إِذَا كَرَّ النَّاسُ. وَالنَّطَاحُ: مِثْلُ. شَبَّهَ الْمُبَالِطَةَ فِي الْحَرْبِ بِالْمُنَاطِحَةِ الَّتِي بَيْنَ الْكِبَاشِ،  
 وَهُمْ يُسَمُّونَ كَبِيرَ الْكَتِيبَةِ: كَبَشَهَا. (١١٩ب).

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ  
 يقول: أَبَدَتْ عَنْ شِدَّتِهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ: أَيُّ: عَلَى شِدَّةٍ مِنْ  
 الْأَمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالصَّرَاحُ: الْمُصَارِحَةُ وَالْمُكَاشَفَةُ، يُقَالُ: صَارَحْتَهُ مُصَارِحَةً وَصَرَّاحاً: أَيُّ:  
 كَاشَفْتُهُ. وَالصَّرِيحُ مِنَ اللَّبَنِ: الَّذِي انْكَشَفَتْ عَنْهُ رُغْوَتُهُ.

(١) تأخر في (م) إلى ما بعد الذي يليه. ت: وتساقط الأوشاظ.

(٢) يريد حسَّان بن ثابت، وينظر فيه المعارف ١٢٨/٢، ومعجم الشعراء ٤٣٥، والأغاني  
 ١٢٠/١٥ (ط. الثقافة).

(٣) برواية: (وكنيت دعياً... خلف الرَّاكِب... في الديوان ١١٨).

(٤) ينظر الصَّحاح (سوق).



صَبْرًا بَنِي قَيْسَ لَهَا      حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا<sup>(١)</sup>  
 فَالْهَمَّ بَيِّضَاتِ الْخُدُورِ      رِ، هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ  
 الْبَيِّضَاتُ: جَمْعُ بَيِّضَةٍ. وَالْخُدُورُ: جَمْعُ خَدْرٍ، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالْبَيِّضِ لِأَنَّهُنَّ  
 مَكْنُونَاتُ: أَيُ: مَصُونَاتُ. النَّعْمُ: الْإِبِلُ. يَقُولُ: الْهَمُّ سَبِيُّ النِّسَاءِ لَا نَعْمٌ (١١٢٠) قَدْ  
 أَرَاخَهُ صَاحِبُهُ إِذَا رَدَّهِ إِلَى الْحَيِّ.

بُنْسَ الْخَلَائِقُ بَعْدَنَا      أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللَّقَّاحُ  
 مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا      فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ  
 يَقُولُ: مَنْ فَزَعَ مِنْ نِيرَانِ هَذِهِ الْحَرْبِ فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ: أَيُ: لَا أَبْرَحُ، لَا  
 أَزَالُ أَقَاتِلُ.

\* \* \*

[١٦٩] وَقَالَ جَحْدَرٌ، وَهُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ ضَبِيْعَةَ<sup>(٢)</sup>:

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمَّتْ كَنَّتِي  
 يَقُولُ: قَدْ عَظُمَ الْأَمْرُ، وَأَشْرَفَتْ بِنْتِي عَلَى الْيَتَمِ، وَامْرَأَتِي عَلَى الْأَيْمَةِ. الْكَنَّةُ:  
 امْرَأَتُهُ، يَرِيدُ امْرَأَةً نَفْسِهِ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ امْرَأَتَهُ فَهِيَ كَنَّةُ قَوْمِهِ.

وَشَعِثْتُ بَعْدَ الدَّهَانِ لِمَتِّي<sup>(٣)</sup>  
 (١٢٠ب) يَقُولُ: إِنَّ مَنْ قُتِلَ وَطُرِحَ بِالْعِرَاءِ أَغْبَرَتْ لِمَتُّهُ وَشَعِثَتْ.

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنَّ أَلَمَّتِ  
 يَقُولُ: كُرِّوْهَا عَلَيَّ. إِنَّ أَلَمَّتْ: إِنَّ نَزَلَتْ.

إِنْ لَمْ أُطَاعِنَهَا فَجُزُّوا لِمَتِّي<sup>(٤)</sup>  
 يَقُولُ: إِنْ لَمْ أُحَارِبْهَا وَأُعَاجِلْهَا بِالْقِتَالِ، فَجُزُّوا لِمَتِّي، يَقُولُ: فَأَفْعَلُوا بِي فِعْلًا  
 لَا أَعْتَزُّ بِهِ، وَكَانَ جَزُّ اللَّمَّةِ مِمَّا يُعَيِّرُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْحَرْبِ.

قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةَ مَا ضَمَّتِ  
 يَقُولُ: عَلِمْتُ أُمِّي يَوْمَ وَلَدْتَنِي أَيُّ شُجَاعٍ ضَمَّتْ إِلَى نَفْسِهَا.

(١) لَمْ يَذْكُرْ فِي م. وَتَأَخَّرَ فِي ت.

(٢) وَهُوَ أَبُو الْمَسَامِعَةِ. يَنْظُرُ الْأَغَانِي ٣٧/٢ (ط. الثَّقَافَةُ).

(٣) م: بَعْدَ ادَّهَانِ جَمَّتِي. ت: بَعْدَ الرَّهَانِ.

(٤) م: إِنْ لَمْ أَنَا جُزَّهَا. ت: يَنَا جُزَّهَا.



مَا لَفَفَتْ فِي خِرْقٍ أَوْ شَمَّتِ

يقول: وأَيُّ ابْنِ لَفَفَتْ فِي الْخِرْقِ وَشَمَّتِ (١٢١أ).

إِذَا الْكُمَاءُ بِالْكُمَاءِ التَّفَّتِ

يريد: جمع كَمِيٍّ: وهو الَّذِي قَدْ تَسَتَّرَ فِي سِلَاحِهِ، يُقَالُ: كَمَيْتُ الشَّهَادَةِ: إِذَا سَتَرْتَهَا. التَّفَّتِ: يَقُولُ: إِذَا تَنَاوَشُوا وَخَالَطَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْحَرْبِ.

\* \* \*

[١٧٠] وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسْوَدَ الطُّهَوِيُّ لَضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ<sup>(١)</sup>:

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ أَبْنُ دَارِمٍ      وَتُقَصَّى كَمَا يُقَصَّى مِنْ الْبَرَكِ أَجْرَبُ

يقول: أَغْرَكَ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى دَارِمٍ وَلَسْتَ مِنْ سَرَوَاتِهِ، وَلَكِنَّكَ تُبْعَدُ عَنْهُمْ كَمَا يُبْعَدُ

الْبَعِيرُ الَّذِي بِهِ جَرَبٌ عَنِ الْإِبِلِ الْبَارِكَةِ، يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا كَانَتْ بَارِكَةً: بَرَكٌ.

قَضَى فِيكُمْ نَوْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ      كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ<sup>(٢)</sup>

يقول: جَارٌ عَلَيْكُمْ نَوْسٌ - وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ - فَحَكَمَ عَلَيْكُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ لَا

تَقْدِرُونَ عَلَى تَغْيِيرِ ذَلِكَ لِمَهَانَتِكُمْ. كَذَلِكَ يَخْزُوكَ: أَيُّ: يَسُوسُكَ، يُقَالُ: خَزَوْتُهُ: إِذَا

سُسِنَتْهُ. وَالْعَزِيزُ: الْمُمْتَنِعُ. وَالْمُدْرَبُ وَالْمُجَرَّبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (١٢١ب).

فَادَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانٍ ذَوْدَهُ      وَمَا نَيْطَ مِنْكَ التَّمَرُ أَوْ هُوَ أَطِيبُ<sup>(٣)</sup>

يقول: حَكَمَ عَلَيْكَ بِذَوْدٍ فَأَدَّهَا فَإِنَّ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْكَ كَالشَّهْدِ فِي طِيبِهِ، بَلْ هُوَ

أَطِيبٌ لِأَنَّهُ شَاهِدٌ لِإِذْلَالِنَا وَقَهْرِنَا إِيَّاكَ.

وَالْأُ تَصِلُ رَحِمَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْتِدٍ      يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّحِمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ<sup>(٤)</sup>

يقول: إِنْ لَمْ تَعْطِفْ عَلَى هَؤُلَاءِ طَوْعًا عَطَفَكَ السَّيْفُ عَلَيْهِمْ كَرهًا. وَالْعَضْبُ:

الْقَاطِعُ. وَالْمُجَرَّبُ: الَّذِي قَدْ جُرَّبَ، وَعُرِفَتْ جَوْدَتُهُ وَمَضَاؤُهُ.

\* \* \*

(١) م: وقال شَمَّاسُ بْنُ أَسْوَدَ. ت: وقال... لِحَرِيِّ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ. وينظر الأغاني ١٠٧/١١ (ط. الثقافة).

(٢) ت: قضى فيكم قيس.

(٣) م. ت: وما نيل منك.

(٤) م. ت: فالأُ تصل.



[ ١٧١ ] وقال حجر بن خالد<sup>(١)</sup>: (١٢٢أ)

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلًّا فِي الْمَجْدِ بَيْتَهُ وَأَعْيَا رَجَالًا آخَرِينَ مَطَالِغُهُ<sup>(٢)</sup>  
حَلٌّ: أي: نزل. والمَجْدُ: النِّهَايَةُ فِي الْكَرَمِ. وَأَعْيَا رَجَالًا: يقول: أَعْيَا غَيْرَهُ  
مَطَالِغُ الْكَرَمِ: أي: لم يبلغوا المبلغ الذي بلغه.

فَمَنْ يَسْعَ مَنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعِيهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهُ  
يقول: مَنْ يَطْلُبُ مَطْلَبَهُ لَا يَنْلُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ خِصَالِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ، هَذَا  
مِثْلٌ، يقول: كُلُّ أَحَدٍ تَبَعَ لَهُ.

يَسُودُ ثِنَانًا مَنْ سَوَانَا وَبَدُونًا يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا مَا تُدَافِعُهُ<sup>(٣)</sup>  
الثَّنَا: هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ السَّيِّدِ، يَقَالُ لِلْسَّيِّدِ: الْبَدْوُ، وَلِلَّذِي بَعْدَ  
السَّيِّدِ: الثَّنَا. وَبَدُونًا: أي: وَسَيِّدُنَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا، مَا تُدَافِعُهُ: أي: لَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ  
عَنْ سُودَدِهِ. (١٢٢ب).

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهُ  
يقول: مَنْ نُجِيرُهُ لَا يُفْرِغُهُ أَحَدٌ. وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ، يقول: وَمِنْ النَّاسِ مَنْ إِذَا  
أَجَارَ أَحَدًا فَأُخْفِرَ فِي جَوَارِهِ، وَقِيلَ: قَدْ أُخْفِرْتُ فِي جَوَارِكَ لَمْ يُصْنَعْ إِلَيَّ ذَلِكَ اسْتِهَانَةً  
بِالْجَارِ وَتَخَفُّرًا لَهُ وَأَسْتِعْمَالًا لِلْغَدْرِ.

نُدْهِدُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهُ  
يقول: يَكْثُرُ عِنْدَنَا الضَّيْفَانُ فَلَا نُطْعِمُهُمْ إِلَّا اللَّحْمَ. وَالْبَضْعُ: جَمْعُ بَضْعَةٍ: وَهِيَ  
قِطْعَةُ اللَّحْمِ. وَالْمَنَاقِعُ: الْبِرَامُ وَاحِدُهَا مَنَقَعٌ، يَقُولُ: وَغَيْرُنَا لَا يَطْبُخُ لِلضَّيْفِ لَحْمًا  
حَتَّى يَمْضِيَ الضَّيْفُ عَنْهُ وَهُوَ ذَائِمٌ لَهُ.

وَيَحْلُبُ ضَرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ سَنَامٍ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ  
يقول: إِذَا عَضَّ عَلَى اللَّقْمَةِ الدَّسْمَةِ تَحَلَّبَتْ فِيهِ دَسْمًا. سَدِيفُ السَّنَامِ:  
يقول: نُطْعِمُهُ قِطَاعَ السَّنَامِ. السَّدِيفُ: الْمُقْطَعُ مِنَ السَّنَامِ. تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ: أي: إِذَا  
كَانَ اللَّحْمُ فِي الْجَفْنَةِ دَارَتْ أَصَابِعُ هَذَا الضَّيْفِ فَأُسْتَرَتْ قِطْعَةُ السَّنَامِ. وَمَعْنَى (١٢٣أ)

(١) زادت ت: الثعلبي. وقد مرّت ترجمته في الحماسية ١١٩.

(٢) م. ت: بيته.

(٣) ت: لا تدافعه.



أُسْتَرْتُ: أَخَذْتُ السَّرِيَّ مِنَ اللَّحْمِ يَقَالُ: أُسْتَرِيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ سَرِيَّةً وَجَيْدَهُ. وامرأة مُسْتَرَاةٌ: إِذَا كَانَ زَوْجُهَا قَدْ سَرَّاهَا مِنْ نَاسٍ أَسْرِيَاءَ، قَالَ الْأَعَشِيُّ<sup>(١)</sup>:

فَقَدْ أُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِذْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا<sup>(٢)</sup>

مَنْعَنَا حِمَانَا وَأُسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَوْمٍ نَسْتَجِيرُ مَرَاتِعَهُ<sup>(٣)</sup>  
يقول: مَنْعَنَا حِمَانَا، يقول: مَنْ نَحْمِيهِ نَحْنُ فَهُوَ مَمْنُوعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَمَنْ حَمَى مَنَّا شَيْئاً لَمْ يَمْتَنِعْ مَنَّا لِأَنَّا نَغْلِبُهُ. اسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا: أَي: جَعَلَتْ رِمَاحُنَا حِمَى غَيْرِنَا مُبَاحاً. الْمَرَاتِعُ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَرْتَعُ فِيهَا الْمَالُ: أَي: يَرعى. (١٢٣ب).

\* \* \*

[١٧٢] وقال<sup>(٤)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَمْرٍو بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ<sup>(٥)</sup>  
يقول: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ أَحْوَالُهُ، وَلَا يَتَلَوَّنُ.

غُدَاةٌ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدِّ مُعْضَلَةٍ وَحَادٍ عَنِ الْقِتَالِ  
الإِدِّ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ. وَالْمُعْضَلَةُ وَالْمُعْضِلَةُ: الشَّدِيدَةُ. يَقَالُ: أَعْضَلَ لِي هَذَا الْأَمْرُ: أَيِ اشْتَدَّ. حَادٍ: أَي: أَنْحَرَفَ.

فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضٍ مَا يُغَبُّ عَنِ الصُّقَالِ  
فَضَّ: أَي: فَلَّ. وَمَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ: حَيْثُ يَلْتَقِي كَتِفَاهُ مِنْ صُلْبِهِ. وَالْأَبْيَضُ: السَّيْفُ. مَا يُغَبُّ: أَي: يُصْقَلُ كُلَّ يَوْمٍ. وَالْغَبُّ: أَنْ تَفْعَلَ الْأَمْرَ يَوْمًا وَتَدَعَهُ يَوْمًا. (١٣٤أ).

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصْرُنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي  
يقول: لَوْ حَضَرْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَنَصَرْنَاكُمْ. بِذِي لَجَبٍ: أَي: بِذِي ضَجَّةٍ وَجَلْبَةٍ. وَقَوْلُهُ: أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي: وَالْعَوَالِي: جَمْعُ عَالِيَةٍ، وَهُوَ مَا دُونَ السَّنَانِ مِنَ الرُّمَحِ.

(١) يريد ميمون بن قيس. تنظر أخباره في طبقات ابن سلام ٣٠، والأغاني ٩/١١٦.

(٢) الديوان ٤٥.

(٣) م. ت: مستجير مراتعه.

(٤) ت: وقال حجر بن خالد أيضاً.

(٥) ت: ما ألياء بن عبد... مختلف الفعال.



والأزب: مثل، إنما الأزب: الكثير الشعر. والزبب: كثرة الشعر. شبه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.

ولكننا نأينا واكتفينا ولا ينأى الخفي عن السؤال<sup>(١)</sup>  
نأينا: بعدنا. واكتفينا: أي: اكتفينا بكم وعلمنا أنكم تكفون ما عندكم على أننا لم نترك السؤال خفيًا: أي: بأستقصاء (١٢٤ب) وإشفاق، فليس ببعيد. يقول: نحن نأينا عنكم لأنفسنا فإننا ننأى بإشفاقنا عليكم.

\* \* \*

[١٧٣] وقال حسان بن علة، أحد بني مرة بن عبّاد، ويقال: إنها للنمر بن تولب<sup>(٢)</sup>:  
إذا كنت في سعد وأمك منهم غريباً فلا يغرك خالك من سعد  
يقول: ابن أخت القوم غريب في القوم، فإذا كنت في بني سعد فلا يغرك منهم أنهم أحوالك.

فإن ابن أخت القوم مضغى إناؤه إذا لم يزاحم خاله بأب جلد  
يقول: ابن أخت القوم مظلوم. كل أحد يضغي إناؤه: أي: يميله إلى نفسه إلا أن يكون له أب جلد يغلب أحواله، وإلا فهو مستذل مضام. (١٢٥أ).

\* \* \*

[١٧٤] وقال بعض بني جُهينة<sup>(٣)</sup>:  
ألا هل أتى الأنصار أن ابن بحدل حميداً شفى كلباً فقرت عيونها  
شفى كلباً: أي: شفى صدورها بما أتاه من القتال الحسن، وقرت عيونها به.  
وأنزل قيساً بالهوان ولم تكن لتقلع إلا عند أمر يهينها  
يقول: أنزلهم بدار الهوان، وقيس لا تقلع: أي: لا تنزع عن الأمر القبيح إلا أن تهان.

(١) م. ت: ... نأينا واكتفيتم ... ولا ينأى الخفي ...  
(٢) م: وقال حسان بن علة. ت: غسان بن وعة. وذكر التبريزي أنه مخضرم. أمّا النمر بن تولب فقليل: إنه جاهلي، وقيل: مخضرم. تنظر أخباره في: الشعر والشعراء ١٧٣، وجمهرة أشعار العرب ٥٢٣/٢، والموشح ١١٣، والأغاني ٢٨٦/٢٢ (ط. الثقافة)، وشرح شواهد المغني ١٨٠/١.  
(٣) زاد في ت: في وقعة كلب وفزارة.



فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيراً ضَوَاحِيهَا، قَلِيلاً دَفِينُهَا  
 يقول: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرِينَ، وَقَوْلُهُ: كَثِيراً ضَوَاحِيهَا:  
 الضَّوَاحِي: الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظُنُّمْ فِيهَا وَلَا  
 تَضْحَكُ﴾<sup>(١)</sup>: أَي: لَا يُصِيبُكَ حَرُّ الشَّمْسِ. يقول: أَكْثَرَهُمْ مُطَرَّحُونَ  
 بِالْعَرَاءِ. (١٢٥ب). وَمَا أَقَلَّ مَنْ دُفِنَ مِنْهُمْ.

فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنَهَا يَمِينُهَا  
 يقول: نَحْنُ وَكَلْبٌ مُتَضَافِرُونَ مُتَنَاصِرُونَ، كَمَا تَتَنَاصَرُ الْيَدَانِ، هَذِهِ تَنْصُرُ هَذِهِ.

\* \* \*

[١٧٥] وَقَالَ الْمُنْخَلُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَشْكِرِيُّ<sup>(٢)</sup>:

إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فِسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي  
 عَاذِلْتِي: أَي: لَا أَيْمَتِي. لَا تَحُورِي: أَي: لَا تَرْجِعِي. يُقَالُ: حَارَ، يَحُورُ: إِذَا  
 رَجَعَ. وَهَذَا الْبَيْتُ ظَاهِرُهُ أَمْرٌ وَمَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ، وَالشَّتْمُ. يَقُولُ: بِاعْدِكَ اللَّهُ حَتَّى لَا  
 أُرَاكَ.

لَا تَسْأَلِي عَن جُلٍّ مَا لِي، وَاسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي<sup>(٣)</sup>  
 (١٢٦أ) يقول: لَا تَسْأَلِي عَن عِظَمِ مَالِي، وَانْظُرِي حُسْنِي: أَي: تَأَمَّلِي مَا أَعَدُّ  
 مِنْ آبَائِي الْأَشْرَافِ وَانْظُرِي إِلَى خَيْرِي، وَالْخَيْرُ: الْكَرَمُ.

وَفَوَارِسُ كَأَوَارِ حَرِّ النَّارِ، أَخْلَاسُ الذُّكُورِ  
 الْأَوَارِ: اللَّهَبُ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ. وَالْأَخْلَاسُ: الْمُتَلَاذِمُونَ لظُهُورِ دَوَابِّهِمْ.  
 وَالذُّكُورُ: أَرَادَ بِهِ الْخَيْلَ الذُّكُورَ، يُقَالُ: فُلَانٌ جَلَسَ بَيْتَهُ: إِذَا كَانَ مُتَلَازِمًا لِبَيْتِهِ.

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ  
 يقول: عَقَدُوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ: يَرِيدُ: مَاخِرَهَا. وَالْبَيْضُ: جَمْعُ: بَيْضَةٍ، وَهِيَ  
 بَيْضَةُ الْحَدِيدِ. وَالْقَتِيرُ: الْمَسَامِيرُ. يَقُولُ: شَدُّوا بَيْضَهُمْ عَلَى دُرُوعِهِمْ.

(١) سُورَةُ طه، الْآيَةُ ١١٩.

(٢) كَانَ مِنْ نُدَمَاءِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ. وَقِيلَ: إِنَّ النُّعْمَانَ قَتَلَهُ. تَنْظُرُ أَخْبَارَهُ فِي الْمَوْتَلَفِ ١٧٨،

وَالْأَغَانِي ٣/٢١ (ط. الثَّقَافَةُ). وَحِمَاسِيَّتُهُ هَذِهِ هِيَ الْأَصْمَعِيَّةُ رَقْمُ ١٤.

(٣) فِي أَصْلِ م: وَاسْأَلِي، وَغَيْرَهَا الْمُحَقِّقَانِ إِلَى (وَانْظُرِي) اعْتِدَادًا بِالشَّرْحِ.



وَأَسْتَلَامُوا وَتَلَبَّيُوا      إِنَّ التَّلْبُّبَ لِلْمُغِيرِ  
(١٢٦ب) يقول: لبسوا لأَمَاتِهِمْ، وهي الدُّرُوع. وتَلَبَّيُوا: وتَحَزَّمُوا. إِنَّ التَّلْبُّبَ:  
إِنَّ التَّحَزَّمَ لِلْمُغِيرِ: يقول: مَنْ عَزَمَ عَلَى الْغَارَةِ تَشَدَّدَ لَهَا وَتَحَزَّم.

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ،      فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ  
الجياد: أفراس الجياد، واحدها: جواد. والمُضْمَرَات: الَّتِي أُضْمِرَتْ إِذَا قُلِّلَ  
لَحْمُهَا بِالْتَّصْنِيعِ<sup>(١)</sup>. والفوارس: جمع فارس. والصُّقُور: جمع صقر.

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ      الْغُبَارِ يَجْفَنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ  
يقول: يبرزن من خلال غُبْرَةٍ. يَجْفَنَ: من الْوَجِيفِ: وهو الإسراع. والنَّعَم:  
الإبل.

وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ      بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ  
تناوحت: تقابلت، يريد: بَرَدَ الشَّتَاءُ. بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ: أَي: الَّذِي لَهُ  
كسر. وكسر الخيمة: جانبها. ويجوز أن يكون (١٢٧أ) الْكَسِيرِ: الْبَيْتِ الَّذِي كَسَرَتْهُ  
الرِّيحُ مِنْ شِدَّةِ هُبُوبِهَا.

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ      بِمَرِي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي  
ألفيتني: وجدتني. والهَشَّ: السَّهْلُ. بِمَرِي قِدْحِي: أَي: بِأَسْتَجْلَابِ قِدْحِي.  
يقول: أَسْتَمَرِي: أَي: أَسْتَحْلِبُ دِمَاءَ الْجَزُورِ بِقِدْحِي الَّذِي أَقَامَرُ بِهِ. وَالشَّجِيرُ: قِدْحٌ  
يُؤْخَذُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا      إِخْدَرُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ  
الإخْدَرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُخْبَأُ فِيهِ الْعُرُوسُ. وَبَيْتُ الْأَسَدِ: إِخْدَرُهُ أَيْضاً.  
الْكَاعِبُ الْحَسَنَاءُ تَر      فُلٌ بِالْذَّمِّ قَسٍ وَبِالْحَرِيرِ  
الْكَاعِبُ: الَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيُهَا: أَي: نَتَأُ. وَالذَّمِّ قَسٍ: الْقَزُّ. وَالْحَرِيرُ: مَعْرُوفٌ.  
تَرْفُلُ: أَي: تَمْشِي فَتَضْرِبُ بِرِجْلِهَا مِنْ طَوْلِ أَذْيَالِهَا. (١٢٧ب).

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَفَعَتْ      مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ  
دَفَعْتُهَا: أَي: مَشَيْتُ بِهَا فَمَشَتْ كَأَنَّهَا قَطَاةٌ تَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهَا إِلَى غَدِيرِ الْمَاءِ.

(١) قال المرزوقي في شرحه ٥٢٦/٢: (وعلى الجياد العتاق المسومة المصنوعة).



والغدير: الماء الذي غادره السَّيل مُسْتَنْقِعاً.

وَلِثْمُهَا فَتَنْفَسَتْ كَتَنَفَسَ الظُّبْيُ الْعَقِيرُ<sup>(١)</sup>  
لِثْمُهَا: أي: قَبَّلْتُ شَفَتَهَا. واللِّثْم لا يكون إلا على الشَّفة، وهو من تَلَّثَمَ الرَّجُلْ  
بثوبه: إذا غَطَّى شَفَتَيْهِ. والظُّبْي: معروف. والعقير: الذي قد عَقَرَهُ الرَّامِي فوقع عليه  
البُهر. والبُهر: النَّفس العالي.

فَدَنَنْتُ وَقَالَتْ: مَا بِجِسْمِكَ يَا مُنْخَلٌ مِنْ حَرُورٍ<sup>(٢)</sup>  
ما: تَعَجُّبٌ: الحَرُور: الرِّيح الحَارَّة تَهُبُّ لَيْلاً. والسَّمُوم: الرِّيح الحَارَّة تهبُّ  
نهاراً. يقول: قد لَوَّحْتُكَ هَذِهِ الرِّيحَ، وَغَيَّرْتُ لَوْنَكَ.

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكَ فَأَهْدَيْ عَنِّي وَسِيرِي  
(١٢٨أ) مَا شَفَّ، يقول: مَا غَيَّرَ وَنَحَلَ، يقال: شَفَّنِي هَذَا الْأَمْرُ: إِذَا غَيَّرَكَ.  
فَأَهْدَيْ: أَسْكُنِي. يقال: هَذَا: إِذَا: سَكَنَ. وَسِيرِي: أَي: امْضِي لَوَجْهِكَ.  
وَأَحْبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَأَقَتْهَا بَعِيرِي  
وَلَقَدْ شَرَبْتُ الْخَمْرَ بِالْخَيْلِ الْإِنَاثِ وَبِالذُّكُورِ<sup>(٣)</sup>  
يقول: أَنَا رَجُلٌ مِطْرَابٌ وَلَا أَبَالِي أَنْ أَبِيعَ فَرَسِي وَأَشْتَرِيَ بِثَمَنِهِ خَمِراً، وَأَفْعَلُ  
هَذَا بِإِنَاثِ خَيْلِي وَذُكُورِهَا لَا أَبَالِي.

وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ  
الْمُدَامَةُ: الْخَمْرُ الَّتِي يُدَاوِمُ شَرْبُهَا. وَالْدَّوْم: كُلُّ شَيْءٍ يَدُومُ وَيَثْبُتُ زَمَاناً، وَمِنْ  
ذَلِكَ يُسَمَّى الْمَطَرُ إِذَا دَامَ أَيَّاماً دِيَمَةً. (١٢٨ب).

فَإِذَا أَنْتَشَيْتُ فَإِنَّنِّي رَبُّ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْدِيرِ  
أَنْتَشَيْتُ: سَكَرْتُ. يقول: إِذَا شَرَبْتُ حَسَبْتَنِي مَلِكاً، كَمَا قَالَ الْآخَرُ:  
وَنَشَرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكَا  
الْخَوَرَنْق: بِنَاءُ بِنَاهُ كِسْرَى لِمَوْضِعِ طَعْمِهِ. وَالسَّيْدِيرُ بِنَاءُ قَدِيمٍ<sup>(٤)</sup>.

(١) ت: ولثمتها... الظُّبْيُ الغرير.

(٢) م. ت: يا منخل ما بجسمك.

(٣) لم يذكر البيت في م. ت.

(٤) الخورنق: قصر بظهر الحيرة، اختلفت الأقوال فيمن بناه، فقيل: إِنَّ الَّذِي أَمَرَ بِنَائِهِ النُّعْمَانُ بْنُ =



وإذا صحوْتُ فإِنِّي ربُّ الشُّوَيْهَةِ والبَعِيرِ  
يقول: إذا زال عني السُّكر رجعت إلى ملكي، وإذا مُلكي شُوَيْهَةٌ أو بعير.  
الشُّوَيْهَةُ: تصغير شاة.

\* \* \*

[١٧٦] وقال باعث بن صُرَيْم التَّغْلَبِيُّ<sup>(١)</sup>:

سَائِلُ أُسَيْدَ هَلْ ثَارَتْ بَوَائِلُ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا  
ثَارَتْ بَوَائِلُ: أي: قتلت قاتله. شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا: (أ١٢٩) أي: من  
قَلَقِهَا لذلك الأمر وانزعاجها.

إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحاً بِدَلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عِلْقاً إِلَى أُسْبَالِهَا  
يقول: بَعَثُوا بِي لِأَطْلُبَ دِمَاءَهُمْ. الْمَائِحُ: الْمُسْتَقِي. يقول: فلم أزل أطلب  
الدِّمَاءَ حَتَّى بَلَغْتُ الْغَايَةَ فَكُنْتُ كَمَنْ مَلَأَ دَلَوّاً حَتَّى أَنْصَبْتُ مِنْ امْتِلَائِهَا. الْعَلَقُ: الدَّمُ.  
إِلَى أُسْبَالِهَا: الْأَسْبَالُ: جَمْعُ سَبَلٍ وَهُوَ الْمُنْصَبُّ مِنَ الدَّمِ، وَأَجُودُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ:  
إِلَى إِسْبَالِهَا، بِالْكَسْرِ: أي: إِلَى أَنْ أُسْبِلْتُ: أي: صَبَبْتُ.

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهَلَالِهَا  
سَمَكَ السَّمَاءَ: رَفَعَهَا. وَالْمَسْمُوكُ: الْمَرْفُوعُ. وَسَمَكَ الرَّجُلُ: إِذَا ارْتَقَى فِي  
الدَّرَجِ. وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهَلَالِهَا: أي: وَمَنْ خَلَقَ الْبَدْرَ إِذَا انْتَصَفَتْ  
الْلَّيَالِي. (أ١٢٩ ب).

أَلَيْتُ أَثَقَفْتُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبْدَأُ فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا  
أَلَيْتُ: حَلَفْتُ. يَقُولُ: حَلَفْتُ بِمَا ذَكَرْتُ لَا أَظْفِرُ مِنْهُمْ بِذِي لِحْيَةٍ إِلَّا قَتَلْتُهُ حَتَّى  
لَا يَرَى بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَهُ. يَقَالُ: ثَقِفْتُ الرَّجُلَ أَثَقَفُهُ: إِذَا ظَفَرْتُ بِهِ حِينَ أَمْسَكَتَهُ.  
وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا أَصْلاً وَكَانَ مُنْشَراً بِشِمَالِهَا

= امرئ القيس اللّخمي. وقيل: إنه بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف. فأما السّدير  
فقيل: إنه القصر الذي اتّخذه النّعمان الأكبر لبعض ملوك الفرس في الحيرة أيضاً. ينظر معجم  
البلدان ٤٠١/٢، ٢٠١/٣.

(١) ت: باعث بن صريم اليشكري. وقد ذكر المرزوقي في شرحه أنه أخو وائل بن صريم الذي كان  
يجمع الصدقات لعمر بن هند. شرح المرزوقي ٥٣٢/٢.



خِمار غانية: الخِمار: ما تُخَمَّر به المرأة رأسها، حَتَّى تُغَطِّيَه. والغانية: المرأة التي قد غَنِيَتْ بِجَمالِها عن الحُلِيِّ. ويقال: هي التي أَسْتَغْنَتْ بِمَنْزِلِ أبويها. عَقَدْتُ بِرأسها: أي: شَدَدْتُه على رأسها بعد أن كان مُنْشَرًّا بِشمالِها، وذلك أن المرأة إذا فَزَعَتْ أُعْجِلَتْ عن أن تَخْتَمِرَ. يقول: فأنا رأيتُ نساءَ الحَيِّ وقد (أ١٣٠) أُعْجِلْنَ عن الاختِمار لعدوِّ أَظْلَنَّا فقاتلتُ عنهنَّ حَتَّى تَنَحَّى العدوُّ وأَخْتَمَرَ النِّساءُ. وأُصْلًا: جمع أصيل، وهو وقت العصر.

وعَقِيلَة يَسْعَى عليها قِيَمٌ مُتَغَطِّرِسٌ أَبْدَيْتُ عن خَلْخالِها وعقيلة: أي: كريمة. يسعى عليها: أي: يقومُ بأمرها زوج مُتَغَطِّرِسٌ: أي: متكبر<sup>(١)</sup> مُتَعَزِّمٌ أَبْدَيْتُ عن خَلْخالِها: يقول: سَبَّيْتُها حَتَّى خَرَجْتُ من الحَيِّ مُبْدِيَةً عن خَلْخالِها.

وَكَتِيبَة سَفَعِ الوُجُوهِ بواسِلِ كالأُسْدِ حينَ تَذُبُّ عن أَشْبالِها وَكَتِيبَة: أي: جَماعَة من الخيل. سَفَعِ الوُجُوهِ: أي: قد غَضَبُوا حَتَّى كَانُوا وُجُوهُهم مُسْوَدَّةً من الغَضَبِ. البواسِل: الشَّجَعان، الواحد: باسِل. كالأُسْد: جمع أسد. وتَذُبُّ: أي: تُحارب وتُدفع. وأشبالها: أولادها. (ب١٣٠).

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانٍ رَعِيلِها فَلَفَفْتُها بِكَتِيبَة أَمْثالِها العُنْفُوَان: أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ. والرَّعِيل: المُتَقَدِّم من الخيل، وَجَمْعُهُ رِعال، وكذلك المُتَقَدِّم من الطَّير في الهَواءِ رَعِيل، وَالْجَمْع: رِعال. فَلَفَفْتُها: يقول: ضَرَبْتُ هذه الكَتِيبَة حَتَّى أَلْتَفَّتْ بِالكَتِيبَة الأُخْرَى.

\* \* \*

[١٧٧] وقال الفند الزماني:

يا طَعْنَة ما شَيْخٌ كَبِيرٌ يَقْنِ بِأَلِ يا طعنة ما شيخ: كلمة تعجب، و(ما) صلة. واليَقْن: الشَّيْخُ الكَبِير. والبالي: الهرم. يقول: أنا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَكِنِّي إذا طَعَنْتُ أَحَسَنْتُ الطَّعْنَ.

تُقِيم المَأْتَمَ الأَعْلَى على جَهْد وإِعْوالِ<sup>(٢)</sup> (أ١٣١) يَقُول: طَعَنْتُهُ طَعْنَةً أَقَمْتُ بِها مَأْتَمًا. والمَأْتَم: النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ في الخَيْرِ

(١) في الأصل: متكرر. ولا وجه له. (٢) م: على جهد.







أَفْزَعَتْ: بعد إجفال: أي: بعد هرب. يقول: تقوم هاربة وجنبها مفتوح لا تشده من الفزع.

\* \* \*

[١٧٨] وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

أَخُوكَ، أَخُوكَ مَنْ يَذْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ، وَإِنْ دُعِيَ أَسْتَجَابَا<sup>(١)</sup>  
يقول: إنما أخوك من تُرجى مودته، وعائدته. وإذا دَعَوته لأمرٍ مُلِمٍّ  
أستجابك. (١٣٢ب).

إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ أَقْتَرَابَا<sup>(٢)</sup>  
يقول: يُعَادِي أَعْدَاءَكَ، ويحارب مُحَارِبَكَ، ويكون سلاحه قريباً منك.

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبْتُهُ حِبَالِي، مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجِدَابَا  
بِمِثْلِي فَأَشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنُ بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغَضَابَا<sup>(٣)</sup>  
يقول: أنا رجل أصلح للرأي والتدبير، فإذا حضر الناس للنجوى: أي: للسِّرِّ  
عند التدبير، فأحضرني هناك فإني من رجال ذاك. وأنا مع ذاك أصلح للحرب فإذا  
جاهدت الأعداء: أي: غالبتهم فاحضرني هناك.

فَإِنَّ الْمُوْعِدِّيَّ يَرُونِ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرَّقَابَا<sup>(٤)</sup>  
يقول: مَنْ أَوْعَدَنِي وَهَدَدَنِي رَأَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ أُسُوداً غِلَظَ الرَّقَابِ، يقول: إِنَّ  
قَوْمِي (١٣٣أ) فِيهِمْ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ. وَخَفِيَّةٌ: بلد للعرب. وَالْغُلْبُ: الغِلَظُ، واحدها  
أَغْلَبٌ.

كَأَنَّ عَلَى سِوَاعِدِهِنَّ وَرْساً عَلا لَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا<sup>(٥)</sup>  
يقول: كَأَنَّ عَلَى سِوَاعِدِ هَذِهِ الْأُسُودِ: أي: إِنَّ أذْرِعَهُنَّ مَخْضَبَةٌ بِدِمَاءِ الْفَرَائِسِ.  
عَلا: أي: أَرْتَفَعَ فَوْقَهُ. وَالْأَشَاجِعُ: عُروَقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ. وَقِيلَ: الْأَشَاجِعُ: عُروَقُ  
ظَاهِرِ الْكَفِّ. وَالْخِضَابُ: يَرِيدُ بِهِ الْحَنَاءُ.

(١) ت: من تدنو وترجو.

(٢) م. ت: سلاحه، على الفاعلية لا المفعولية.

(٣) لم يروه وما بعده المرزوقي. وأخره التبريزي فجعله سادس أبيات المقطوعة.

(٤) علل التبريزي للنصب على التشبيه بالضارب الرجل.

(٥) وقع آخر بيت من المقطوعة في ت.



فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهُ      عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ أَلْتِهَابَا<sup>(١)</sup>  
يقول: فَإِنْ مِتَّ فَلَا تَأْسَ، فَرُبَّ ذِي حَنْقٍ: أَي: رَبِّ مُعَادٍ لِي تَلْتَهِبُ عَدَاوَتَهُ لِي  
أَلْتِهَابَا.

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى      ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قِرَابَا<sup>(٢)</sup>  
يقول: غَرَّقْتَهُ فِي الشَّرِّ كَمَا تُرْمَى الدَّلْوُ فِي (١٣٣ب) الْمَاءِ الْغَمْرِ، ثُمَّ تُضْرَبُ فِيهِ  
ضَرْبًا. يقول: مَلَأَتْ دَلْوُهُ مِنْ عَدَاوَتِي شَرًّا فَتَكُونُ مَرَّةً مَلَأَى، وَمَرَّةً قِرَابَ الْمَلَأَى.

\* \* \*

[١٧٩] وَقَالَ سَلَمَى بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ ضَبَّةَ<sup>(٣)</sup>:

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَأَحْتَلَّتِ      فَلَجَا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَاَلْحَلَّتِ<sup>(٤)</sup>  
غَرْبَةً: أَي: مَكَانًا بَعِيدًا. وَأَحْتَلَّتْ: نَزَلَتْ. وَفَلَجَ: مَوْضِعٌ. وَاللَّوَى: (الرَّمْلُ  
وَالْحَلَّةُ)<sup>(٥)</sup>: مَوْضِعٌ.

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ      أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَأَنهَلَتْ  
يقول: غَزَرَتْ دُمُوعُهَا كَأَنَّ فِيهَا قَرَنْفُلًا يَحْرِقُهَا وَيُذِمُّعُهَا أَوْ فُلْفَلًا كُحِلَتْ بِهِ  
فَأَنهَلَتْ: أَي: قَطَرَتْ. يُقَالُ: أَنهَلَتْ السَّحَابَةُ: إِذَا صَبَّتْ مَاءَهَا.

زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ      يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي  
(١٣٤أ) زَعَمْتُ: أَي: قَالَتْ قَوْلًا عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ أَنَّنِي إِنْ أُمْتُ يَقُومُ وَلَدُهَا  
الْأَصَاغِرُ مَقَامِي. وَكَانَتْ قَالَتْ لَهُ: لئن مِتَّ لَيَقُومَنَّ صِغَارُ وَلَدِي مَقَامَكَ، فَكَيْفَ  
الْكِبَارُ. الْخَلَّةُ: الْخِصَاصَةُ وَسُوءُ الْحَالِ. وَيَسُدُّ: يُصْلِحُ وَيُرْمُ. أُبَيْنُوهَا: تَصْغِيرُ  
الْأَبْنَاءِ. يُقَالُ: ابْنُ وَبْنِي. وَقَدْ جَاءَ أُبَيْنُونَ عَلَى أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ ابْنٍ أَيْضًا<sup>(٦)</sup>.

تَرَبَّتْ يَدَاكِ، وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ      مِثْلِي عَلَى عُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي

(١) هُوَ الْبَيْتُ الرَّابِعُ فِي م. ت.

(٢) فِي م: بَضَمَ الْقَافَ وَكَسَرَهَا. وَفِي ت: بَضَمَهَا.

(٣) قِيلَ: إِنَّهُ سَلَمَى بْنُ رَبِيعَةَ فِي سَمَطِ اللَّالِي ٢٦٧/١.

(٤) ت: فَالْحَلَّةُ. وَبَكَسَرَ الْحَاءَ وَفَتَحَهَا فِي م.

(٥) مِنَ الْحَاشِيَةِ.

(٦) قَالَ بِهَذَا الْقَوْلَ الثَّانِي الْكُوفِيُّونَ. يَنْظُرُ الْمَرْزُوقِيُّ ٥٤٨/٢.



يدعو عليها. يقال: تَرَبَّ الرَّجُلُ: إذا أَفْقَرَ حَتَّى لَصِقَ بِالثَّرَابِ<sup>(١)</sup>. وأَثْرَبَ إذا أَسْتَغْنَى. يقول: أَنْتَ لَمْ تَرَى مِثْلِي عَلَى عُسْرِي. يقول: إذا كُنْتُ مُعْسِراً لَمْ أَسْأَلْ أَحَداً شيئاً، وإذا تَعَلَّلْتُ بِالْقَلِيلِ كَانَ ذَاكَ الْقَلِيلَ مُؤَثِّراً بِهِ عَلَيَّ غَيْرِي.

رَجُلًا إذا مَا النَّائِبَاتِ غَشِيَنَّهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ  
(١٣٤ب) النَّائِبَاتِ: الْأُمُورُ الَّتِي تَنْوِبُ: أَي: تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ، فَتَلْزِمُهُ لَهَا حُقُوقُ. غَشِيَنَّهُ: أَي: نَزَلْنَ بِهِ وَأَحْطَنَ. يقول: أَكْفَى الْأُمُورَ الْمُعْضِلَاتِ: أَي: الشَّدَائِدِ، وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ: أَي: عَظُمَتْ.

وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتِ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ  
يقول: إذا نَزَلَتْ عِنْدَنَا رِفْقَةً، وَأَنَاخُوا إِبْلَهُمْ كَفَيْنَاهُمْ أَمْرَ طُعْمِهِمْ. وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَاتِي: أَي: شَرِبْتُ مِنْ دَمِهِ فِي أَوَّلِ مَا أَطْعَمْتُهُ بِهَا. وَالْمَطَا: الظَّهْرُ وَعَلَّتِ: أَي: شَرِبْتُ شُرْبًا بَعْدَ شُرْبٍ.

وإذا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَأُسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ  
تَقَنَّعَتْ: جَلَسَتْ عِنْدَ الْوُقُودِ ضَرُورَةً إِلَى مَا يَطْبُخُنَهُ. وَأُسْتَعْجَلَتْ نَضَبَ الْقُدُورِ: يقول: مِنَ الْجُوعِ أُسْتَعْجَلَنْ نَضَبَ الْقُدُورِ. وَمَلَّتْ مِنْ كَثْرَةِ (١٣٥أ)<sup>(٢)</sup> مَا تَنْصُبُهَا مَعَ قَلَّةٍ مَا فِيهَا.

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ مَغَالِقُ بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ<sup>(٣)</sup>  
الْعُفَاةُ<sup>(٤)</sup>: جَمْعُ عَافٍ، وَهُوَ الطَّالِبُ. وَالْمَغَالِقُ: جَمْعُ مِغْلَاقٍ: وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِي يُقَامَرُ بِهِ فَتُمْلِكُ بِهِ الْجَزُورَ. وَالْقَمْعُ: جَمْعُ قَمْعَةٍ وَهِيَ: السَّنَامُ. وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عُشْرَاءَ، وَهِيَ الَّتِي أَتَى لِنِتَاجِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنَ الثُّوْقِ. وَالْجِلَّةُ: الْكِبَارُ الْعِظَامُ الْخَلْقِ.

وَلَقَدْ رَأَيْتِ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتِ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي<sup>(٥)</sup>  
رَأَيْتِ ثَأْيَ: يقول: أَصْلَحْتَ فَاسِدَ أَمْرِهَا. يقال: رَأَيْتِ الثَّأْيَ: مِثْلُ: لَمَمْتُ<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر مجمع الأمثال ١/ ١٣٣، وتجد التفسير في مجمل اللغة (ترب).

(٢) في هذه الصفحة الختم الذي وصفناه في المقدمة.

(٣) في الأصل (الجلت). التوجيه من م. ت. والرواية فيهما: (دارت بأرزاق العفاة...).

(٤) كثيراً ما اعتمد الشارح رواية، ثم يشرح غيرها، كما هنا.

(٥) م: ولقد رأيت.

(٦) في الأصل: (كملت) والتوجيه يقتضيه السياق.



الشَّعَثُ. يقول: قُمْتُ بِأَحْوَالِهَا. وَاللَّتْيَا، وَالَّتِي: يعني الأمور العظام. يقال: وقع فلان في الدَّاهِيَةِ، وفي اللَّتْيَا وَالَّتِي: أي: في الأمور الشَّدَادِ. (١٣٥ب).

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَذْتُهَا نُضْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي  
يقال: غَفَرْتُ ذَنْبَ مَنْ جَهِلَ عَلَيَّ، وَرَفَذْتُهَا: أَعْطَيْتَهَا نُضْحِي. وَلَمْ تُصِبِ  
الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي: يقول: مَا زَلَلْتُ وَلَا أَخْطَأْتُ.

وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ<sup>(١)</sup>  
أَحْمَ إِلَيَّ: أي: أَقْرَبَ. وَالْجَرِيرَةُ: الْجَنَايَةُ. وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي: يقول: جَعَلْتُ مَالِي  
السَّائِمَ: أي: الرَّعْيَ، وَقَفَّاعًا عَلَى ذِي الْخَلَّةِ: أي: عَلَى ذِي الْفَقْرِ.

\* \* \*

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ

الْحِمَاسَةِ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ

وَيَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَقَالَ أَبُو بَنْ سُلَيْمٍ بَن رَّبِيعَةَ بَن زَبَّانِ الضَّبِّي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

\* \* \*

هَذَا آخِرُ مَا تَبَقَّى مِنْ شَرْحِ ابْنِ فَارَسٍ لِدِيَّانِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ. آمَلِينَ أَنْ يَقِضَّ  
لِلْغِيَارِيِّ عَلَى تَرَاثُنَا الْعَرِيقِ الْعَثُورِ عَلَى بَقِيَّةِ أَجْزَاءِ هَذَا السَّفَرِ الْجَلِيلِ.  
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المحقق

العاشر من رجب ١٤٠٣

---

(١) فِي الْأَصْلِ: (الْخَلَّتْ) وَالتَّوْجِيهِ مِنْ م. ت. (وَجَلَسْتُ) وَالتَّوْجِيهِ يَقْتَضِيهِ نَصُّ الْبَيْتِ.







## الفهارس

الأرقام الموجودة في الفهارس هي أرقام الحماسيات

رقم الحماسية	الشاعر	البحر	القافية
- ٤ -			
٣٧	قيس بن الخطيم	الطَّويل	أضاءها
٧٧	محرز بن المكعب	الطَّويل	سواءُ
- ب -			
١٤٥	عنترة	المتقارب	خشبُ
١٠	سعد بن ناشب المازني	الطَّويل	جالبا
١٧٨	ربيعه بن مقروم الضبي	وافر	استجابا
٧٨	أبو الشَّغب أو الأقرع	الطَّويل	عتبُ
٩٢	رجل من بني أسد	الطَّويل	أحربُ
١٧٠	شمَّاس بن أسود الطَّهوي	الطَّويل	أجربُ
٥٢	بعض بني فقعس	الطَّويل	يتقلَّبُ
١١٦	جزء بن ضرار	الطَّويل	عجيبُ
٧٥	بشر بن المغيرة	الطَّويل	جانبه
١٠٤	أبو النِّشْناش	الطَّويل	أقاربُه
١٠٠		الوافر	الكذوبُ
١٣١	البعيث بن حريث	الطَّويل	المذبذبُ



القافية	البحر	الشاعر	رقم الحماسية
ومنكبي	الطَّويل	جندل بن عمرو	١٠١
مركب	الطَّويل	خالد بن نضلة	١٢٢
وراسب	الطَّويل	بعض بني عبس	١١١
الحاجب	الكامل	موسى بن جابر الحنفى	١٢٤
سباب	الكامل	مساور بن هند	١٤٩
العاذب	السَّريع	الحارث بن هلال الشَّيباني	٢٤
فألايب	السَّريع	ابن زِيَّابة	٢٥

- ت -

الصَّوتُ	السَّريع	رويشد بن كثير الطَّائي	٣٣
أرنت	الطَّويل	سيَّار بن قصير الطَّائي	٣١
فأسبطرت	الطَّويل	عمرو بن معديكرب	٣٠
هنات	الوافر	البرج بن مسهر الطَّائي	٢٣
فألحلت	الكامل	سلمى بن ربيعة	١٧٩
وأجمت	الكامل		٩٨

- ح -

فأستراحوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	١٦٨
رزح	الطَّويل	عروة بن الورد	١٥٧
بالرَّماح	الوافر	أبو صخر الهذلي	١١٠

- د -

ولدا	البسيط	عوف القوافي أو الحكم بن زهرة	٦٨
بردا	مجزوء الكامل	عمرو بن معديكرب	٣٥
تكايد	الطَّويل	العبَّاس بن مرداس	١٥١
حاسدُه	الطَّويل	أبي بن حمام المري	١٤٣
حسدوا	البسيط		١٣٩
الحديد	الوافر	حيَّان بن ربيعة الطَّائي	٨٨
النَّجيد	الوافر	عقيل بن علفه المري	١٣٧



القافية	البحر	الشاعر	رقم الحماسية
تعودُ	الوافر	عنتره	١٤٧
العوادُ	الكامل	عوف القوافي الفزاري	٧٤
سعد	الطويل	حسان بن علة	١٧٣
السَّواعِدِ	الطويل	بعض بني قيس بن ثعلبة	١٦٧
ولم ترد	البسيط	أعرابي	٤٤
مزبد	الكامل	الحارث بن هشام المخزومي	٣٨
يدي	الكامل	الفرار السلمي	٣٩ - ٤٦
الأفناد	الكامل	بعض بني فقحس	٥٩

— ر —

فخرا	الطويل	زيادة بن زيد	٦٥
شمرا	الطويل	جميل	١٠٢
وحَمِيرَا	الطويل	حسان بن نشبة	١١٤
وحَمِيرَا	الطويل	زفر بن الحارث	٢٨
السَّمَرُ	الطويل	أبو العطاء السندي	٧
مدبرُ	الطويل	تأبط شراً	١١
قراقرُ	الطويل	سبرة بن عمرو الفقعسي	٦٢
معابرُ	الطويل	عبد الله بن سبرة الجرشي	١٦٣
أفاخرُ	الطويل	موسى بن جابر	١٢٧
يزورها	الطويل	جعفر بن علبة	٥
سيَّارُ	البسيط	أبو حنبل الطائي	٩٣
النَّارُ	البسيط	يزيد بن حمَّان السكوني	٩٤
تضيرُ	الوافر	عنتره بن الأخرس المعني الطائي	٥٥
التَّذورُ	الوافر	هلال بن رزين	١١٥
المَغْبَرُ	الكامل	المساور بن هند	١٥٦
لفرورُ	الرَّمَل	عمرو بن معديكرب	٣٦
الصَّدرِ	الطويل	طرفة بن عبيدة الجذيمي	١٤٢



رقم الحماسية	الشاعر	البحر	القافية
١٠٩	نحيّ بن منصور الحنفيّ	الطّويل	والفزر
١٤١	شريح بن قرواش العبسيّ	الطّويل	معكر
١٤٦	عروة بن الورد	الطّويل	مجزر
١٦٥	الشّنفريّ	الطّويل	عامر
٢٠	بعض بني تيم الله	الكامل	المتمطر
١٧٥	مجزوء الكامل المنخل اليشكريّ	مجزوء الكامل	ولا تحوري
- س -			
١٥٢	العبّاس بن مرداس	الطّويل	فوارسا
١٣٦	أرطاة بن سهية المرّيّ	الطّويل	وتنافس
٢٦	الأشتر النّخعيّ	الكامل	عبوس
- ض -			
٨٧	الخطّاب بن المعلّى	السّريع	خفض
- ع -			
١٦٦	تأبط شرّا	الطّويل	مجمعا
١٣٢	المثلّم بن رياح المرّيّ	الطّويل	أو دعا
١٢٩	موسى بن جابر	الطّويل	موضعا
١٠٦	يحيى بن زياد	الطّويل	أفرعا
١١٨	الأعرج المعنيّ	الطّويل	توجّع
٨١	طفيل الغنويّ	الطّويل	مفجّع
١٣٨	محّمّد بن عبد الله الأزديّ	الطّويل	الجنادع
١٧١	حجر بن خالد	الطّويل	مطالعة
٥٠	عبيدة بن ربيعة	الوافر	ولا تباع
١٥٩	قيس بن زهير بن جذيمة	الوافر	يضيع
٧٣		الطّويل	أتخشع
٦٠	يزيد بن الحكم الكلابيّ	الطّويل	الأصابع
٧٥	إياس بن قبيصة الطّائيّ	الطّويل	لاتباعها



القافية	البحر	الشاعر	رقم الحماسية
لا تراعي	الوافر	قطري بن الفجاءة	١٤
- ق -			
صدقاً	البسيط	بلعاء بن قيس الكنانيّ	٨
موثقٌ	الطّويل	جعفر بن عُلبة	٦
معانقه	الطّويل	الرّاعي	٩٩
مشفقٍ	الطّويل		١٢٥
تسبقِ	الكامل	ابن دارة	١٣٣
- ك -			
مالكِ	الطّويل	تأبط شراً	١٣
- ل -			
اتّصلُ	المتقارب		٦٩
مرحلاً	الطّويل	جابر بن ثعلب الطّائيّ	٩٦
حلاً	الوافر	جميل	١٠٣
هالا	الوافر	بعض بني جرم طيء	٦٧
أهوالاً	الكامل	حجر بن خالد	١١٩
أخواله	السّريع	ابن زيّابة	٢٣
معوّل	الطّويل	إبراهيم بن الحكم بن كنيف النّبّهانيّ من خولان	٧٢
المباسلُ	الطّويل	جعفر بن علبة الحارثيّ	٤
الأناملُ	الطّويل	معدان بن جوّاس الكنديّ	٢٧
قُفولُ	الطّويل	أبو الأبيض العبسيّ	١٥٨
جميلُ	الطّويل	السموأل بن عادياء	١٦
نزألها	الطّويل	أنيف بن زبّان النّبّهانيّ	٣٤
فصيلُ	الوافر	رجل من فقّعس، أبو عمرو بن مسعود	٦٣
خُذألها	الكامل	بشامة	١٣٥



القافية	البحر	الشاعر	رقم الحماسية
فشل	المنسرح	الشداخ بن يعمر الكنانيّ	٤١
جبل	المنسرح	المثلّم بن عمرو التّنوخيّ	١٦٢
محل	الطّويل	بكير بن الأخنس	٩٥
القتل	الطّويل	عمرو بن كلثوم	١٦١
قتلي	الطّويل	موسى بن جابر	١٢٦
بعسجل	الطّويل	العبّاس بن مرداس السّلميّ	١٥٠
وجندل	الطّويل	مسور بن زيادة	٦٦
طائل	الطّويل	الطرّمّاح بن حكيم الطّائيّ	٥٨
الفعال	الوافر	حجر بن خالد	١٧٢
الصّقال	الوافر	القّثال الكلابيّ، أو لرجل من بني عقيل	٤٣
هيكل	الكامل	ربيعة بن مقروم الضّبيّ	٩
مُثَقِّل	الكامل	أبو كبير الهذليّ	١٢
بلبالها	الكامل	باعث بن صريم التّغلبيّ	١٧٦
بال	هزج	الفند الزّمانيّ	١٧٧
الباطل	السّريع	رجل من طيّء	٩٧

— م —

ظلم	الطّويل	عمرو بن شأس الأسديّ	٨٥
المقوما	الطّويل	حسان بن نشبة	١١٣
أتقدّما	الطّويل	الحصين بن الحمام المرّيّ	٤٢
مقدّما	الطّويل	الحصين بن حمام المرّيّ	١٣٤
وختعما	الطّويل	عامر بن الطّفيل	٢٩
مفعما	الطّويل		٥٣
أهضما	الطّويل		١٠٥
المحارما	الطّويل	غلاق بن مروان	١٥٥
أجذما	المتقارب	الرّبيع بن زياد	١٦٤
كرام	الطّويل		٧٩



رقم الحماسية	الشاعر	البحر	القافية
١٤٨	قيس بن زهير العبسي	الوافر	لا يريمُ
٥١	امراة من طيء	الطويل	يكلم
٧٠	بعض بني أسد	الطويل	عرمرم
٤٧	القتال الكلابي	الطويل	وهيثم
٥٤	كبشة أخت عمرو بن معديكرب	الطويل	دمي
٧١	حريث بن عتاب النبهاني	الطويل	حاتم
٨٦	إسحاق بن خلف	البسيط	الظلم
٢٢	الحريش	الوافر	الحوامي
٤٠	معقل بن عامر الأسدي أو بعض بني أسد	الوافر	الكريم
٤٩	الحارث بن وعة الجرمي	الكامل	جذم
٢١	قطري بن الفجاءة	الكامل	لِحمام
٣٢	بعض بني بولان	المنسرح	الضرم
١١٢	رجل من شعراء حمير	المنسرح	بدمه
- ن -			
٦١	جابر بن رألان السنبي	الطويل	ومينا
١٢٨	موسى بن جابر	الطويل	دونها
١	قريط بن أنيف	البسيط	شيبانا
١٥	بشامة بن حزن النهشلي، أو بعض بني قيس بن ثعلبة	البسيط	فأسقينا
٥٧	الفضل بن العباس	البسيط	مدفونا
١٥٣	عبد الشارق بن عبد العزى الجهني	الوافر	علينا
١١٧	القطامي	الوافر	ترانا
١٧٤	بعض بني جهينة	الطويل	عيونها
٢	الفند الزماني	الهزج	إخوان
١٥٤	بشر بن أبي	الطويل	رهان



رقم الحماسية	الشاعر	البحر	القافية
١٨	ودّاك بن ثميل	الطّويل	سَفَوَانِ
١٠٨	جميل	الطّويل	لقوني
٨٠	مؤرّج السّدوسيّ	البسيط	وإخواني
٨٣		البسيط	وأوطاني
٥٦	الأحوص بن محمّد الأنصاريّ	الكامل	والشّنانِ
١٩	سوّار بن المضرب السّعديّ	الوافر	زمانى
٤٨	قيس بن زهير العبسيّ	الوافر	شفاني
١٦٠	هدبة بن الخشرم	الوافر	أمان
٩١	رجل من كلب	الوافر	تشوّقيني
٣	أبو الغول الطهويّ	الوافر	ظنوني
— ه —			
٧٦	بعض بني فقّعس	البسيط	قوافيها
١٤٠		البسيط	جانيها
— ي —			
١٤٤	أبيّ بن حمام المرّي	الطّويل	مواليا
٦٤	جزء بن كليب الفقّعسيّ	الطّويل	لياليا
١٢١	جعفر بن علّة الحارثيّ	الطّويل	حماميا
١٣٠	حريث بن جابر	الطّويل	هوى ليا
٨٢	الرّاعي	الطّويل	جماليا
١٠٧	شبيب بن عوانة الطّائيّ	الطّويل	تنائيا
١٧	الشّمير الحارثيّ أو سويد بن صميع الرّنديّ الحارثيّ	الطّويل	القوافيا
٩٠		الطّويل	مداويا



## الأرجاز

١٦٩	جحدرد	كثّتي
٨٩	الأعرج المعنّي	الوهُلُ
١٢٠	ابن رميض العنزّي	ينمّ







## المصادر والمراجع

- ١ - الاتباع والمزاوجة: أحمد بن فارس، الطبعة الألمانية، تحقيق برنو، وطبعة القاهرة بتحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٧.
- ٢ - الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٣.
- ٣ - أحمد بن فارس: هلال ناجي - بغداد ١٩٧٠.
- ٤ - إرشاد الأريب: ياقوت - القاهرة ١٩٣٢، وطبعة مرغوليوث.
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، انتشارات إسماعيليان - تهران.
- ٦ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين الخالدين: تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف - القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥.
- ٧ - الاشتقاق: ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون - القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨.
- ٨ - الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي - مصر.
- ٩ - الأصمعيّات: الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف.
- ١٠ - أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي - دمشق ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨.
- ١١ - الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني - (ط: دار التّقدّم، ودار الثقافة).
- ١٢ - الأمالي: أبو عليّ القالي - مصر ١٣٧٣ - ١٩٥٣.



- ١٣ - الأُمالي الشَّجرية: ابن الشَّجري، حيدرآباد ١٣٤٩ هـ.
- ١٤ - إنباه الرِّواة على أنباه النحاة: تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨.
- ١٥ - الأنساب: للسَّمعاني - ليدن ١٩١٢ م.
- ١٦ - أنوار الرِّبيع: ابن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر - النِّجف ١٩٦٨.
- ١٧ - البداية والنهاية: ابن كثير القرشي، السَّعادة - مصر.
- ١٨ - البرهان في علوم القرآن: الزَّركشي، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٦.
- ١٩ - بغية الوعاة: السيوطي، صحَّحه محمد أمين الخانجي - مصر ١٣٢٦.
- ٢٠ - البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٩٦٨.
- ٢١ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٢٢ - تجارب الأُمم: ابن مسكويه، تحقيق هـ. ف. آمدروز - مصر ١٣٣٢ - ١٩١٤.
- ٢٣ - تمام فصيح الكلام: تحقيق مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني - بغداد ١٩٦٩، وتحقيق السَّتامرائي - بغداد ١٣٩١ - ١٩٧١.
- ٢٤ - التَّمام في تفسير أشعار هذيل: ابن جنِّي، تحقيق أحمد ناجي القيسي، الدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور أحمد مطلوب - بغداد ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢.
- ٢٥ - تنقيح المقال في علم الرِّجال: عبد الله بن محمَّد المامقاني، طبع طهران.
- ٢٦ - تهذيب الأسماء واللغات: النُّوي - دمشق.
- ٢٧ - ثلاث رسائل: عبد العزيز الميمني - مصر ١٣٤٤.
- ٢٨ - الثلاثة: أحمد بن فارس، تحقيق الدكتور رمضان عبد التَّواب - مصر ١٩٧٠.
- ٢٩ - جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمَّد بن أبي الخطَّاب القرشي - بيروت ١٣٨٣ - ١٩٦٣.
- ٣٠ - الحماسة: أبو عبادة البحتري، تحقيق كمال مصطفى - مصر ١٩٢٩.
- ٣١ - الحماسة البصرية: صدر الدِّين البصري، تحقيق الدكتور مختار الدِّين أحمد - الهند ١٣٨٣ - ١٩٦٤.
- ٣٢ - الحماسة الشَّجرية: ابن الشَّجري، تحقيق عبد المعني الملوحي، وأسماء الحمصي - دمشق ١٩٧٠.
- ٣٣ - الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون - مصر ١٣٦٤ - ١٩٤٥.
- ٣٤ - خزانة الأدب ولبَّ لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي - تحقيق عبد السلام



- هارون - مصر ١٣٨٧ - ١٩٦٧/١٩٦٨ .
- ٣٥ - الخصائص: ابن جنّي، تحقيق محمّد علي النّجار - القاهرة ١٣٧١ - ١٣٧٦ / ١٩٥٢ - ١٩٥٦ .
- ٣٦ - دائرة المعارف: بإدارة فؤاد البستاني - بيروت ١٩٦٠ .
- ٣٧ - دمية القصر: الباخريزي، محمّد راغب الطّبّاخ - حلب .
- ٣٨ - الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون - القاهرة ١٣٥١ .
- ٣٩ - ديوان الأعشى: شرح الدكتور م. محمّد حسين - مصر .
- ٤٠ - ديوان امرئ القيس: لأبي الحجاج يوسف المعروف بالأعلم الشّنتمري، اعتنى بتصحيحه الشّيخ ابن أبي شنب - الجزائر ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- ٤١ - ديوان امرئ القيس: تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٣، ١٩٦٩ .
- ٤٢ - ديوان حسان بن ثابت: تحقيق الدكتور سيّد حنفي حسنين، الهيئة المصريّة ١٩٧٤ .
- ٤٣ - ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس الطّائي، مختصر من شرح العلامة التبريزي علّق عليه محمّد عبد المنعم خفاجي - مصر ١٣٧٤ - ١٩٥٥ .
- ٤٤ - ديوان المتنبي: بشرح النّيسابوري - برلين ١٨٦١ .
- ٤٥ - ديوان طرفة بن العبد: علي الجندي، مكتبة الانجلو المصريّة .
- ٤٦ - ديوان كثير عزة: الدكتور إحسان عبّاس - بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- ٤٧ - ديوان الهذليين: دار الكتب المصريّة ١٣٦٤ - ١٣٦٩ / ١٩٤٥ - ١٩٥٠ .
- ٤٨ - الذّريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطّهراني. ط: النجف .
- ٤٩ - رسائل في النّحو واللّغة: وفيها (تمام فصيح الكلام لابن فارس). تحقيق مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني - بغداد ١٣٨٨ - ١٩٦٩ .
- ٥٠ - سمط اللّالي: للبكري، تحقيق الرّاجكوتي، لجنة التّأليف - مصر ١٣٥٤ .
- ٥١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد، مكتبة القدسي، ١٣٥٠ .
- ٥٢ - شرح شواهد المغني: السيوطي، صحّحه الشّنقيطي - دمشق ١٩٦٦ .
- ٥٣ - شرح القصائد السبع: ابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف .
- ٥٤ - الصّاحبي: ابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي - لبنان ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .
- ٥٥ - الصّحاح: الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - مصر .
- ٥٦ - طبقات الشعراء: ابن المعتز، تحقيق عبد الستار فرّاج. دار المعارف بمصر .



- ٥٧ - طبقات الفحول: ابن سلام - ليدن ١٩١٣ - بيروت ١٩٦٨ .
- ٥٨ - طبقات المفسرين: السيوطي - ليدن ١٨٣٩ .
- ٥٩ - غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، نشره برجستراسر - مصر ١٣٥٢ - ١٩٣٣ .
- ٦٠ - الفهرست: ابن النديم - لبنان ١٩٦٤ .
- ٦١ - فهرست كتب الشيعة: أبو جعفر الطوسي - كلكتا ١٨٥٣ - ١٢٧١ .
- ٦٢ - الكامل في الأدب: المبرد، تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر - مصر .
- ٦٣ - الكامل في التاريخ: ابن الأثير - بيروت ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .
- ٦٤ - كتاب الاختيارين: الأخفش الأصغر، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- ٦٥ - فصيح ثعلب والشروح التي عليه: محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، ١٣٦٨ - ١٩٤٩ .
- ٦٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة - طهران ١٩٦٧ - ١٣٧٨ .
- ٦٧ - لسان العرب: ابن منظور - بيروت ١٩٥٦ - ١٣٧٥ .
- ٦٨ - المؤلف والمختلف: الأمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ١٣٨١ - ١٩٦١ - مصر .
- ٦٩ - متخير الألفاظ: أحمد بن فارس، تحقيق هلال ناجي - بغداد ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .
- ٧٠ - مجمع الأمثال: الميداني - بيروت ١٩٦١ - ١٩٦٢ .
- ٧١ - مجمل اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق هادي حسن حمودي، ج ١ - بغداد ١٩٧٢ (أطروحة) .
- ٧٢ - مختصر تهذيب الألفاظ: ابن السكيت، تحقيق الأب لويس شيخو، ١٨٩٧ .
- ٧٣ - المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء - بيروت .
- ٧٤ - المزهر: السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي - مصر ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .
- ٧٥ - المعاجم العربية: الدكتور عبد الله درويش - مصر ١٩٥٦ .
- ٧٦ - المعارف: ابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- ٧٧ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: للعباسي مصر ١٣١٦ .



- ٧٨ - معجم الأدباء: ياقوت، الدكتور أحمد فريد رفاعي، دار المأمون - مصر.
- ٧٩ - معجم البلدان: ياقوت - مصر ١٣٢٣.
- ٨٠ - معجم الشعراء: المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج - مصر ١٣٧٩ - ١٩٦٠.
- ٨١ - معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٣٦٦.
- ٨٢ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زادة، تحقيق كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور - القاهرة ١٩٦٩.
- ٨٣ - المنتظم: ابن الجوزي، حيدر آباد ١٣٥٨.
- ٨٤ - الموشح: المرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي - مصر ١٩٦٥.
- ٨٥ - نزهة الألباء: ابن الأنباري، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - بغداد ١٩٥٩، وأيضاً بتحقيق الدكتور عطية عامر، ط ٢ - بيروت ١٩٦٢.
- ٨٦ - نوادر المخطوطات: تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٣٧١ - ١٩٥١.
- ٨٧ - نور القبس: اليعموري، نشر فرانك شتاينر ١٩٦٤ - ١٣٨٤.
- ٨٨ - النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير - مصر ١٣١١.
- ٨٩ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين: إسماعيل باشا البغدادي - اسطنبول ١٩٥٥.
- ٩٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨.
- ٩١ - يتيمة الدهر: الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٧٥ - ١٩٥٦.
- ٩٢ - مجلة (إسلامكا): سنة ١٩٢٤ ؛ ١٩٢٥.

\* \* \*

\* \* ملاحظة:

تضم هذه القائمة أهم ما أعاننا على إنجاز الكتاب بمقدمته وحواشيه



## الفهرس

٥	..... المقدمة
٧	..... ترجمة الشارح
٣٥	..... شرح ديوان الحماسة
٤٣	..... باب الحماسة
١٧٧	..... فهارس الحماسيات
١٨٥	..... فهارس الأرجاز
١٨٧	..... المصادر والمراجع
١٩٢	..... الفهرس







کتاب  
الحیاتیات

